لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ جزء اليوبيل من السنة السابعة ﴾

سنتنا السابعة

Notre VII. Année.

بلغنا ، والحمد لله — السنة السابعة من مجلتنا بفضل مشتركينا الكرام ، ومساعدتهم ، ومماليهم ايانا في جميع امورنا . وهنا نوجه الشكر الى الايادي البيضاء التي مدت الينا من الديار المصرية فيسرت علينا إتمام ما بدأنا به من مشروعنا خدمة للغة المضرية والمتكلمين بها . اما الربح فلا يمكننا ان نتنظره — اذ هيهات تعود النفقات وهي باهظة في ديارنا هذه .

وعلى كل حال نحن جادون في مهمتنا سائرين الى الامام مهما كلفنا هذا السعي من الاتعاب والخسائر . والله المستعان .

وقد خصصنا هذا الجزء ليوبيل صاحب هذه المجلة وذكرنا فيه كل ما وصلت اليه يدنا في هذا الموضوع ولا ندعي باننا اتينا على كل ما قيل فيه . فنلتمس العذر ممن لم يبلغ الينا كلامه .

في يوبيل أنستاس الذهبي

قصيدة شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء جبران مسعود الزهاوي

١ سلام على عهد الرقي المحبب سلام على حزب الشباب المهذب
٢ سلام على المستشرقين وعطفهم على النخبة الانجاب من نسل يعرب
٣ واني محيي العروبة انهـا قد استيقظت من نومها بعد أحقب
٤ وقد اخذت تعدو لتبلغ سؤلها برغم الرزايا والشقاء المخيب
٥ وان لابنـاء العراق تأهبا ولا تكتب الآمال في المتأهب
٦ اذا جن ليل الخطب اوطال ساجيا تألق منهم كوكب بعد كوكب
٧ لهم امل ان يدركوا شأو غيرهم وان شط عنهم وهو افضل مأرب
٨ فساروا على فجر من الحق صادق وليس على برق من الوعد خلب
٩ ولا ادعي انا بلغنـا مرادنا ولكننـا فوق الطريق المقرب
١٠ فيـا عين قري بالذي تشهدينه ويا نفس سري بالحفاوة واطربي
١١ واني لارجو للعراق تقـدما يضاهي هبوب العاصف المتوثب
١٢ واني اذا هبت من الغرب نفحة لاول مفراح بهـا ومرحب
١٣ وما ان نما غرس الرجاء من الحيا ولكنما من دمعي المتصبب

❀❀❀

١٤ ومرت ليال كنت فيها لشقوتي وحيدا اقاسي غيهبا تلو غيهب
١٥ لقد كان مني الروح فيها معذبا ولكن ضميري لم يكن بمعذب
١٦ ويحسب قوم في التعصب رشدهم وما اخر الاقوام غير التعصب
١٧ وهل يتساوى القصد بين مشرق ليدرك غايات الهـدى ومغرب
١٨ وكنت ركبت الصعب ابلوه جاهدا فما قل مجهودي ولا ذل مركبي
١٩ عشية ما في الرافدين سلامة ولا العيش في كل العراق بطيب
٢٠ عشية لا عبـد الحميد بسـامع دعائي ، ولا مني فروق بمقرب
٢١ وما كان ما تأتي الشعوب بثورة ولكنه حمى الدم المتسلهب
٢٢ فمنهم بريء مذنب من خيـانة اتاها ومنهم مذنب غير مذنب
٢٣ ولم تنتفع بالعـلم إلا صبـابة تجرعهـا مثر بمشهد مترب

٢٤ وما ذل قوم ابرموا وحدة لهم وان لم يكونوا ينتمون الى اب
٢٥ وما الارض إلّا للتناحر حومة ولا فوز إلّا للفريق المدرب
٢٦ ولا عار في زيغ الفتى وشذوذه ولكنه في كذبه والتذبذب
٢٧ ولست ابالي ما به يشتمونني وان كان في قلبي كلسعة عقرب
٢٨ اقول لمن ارغى ليرعبني صه فما انا خوار ولا انت مرعبي

٢٩ ولا شيء يسمو بالبنين الى العلا كتكريمهم للعلم في حفلة الاب
٣٠ حفلنا باستاذ تبحر في اللغى ولا سيما الفصحى سليلة يعرب
٣١ وان انسنا ما هو السند الذي همى علمه للظامئين كصيب
٣٢ ترهب يرعى العلم خمسين حجة فأكبر به من عالم متزهب
٣٣ تلقى بما ابقى ثناء معطرا وهل يتلقى طيب غير طيب
٣٤ وانا بهذا الحفل نوفيه حقه وانا نحييه تحية معجب
٣٥ وقد سر قلب الشرق والغرب حفلنا بيوبيله الجم الفخار المذهب
٣٦ تكرم في تكريمه العلم والحجى وتكبر فيه الخلق في كل مطلب
٣٧ وكم كلم كانت من الشك في دجى فاوضحها للطالب المترقب
٣٨ توصل بعد البحث منه لاصلها وبعد جهاد منه في الفحص متعب

٣٩ تقدمت شيخا ما تقدمت فلا تخف وعيدا واكمل ما بدأت وعقب
٤٠ وانك انت اليوم غير مثقف وانك انت اليوم غير مهذب
٤١ وقل بالسلا ما ينبغي ان تقوله ولا تلتفت للجاهل المتعصب
٤٢ أتخشى وانت اليوم في عهد فيصل مليك العراق الهاشمي المحبب
٤٣ شفى قادرا او كاد داء جمودهم برأي الطبيب العبقري المجرب
٤٤ وكنا جميعا قبله رهن محنة نحاول تحقيق الرجاء المغيب
٤٥ رأيت بني الحاجات قد نبتوا ضحى على بابه نبت الحمام بمعشب
٤٦ له من ذكاء العقل في العين ومضة متى صدمت عين المخاطب تغلب

٤٧ ورب قصيد فيه تروى كانها اذا خطرت ابياتها سرب برب
٤٨ واني الى رأس الوزارة محسن لمجد ثناء عرفه جد طيب
٤٩ همام اذا ما الدهر قطب وجهه كفاه بوجه منه غير مقطب
٥٠ يقوم باعباء الامور ثقيلة بحزم القوي اللين المتصلب
٥١ ويكرم اهل العلم من كل نحلة ومن كل دين ثم من كل مذهب

٥٢ شدا الشعر بعد الصمت يطرب امة فيا شعر قد احسنت فاشد واطرب
٥٣ وليس بفعل المرء يكبر شعره ولكن بما في روحه من تكهرب
٥٤ وللشعر عين ماؤها متدفق متى يرأت من صيابة القلب يعذب
٥٥ وكنت له جادت بين خطى به يعنفني في قرضه ومصوب
٥٦ يؤنب في تجديدي الشعر صاحبي فيا صاحبي افكر جيدا ثم انب
٥٧ وقال أتاقى في الفسيل تطيرها تراه على النخل الرفيع المشذب
٥٨ أليس الجديد ابن القديم الذي شدا بما القوم بعد القوم من عهد يعرب
٥٩ فقلت له ما انت للحق خاضع واني لمسا تدلي به في تعجب
٦٠ فانا واياهم لكالخمر لا ترى سناها بماء الكرمة المتحلب
٦١ شعرنا بما لم يشعر القوم قبلنا شعور السليل الناهض المتهذب
٦٢ وان الجديد الغض في عنفوانه كبكر كعاب والقديم كشيب
٦٣ ولست على العالات اجحد فضلهم ولكنما تقليدهم غير مجدبي
٦٤ فكذبني للجهل فيما صدقته واي سريح ما له من مكذب
٦٥ وما ذا علي اليوم والحق غايتي اذا كان لا يرضي الجماهير مذهبي
٦٦ وقد كان يهدي الشعر للحق حزبه فلم يك حزب الشعر بالمتنكب
٦٧ وقد كان في ادواره الشعر كلها يساير في موكب ثم موكب
٦٨ ولولا ضياء الشعر ما فزت بالهدى ولولا كفاء الشعر ما حزت منصبي
٦٩ ولا خير في شعر اريد انتقاصه ولم ينتفز للدفاع ويغضب
٧٠ انا اليوم من كر الحوادث اشيب ولكن شعري كله غير اشيب

٧١ وياشعر انت اليوم اكبر مرشد لمن ضل عن قصد الطريق المذهب
٧٢ ويا شعر حرر ماتشاء من النهى ويا شعر بعد من تشاء وقرب
٧٣ ويا شعر ان القلب انت سفيره الى كل قلب واقر الحزن مكتئب
٧٤ ابث شعوري فيسك غير مقلد واعرض آمالي ورأيي ومذهبي
٧٥ وانك طورا عندليب مغرد وطورا عقاب قد اول بمخلب

تذكر الآن ماجاء في اليوبيل منذ اوائله شيئا بعد شيء :

لجنة يوبيل الكرملي

اعتاد ابناء الغرب ان يكرموا عظماءهم من علماء وشعراء وادباء ، اعترافا بفضلهم وتقديرا لخدماتهم واتعابهم الكثيرة . والصحف الغربية مشحونة بوصف الحفلات العظيمة التي يقيمها وطنيوهم لتبجيل رجالهم . وقد انتجت هذه الفكرة ثمرة يانعة . فانتقلت الى الديار الشرقية وطفق ابناؤها يشعرون بما لعظمائهم من حق عليهم .

وقد توالت على الامة العربية مصائب ونكبات كادت تورِدها الحتف وتلحدها ابد الدهر لولا اللغة العربية التي كانت السبب الوحيد لم شعث العرب وجمع شتاتهم.

ولما كان الاب انستاس ماري الكرملي العربي اروعة ومحتدا ونشأة قد خدم لغة الناطقين بالضاد خدمة تقارب نصف قرن رأى فريق من المفكرين اعترافا بخدماته وتقديرا لها ان يكرموا ذاك الذي ابيضت لمته وعارضاه في البحث والتنقيب عن كنوز اللغة . وقد انشئت لجنة لتكريمه قوامها كل من حضرات السادة الآتي ذكرهم :

صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة وزير المالية — معروف افندي جياووك نائب اربل
الحاج عبداللطيف جلبي آل ثنيان — المحامي شاؤل افندي اسود
يعقوب افندي نعوم سركيس — احمد حامد افندي الصراف
السيد طه افندي الراوي — محمود افندي الملاح
سليم افندي حسون — المحامي طاهر افندي القيسي

وانتخبوا بالاجماع شاعر العرب الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي رئيسا

لها وقد عينوا يوم الاحتفال ١٦ ايلول من سنة ١٩٢٨ سكرتير اللجنة

بغداد في ١٤ حزيران ١٩٢٨ احمد سامد الصراف

دعوة الزهاوي

﴿ رئيس لجنة يوبيل الكرملي ﴾

الغرب قد سبق الشرق ، والشرق قد انتبه وصار يحاول ان يلحق بالغرب. وقد مضى اليابان في سبيل التقدم كقنبلة خرجت من فم مدفع ضخم وهبت العروبة من رقدتها . ونفضت عنهـا غبار الكسل ، فاخذت تسرع الخطى الى الامام برغم الاثقال التي تثبطها . علة ان حياة الامم في تقدمها وان الامة التي لا حراك لها في هذا السباق العام تسحقها الارجل . والامل ان تكون في مقدمة الامم الشرقية ، فترجع تراث اجدادها من مجد ضائع وتزيد على ذلك المجد التليد مجدا طريفا فتثبت للملأ انها تستحق الحياة وانها سوف تحيا ثم تحيا .

ولما كان العلامة الاب انستاس ماري الكرملي من الذين انجبهم العراق نابغة في العلوم العربية وقد خدم اللغة بصدق خمسين عاما خدمة لا يجحدها كل من طبعت نفسه على الانصاف ، وكان من تباشير كل نهضة صادقة ان تقدر الامة جهود علمائها الفطاحل ، رأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه ، اعترافا بفضله الجم فتألفت في بغداد لجنة لهذا الغرض الشريف وشرفتني برئاستها فجئت ادعو باسم اللغة العربية المحبوبة رجال العلم والادب في العراق وبقية الاقطار العربية من شعراء وعلماء وكتاب الى الاشتراك في تكريم الاب الذي نكرم فيه العلم واللغة . وذلك في ١٦ ايلول القادم راجيا الحضور في بغداد عند حلول الموعد ان امكنهم ذلك ، او ارسال ما تجود به قرائحهم من نظم او نثر طالبا من الله تعالى ان يوفق الامم الشرقية عامة ، والامة العربية خاصة ، لكل خير وان يسدد خطاها حتى تصل الى مصاف الشعوب الراقية الجديرة بالحياة .

بغداد في ٢ تموز سنة ١٩٢٨ جميل صدقي الزهاوي

﴿ ملاحظة ﴾ وقد نقل يوم الحفلة الى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) لاسباب يطول ذكرها . والآن نورد صورة الدعوة التي وزعت قبل يوم اليوبيل باسبوع ثم صورة المنهاج يعقبها الخطب كما تليت في اليوم المذكور.

﴿ حفلة يوبيل العلامة الكرملي ﴾

﴿ باشراف معالي وزير المعارف ﴾

اتشرف بدعوة . . . الى حضور حفلة يوبيل العلامة الكرملي في دار فخامة رئيس الوزراء يوم الاحد الموافق ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ في الساعة ٤ بعد الظهر ولكم مني الاحترام .

رئيس لجنة يوبيل الكرملي
جميل صدقي الزهاوي

بغداد (العراق)

﴿ منهاج ﴾

﴿ حفلة يوبيل العلامة الكرملي ﴾

١ــ كلمة ترحيب للاستاذ الزهاوي .
٢ــ بيان سكرتير لجنة اليوبيل احمد حامد الصراف .
٣ــ كلمة المجمع العلمي بدمشق يتلوها الاستاذ الزهاوي .
٤ــ ترجمة المحتفل به لرفائيل بطي .
٥ــ قصيدة الاستاذ الزهاوي .
٦ــ كلمة صاحب المعالي وزير المعارف .

بغداد في ٧ تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٩٢٨

شكر وترحيب

اشكر ما للسيد الجليل المبجل رئيس الوزارة فخامة محسن بك السعدون من العناية بالعلم والعلماء كما تفعل الوزارات الرشيدة واكبر برهان على ذلك هو اقامته هذه الحفلة المباركة في داره العامرة باشراف وزير المعارف المحترم معالي الاستاذ توفيق بك السويدي وارحب بالذين اجابوني على دعوتي فاولوني الشرف بحضورهم من وزراء فخام ونواب كرام ووجوه وعلماء ومحررين اكفاء .

وما الحفل بيوبيل العلامة الكرملي إلّا حفل بالعلم في شخصه الذي خدم لغة

العرب اكثر من خمسين سنة بامانة وصدق وهو الحفل الذي اذعنا قبل اشهر بدأه فرددت صداه الصحف في الشرق والغرب وتوالت من كبار المستشرقين في عواصم اوربة ومن المجمع العلمي العربي في دمشق ومن مصر وسورية وايران رسائل وبرقيات وقصائد يهنئون بها العراق ويستدلون على رقي اهله بتقديرهم لعلمائهم مهما اختلفت اديانهم ولا غرو فان الامة اخذت توسع خطاها لبلوغ شأن الذين سبقوهم في مضمار الحياة العلمية من الامم الراقية بعد ان فقهت ما للعلم من الشأن في ترقية المجتمع وذلك برعاية جلالة ملكها المعظم فيصل الاول جعل الله عهد حكومته سلاما على الامة وعصمة لها !

فليحي الملك المعظم فيصل الاول ولتسعد الامة في ظل عرشه الوارف !

كلمة كتوم اللجنة (سكرتيرها)

في ظل عرش صاحب الجلالة ، وفي بيت فخامة رئيس الوزراء ، وباشراف معالي وزير المعارف ورئاسة فيلسوف العراق وشاعره الاعظم وبمحضر هذه الوجوه الكريمة نكرم اليوم شيخا من شيوخ اللغة وعلما من اعلام الادب ورجلا انقطع فيدير هنزويا خمسين سنة يبحث خلالها في كنوز اللغة الفصحى ويدافع عن منزلتها وكرامتها دفاع الصب المغرم عن حبيبته بل دفاع الكمي الشريف عن عرضه وشرفه. في هذا اليوم المبارك نكرم رجلا عربيا عراقيا قد ترك الدنيا وما فيها من زخرف وبهرجة وجمال . واختفى في صومعة تارة يذكر اسم الله وطورا يقلب المعاجم اللاتينية واليونانية ويسترجع ما استعارته الاقوام من الامة العربية ويسلها من مكمنها ويضمها الى اخواتها ويعيدها الى وطنها الاصلي .

نكرم اليوم الاب انستاس ماري الكرملي العربي محتدا واروعه ذلك الرجل الذي خدم لغة القرآن منذ حداثته حتى كسته الاعوام اكليلا من اكاليل الوقار وهو « الشيب » الذي يلوح في رأسه وفي عارضيه . واحتفال هذه الوجوه الشريفة بهذا الرجل العالم دليل على ان العراق الوائب الناهض السباق الى كل مكرمة يقدر علماءه وعظماءه على اختلاف نحلهم وعقائدهم حق التقدير

ويوفيهم حقهم ويجلهم اجلالا عظيما .

خدم الاب لغتنا المحبوبة ورفع شأنهـا وخدمها خدمة صادقة فهو لذلك جدير بالتكريم والتبجيل والاحترام الكثير . ولكل لغة في الحياة صلة قوية بالقومية وعلاقة كبيرة بحياة الامم السياسية والاجتماعية وقد اجمع العلماء على ان للغة تأثيرا عظيما في حياة الشعوب لان اللغة اداة ابث الاحساس والشعور وهو قوام الادب . والامة التي لاينفشي فيها الحس الادبي لايتفشى فيها الاحساس الوطني وقد عانت الامة العربية خلال اربعـة عشر قرنا مصائب جمة وتوالت عليها النكبات ونزلت بها الملمات والظلمات . وثقوا ايها السادة الافاضل لو لا القرآن الذي يتلوه العربي في العشية والضحى لاصبحت الامة العربية اثرا بعد عين .

ألا فليعش القرآن ! ولتعش اللغة العربية المحبوبة !

ايها السادة في منتصف القرن الرابع الهجري ولد في مدينتنا بغداد هـذه علويان شريفان زكيان هما السيدان الشريفان الرضي والمرتضى ولدا العلوي الشريف ابي احمد الحسيني نقيب نقباء الطالبيين وقد تتلمذا للامة عصرهما صاحب الحجج القاطعة الشيخ المفيد رحمه الله واخذا العلوم العربية الاخرى عن عظماء النحويين والمحدثين والمفسرين واللغويين كابن جني والسيرافي وغيرهم .

وقد نشأ الرضي وبين جنبيه نفس شريفة لا تضام وفي عروقه دم عربي هاشمي وقد غلب على طبعه الشعر كما غلب على طبع اخيه العلم وكان الرضي شاعر قريش واديب الطالبيين شجاعا جريئا كبير الروح فخورا شريفا غير آبه لسلطان الخليفة . ومن شعره الذي يخاطب به الخليفة قوله :

مهـلا امير المؤمنين فانما في دوحة العلياء لا تتفرق
إلا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت معلوق

وقد نشأ في ذلك اليوم ايضا اديب كبير وكاتب محرر هو ابو اسحق الصابي صاحب الرسائل الشهيرة وكان كاتب الدولة اذ ذاك فتعرف بالسيد الشريف الرضي وتوثقت بينهما عرى الصداقة والمودة والف الاديب بين قلبيهما حتى افتتن كل واحد بصاحبه وكان اذا حل شهر رمضان صام ابو اسحق الصابي مجاراة للرضي وكان اذا قصد ابو اسحق الصابي الذهاب الى الرضي مشى اليه

حافي الاقدام اجلالا لقدره ولما خطفت يد المنون روح ابي اسحق حزن الرضي حزنا شديدا وبكى صديقه ورثاه بقصيدة عصماء خلد بها ذكر ابي اسحق وهي التي قال في مطلعها :

ارأيت من حملوا على الاعواد ارأيت كيف خبا ضياء النادي

ومن الشواهد على مروءة الرضي ووفائه انه مر ذات يوم بقبر ابي اسحق الصابي صاحبه وخليله فترجل هو وحاشيته ووقف على قبر الصابي باكيا منشدا :

لولا ينم الركب عندك موقفي قبلت قبرك يا ابا اسحق

وقد شاء الله ان يقتفي ذلك الحب المتبادل بين الرضي والصابي بعد عشرة قرون في قلب حكيم عراقي وشاعر عظيم اذا قال كلمة احدثت تلك الكلمة دويا في ارض الله وهزت النفوس والاعصاب هو استاذنا شيخ الشعراء جميل صدقي الزهاوي الذي يكرم اليوم الكرمل كما كان يكرم الرضي صاحبه الصابي في مجلسه العظيم .

ان هذا الوداد المتبادل بين الرضي والصابي قبل قرون وبين الزهاوي والكرمل اليوم برهان ساطع على ان المسلمين من العرب يعيشون مع اخوانهم العرب المسيحيين بوئام ووفاق وإخاء تجمعهم الجامعة الوطنية وتربطهم الرابطة القومية وسنتهم الدين لله والوطن للجميع :

وعشنا وعاشت في الدهور بلادنا جوامعنا في جنبهن الكنائس

وسوف يعيش الشعب في وحدة له عمائمنا في جنبهن القلانس

ان للاب المستغل به شهرة واسعة في الغرب والشرق ومكانة عظيمة في قلوب العلماء الاجلاء ما يدل على فضله وتضلعه من اللغة ولا ادعي ان الاب معصوم من الخطأ فهو انسان ولكل انسان خطيئات وحسنات إلا ان الحسنات يذهبن السيئات ونحن في تكريمنا الاب نكرم العلم في شخصه مقدرين اعماله وحسناته وفضله غير ناظرين الى شيء سوى ذلك . والواجب على كل شخص منصف ان يفكر في اعمال الرجال لا في الرجال جريا على قاعدة « فكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله » تلك القاعدة العظيمة التي وضعها السادة الصوفية .

احمد حامد الصراف

رسالة المجمع العلمي العربي

في دمشق

دولة سورية

وزارة المعارف

المجمع العلمي العربي

الاستاذ العلامة السيد جميل سدقي الزهاوي

ارسل اليك ايها الاخ الكريم مدحة شريفة كي تتلى باسم مجمعنا العلمي في حفلة تكريم عضو مجمعنا العلامة الاب انستاس الكرملي

ولعل ترؤسك لهذه الحفلة لا يمنع من اعتبارك مندوبا لمجمعنا العلمي في شهودها واذا انضم الى ذلك تلاوتك المدحة بنفسك كان ذلك اقصى ما يتمناه الجميع ويتطال اليه .

وفي الختام اقبلوا احترامنا واحترام رجال المجمع مع تقديم تهانئنا جميعا لاخينا الجليل المحتفل به ودمتم . والسلام عليك سيدي .

في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨ وكيل رئيس المجمع العلمي العربي المغربي

دولة سورية

وزارة المعارف

المجمع العلمي العربي

ان كان علامتنا الاب انستاس احق علمائنا المعاصرين بالحفاوة والتكريم فان مجمعنا او (صفانا) احق بالسبق الى تكريمه والتنويه بفضله .

ذلك ان مجمعنا منذ يوم نشأته وجد في الاب الكرملي العضو الذي يحتاج اليه . والندب الذي يعول في خدمة هذه اللغة عليه .

فكنا واياه من المساندة ، وجميل المساعدة ، كأننا نعمل بفكر واحد ، او يد واحدة .

اشتهر الاب انستاس في خدمة لغتنا العربية وتحقيق ابحاثها ، وكشف الغطاء عما اشتبه حاله من غريب كلماتها — بما لم يشتهر به غيره من علماء اللغة في عصرنا . حتى لم يعد يفهم من اسم (الاب انستاس) اذا اطلق معنى الانسان الذي ينطق بل معنى المعجم الذي يدقق ويحقق .

كثرة اشتغال الاب انستاس في اللغة العربية انسى الناس المعنى الكهنوتي المراد من كلمة (الاب) وجعلهم لا يفهمون منها إلّا المعنى اللغوي — معنى الولادة والنسب — فهو لغتنا العربية أب كريم يحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم ، على حد قول شاعرنا العربي :

وكلن له عما لطيفا ، ووالدا رؤوفا ، واما مهدت فاناست

لا يضر العراق ان لا يكون فيها معنى لغوي وهذا الاب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية — فهو واحد في شخصه وجماعة لكنه الف في عزلته وغنائه .

نحيا الله علامتنا الكرملي واطال عمره حتى يرى ما يتمناه للغته العربية من الظهور على جميع اللغات ، ويرى ابناؤها ما يحبونه له من الهناء وطيب الحياة .

٢٢ آب ١٩٢٨ المجمع العلمي العربي في دمشق

برقيات المستشرقين

برقية من لننغراد في ٩ ايلول ١٩٢٨

بغداد — احمد حامد الصراف

تحياتي القلبية منبعثة من شمالي البلاد الى المحتفل به عالم العراق الكرملي .

لننغراد كراتشكوفسكي

برقية من باريس في ١٤ ايلول ١٩٢٨

الى الاستاذ الزهاوي من اعيان بغداد

اني سعيد في ارسال تهانئي بخصوص يوبيل الكرملي .

باريس ماسنيون

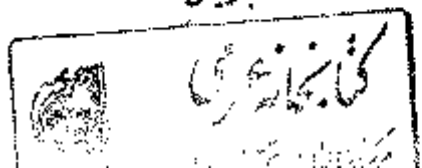

برقية من برلين في ١٦ ايلول ١٩٢٨

بغداد ـ لجنه يوبيل الكرملي

بارك الله في من يخدم نهضة الناطقين بالضاد الاستاذ كلمايير

رسائل المستشرقين

من الاستاذ د . س . مرجليوث

حضرة الشاعر المطبوع والخطيب المصقع والفيلسوف المدقق جميل صدقي الزهاوي.

بعد تأدية واجبات الاكرام والاحترام والاعتراف بفضلكم اعرض انه قد وصل خطابكم الذي تاريخه الثاني من تموز ومضمونه الدعوة الى الاشتراك في تكريم الاستاذ الكامل والحبر الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي الذي اشتهرت في الاقطار فضائله وذاعت وشاعت مناقبه بالحضور في مدينة السلام عند استفتاح المحفل الجاري فيه تعداد خدم الاستاذ للغة العربية وتهنئته بما وفق اليه من رفع ذكرها وتقفية آثارها واحياء دارسها واداء ما يستحقه من الشكر على ما انعم به على المنتسبين الى الشرق والاستشراق في الاقاليم والافاق ولو لا شط المزار وضيق الوقت وكثرة الاشغال الشواغل لكنت اسرعت الى الانتظام في سلك المحتفلين والدخول في زمرة المادحين والشاكرين والالتذاذ بسماع ما يلقى من الخطب وينشد من القصائد والانتفاع ببلاغتها وفصاحتها ولما لم تفسح المقادير بالمراد فقصاراي ان ابلغ حضرتكم دعائي بنجاح مشروعكم المحمود ورجائي الا يقصر عن الغرض المقصود حتى يتيقن الاستاذ الفاضل تقدير العلماء لاعماله وتحمل الغيرة غيره على النسج على منواله ولا يبقى مما يقال إلا الدعاء بحسن المآل

اكسفرد في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨ المخلص

د . س . مرجليوث

من الاستاذ فريتس كرنكو

سيدي الفضال المحترم احمد حامد افندي الصراف أدام الله تعالى عزكم.

بعد السلام والتحية اني احب ان اوافقكم والسادة اعضاء لجنتكم من باطن قلبي الخالص الصداقة في التهنئة للاب انستاس من بلوغه خمسين سنة في خدمة الآداب العربية فقد اشتهر اسمه بعيدا عن بلاد الذين يتكلمون بالضاد وهو مشهور شرقا وغربا بمعرفته الواسعة في اللغة العربية وآدابها . . نحن ها هنا في المحفل العلمي للمستشرقين في اكسفورد « وانا اكتب كتابي هذا هنا هنا هنا » ونتأسف انه ليس بيننا في هذه الاوقات ولكن ما يكون فقدنا يكون ربحا لكم . ودعائي ان الله تعالى يبقيه بينكم وبيننا سنين كثيرة في الصحة والقوة التامة يشتغل في احياء العلوم وترقي الآداب في بلادكم ولا سيما مدينة السلام كما كان يشتغل في الماضي . لست انا إلا من ابناء الاعاجم المحبين للغة العربية ولم يمكني ان اوضح في كتابي هذا كل ما كنت اشتهي ان اقول ولكن سيكون فكري معكم وقت احتفالكم . وفي الختام اقبلوا سيدي المحترم تحقيق احترامي ووافر تحيتي .

المخلص لكم

٢٩ آب ١٩٢٨ فريتس كرنكو

من الاستاذ لويس ماسنيون

ايها الاب الجزيل الاحترام

... سأبرق بعد قليل الى العين جميل صدقي الزهاوي لاشترك من صميم قلبي في البويبل الواقع في ١٦ ايلول وانت تعلم لمن هذا المهرجان .

واني لاشكر شكرا مقرونا بالجميل لكتوم اللجنة احمد حامد افندي الصراف على انه فكر بي فارسل الي بنسخة من الدعوة .

باريس ١٦ ايلول ١٩٢٨ لويس ماسنيون

من الاستاذ اغناطيوس غويدي

الى حضرة طاهر افندي القيسي في لجنة تكريم الكرملي

سيدي الفاضل : بلغني دعوة الزهاوي الى تكريم الاب انستاس الكرملي في هذه

الايام وكنت اود ان احضر بنفسي في يوم الحفلة ويطيب لي هذا الامر حقيقة لاتمكن من ان ابدي الى الاستاذ المحترم شواعر اعجابي بما انتج من الاعمال لترقية الدروس العربية ولا سيما لكي اظهر له اخلاص شكري مما احسن به علي ولا جرم انك تفهم ان المانع لحضوري هو تقدمي في السن فلا يمكنني ان ابتعد عن مقامي ولهذا انيب كتابي هذا عني متمنيا لصاحب اليوبيل الاستاذ المكرم كل خير وهناء .

خادمكم الصادق

فرسكاتي (قرب رومة) في ايطالية ١٢ ايلول ١٩٢٨ اغناطيوس جويدي

احد اعيان مملكة ايطالية

من الاستاذ ج . كالماير

الى حضرة الاب انستاس ماري الكرملي في بغداد .

ايها الاب الفاضل

اسمح لي بان ابدأ هذه السطور بتجديد الثناء الذي اطرته على جناح البرق في هذا اليوم عينه وهذا نصه : « بارك الله من يخدم نهضة الناطقين بالضاد » . انك اوقفت نفسك للمباحث العربية ولقومك العرب الذين تنتمي اليهم وحبستها بصورة دائمة كل هذا الدوام فانتجت ذلك النتاج على مدى هذه السنين الطويلة. اطال الله هذه الحياة وتوجها بآلائه وبركاته .

برلين دهلم في ١٦ ايلول ١٩٢٨ الاستاذ الدكتور ج . كالماير

لغة العرب

تحية مجلة « لغة العرب » وصاحبها العلامة الاب انستاس ماري الكرملي في مستهل عامها السابع

١ هي عيد مجدك يهتز الالباء وتحمل البشر للانباء انباء

٢ طلعت عنوان فضل ـ لا يحد له نبل ـ لمن امتعوا برا كما شاؤوا

٣ وحكمت شارة خل كل شمم حيا جلالة ماضيه الاجلاء

٤ في نصف قرن بنى علما وتجربة وحكمة فوق ما يرجوه بناء
٥ ولا يزال عظيم الجهد مبتدعا له أياد على الاصلاح غراء
٦ إن كنت ابنة ست في السنين فكم في دفتيك من الاعوام أحياء
٧ وذمة مثل حد السيف قاطعة وبسمة الضحكاء الجم حسناء
٨ ما بين بأس عظيم البطش في ثقة بالحق ان عصفت بالحق أهواء
٩ وبين مرحمة بالفكر بالغة وبالتراث المعلى فهي اتداء
١٠ وبين نار تلظى ، بين تأججها هدي العقول واشعاع وعلياء
١١ وبين سعي للنفع بل مقاتلة للجهل ، والجهل ادواء وارزاء
١٢ جمعتشتى من الدنيا ، وما وهبت لرشدنا همة شماء تعساء

١٣ اهلا بيوم (انستاس) تكرمه مآثر هي للتاريخ سيماء
١٤ كم تضحيات اضاءت حولنا قبسا والتضحيات حرارات واضواء
١٥ حياته سيرة للنفع دائمة (موسوعة) ولها الاعوام اجزاء
١٦ اعاد مجدا من الاسلاف مندثرا الى (لسان) له (الآباء)(١) آباء
١٧ الرافعون منارا من سماحتهم والعالمون الاجلاء الاعزاء
١٨ كأن (بغداد) قد عادت لعزتها و (للخليل) بها وحي وايماء
١٩ ولم يفت (سيبويه) ـ في تقمصه وجدانك الحي ـ ارشاد واقتاء
٢٠ تقضي عليه (الكسائي) في مناهضة زورا ، وطعنتك الغراء نجلاء
٢١ ثأرت للعلم ، فليخسأ محاربه فما لنا بعد للحساد اصغاء
٢٢ هذي صحائفك البيضاء ساطعة وحسبنا صفحة في الحق بيضاء
٢٣ اغنتك في موقف عز النصير ففي مبادىء الحر تعزيز وتأساء
٢٤ ان شاء أن يتعامى عن مفاخرها غر فللوهم اضحاك وابكاء
٢٥ أو شئت إنك احتجابا عن علانية فللمآثر مثل البطر افشاء
٢٦ او ناظرتك عقول جد مجدبة فما تحس بجدب الترب فيحاء
٢٧ او صورتك بأغراض مزعزعة فانما مقلة الاغراض عمياء

(١) اشارة الى الآباء الكرمليين الذين يؤازرون في اصدار (لغة العرب) .

٢٨ أو عاب حكمك من يهوى مجاملة فليس في العدل ايثار واقصاء
٢٩ أن العظيم عظيم النقص عن شرف يعنو لهيبته وعد وانواء
٣٠ وليس من شاد فوق المال هيبته وهما ، وهيبته جوفاء خرساء
٣١ بل من تعيد به تعيده امم طوعا ، ويتبع نجواه الالباء

احمد زكي ابو شادي

العلامة الكرملي

في حفلة تكريمه

عن الاهرام الصادر يوم الخميس ٣٠ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨

قصيدة شاعر مصر الكبير الاستاذ احمد محرم

تستعد عاصمة العباسيين استعدادا فخما للحفاوة باليوبيل الخمسيني للعلامة اللغوي الشهير الاب انستاس الكرملي صاحب مجلة « لغة العرب » الذي سيقسام فيها بعد اسابيع قليلة . وقد اذاعت لجنة الاحتفال المركزية من بغداد منشورا بليغا للدعوة الى الاشتراك في هذا الاحتفال الادبي الكبير مذيلا بتوقيع رئيسها الشاعر الفيلسوف الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . والمنتظر ان يقبل على الاشتراك فيه كثيرون من اعلام الادب وعلماء العربية في جميع الاقطار ، فضلا عن كبار المستشرقين ومعاهد الابحاث اللغوية في اوربة . والمأمول ان يكون لادباء مصر نصيب مذكور من الحفاوة الواجبة بصاحب اليوبيل الجليل المآثر .

وقد اتيح لنا الاطلاع على القصيدة المشرقة العصماء التي نظمها لهذه المناسبة السارة الشاعر القدير الاستاذ احمد محرم وارسلها على جناح الطيارة الى بغداد فراق لنا ان ننشرها اداء لواجبين ، ووفاء لحق اللغة والادب . (الاهرام)

١ يابرق هل لك في الجميـ ـل وهل تعين على المرام ؟
٢ انت البقية من ايادي السـ ـسبقين الكرام !
٣ لك نجدة الحر الوفـ ـي ، ونهضة البطل الهمام !
٤ ما ان هببت بمطلب وعر المسالك او مرام
٥ تثني المسالك والانا م من الممالك والانام

٦ ما النهر فيك سوى ثوا ... ن من نهار او ظلام !
٧ يا برق بالنعم الجسا ... م وبالموائق العظام
٨ أد الرسالة من ربى ... (مصر) الى (دار السلام)
٩ دعها فقد علقت باجـ ... ـنحة المواصف والتمام !
١٠ تمضي بكل عملق ... متفاوت الارجاء سام !
١١ في جوف خافقة الجنا ... ح يهيجها طول اعوام !
١٢ بنت الجواء رمى بها ... رامي الكواكب بالسهام !
١٣ يحملن من جن الحضا ... رة كل مستمر العرام !
١٤ يغتال كبر المستجيـ ... ـل وعزة الموت الزؤام !
١٥ تنساب طاغية القوى ... وتمر طائعة الزمام
١٦ عصفت بمملكة النمو ... رل تريد مملكة الحمام
١٧ دار (الرشيد) وما رمي ... ـت صحابتي فيها بذام
١٨ اولى المصاقع بالمنا ... بر، والسواجع بالبشام
١٩ جمعوا المواسم كلها ... في موسم الادب المقام !

* * *

٢٠ هتفوا بذكر (الكرملـ ... ـي) : فقلت بورك من امام !
٢١ ونهضت استبق القريـ ... ـض فردني جللا مقامي
٢٢ مارستها ، فرميت منـ ... ـه بزاخر الاداب طام
٢٣ عزت به ام اللغا ... ت أبا يناضل كل رام !
٢٤ يحمي جوانب ملكها ... ويهيب بالهمم النيام
٢٥ ويقيم ما هدم الغزا ... ة من الحوائط والدعام
٢٦ ان كنت جاهله فسلـ ... ـه عن المجاهل والمعامي
٢٧ تلك المعالم وضحا ... فخذ السبيل الى الخيام
٢٨ عند الاعاريب الكرا ... م شفاء ما بك من هيام
٢٩ سر في ذمام (الكرملـ ... ـي) وفي حمى الادب الحرام
٣٠ وقل : السلام عليك يا ... أم النطارفة الفخام(١)

(١) المراد بها (لغة العرب)

٣١ لا تذكري مجرى الجيـا د ومرتمى الجيش الهمام
٣٢ ناب الكتائب عن الكتـا ئب، واليراع عن الحسام!
٣٣ هـذا (الامام) ظن ترا عي في حماه ولن تضامي
٣٤ نظم المشارق علمه والعلم اشبه بالنظام
٣٥ ما للممالك ان هوى ركن المعـارف من قيام

تقدير النبوغ والعبقرية

الاحتفال بالعلامة الكرملي

حضرة الاديب العلامة الجليل الاستاذ الفاضل سكرتير لجنة يوبيل العلامة الكرملي الموقر

تحية واحتراما وبعد :

اعلمني صديقنا العلامة الفاضل النطاسي البارع الاستاذ احمد زكي ابو شادي وانا على فراش المرض بتكريمكم للعلامة الكبير استاذنا الموقر الكرملي فأكبرت فيكم وفي اخواننا القائمين بهذا الامر جلال عظمتهم المجيدة التي قامت لتقدير العبقرية والعلم والنبوغ . وقد دفعتني عواطفي الجياشة وأنا في حالتي المرضية بان انظم هذه الابيات ولي الشرف بان اقدمها للجنة مع هذا الخطاب حتى لا يفوتني انتهاز هذه الفرصة المباركة دون الاشتراك في هذا المهرجان العلمي العظيم . وعلى الله بكم دعائم العلم والادب وتفضلوا بقبول اجل واجمل تحيات المخلص

١ يا جارة البـان بين النيل والهرم وربة الشـدو يا ورقاء والنغم
٢ صافحت اليـك فتاة الشعر قافية يسري مع البرق رياها وفي النسم
٣ هيا استطيرافق الجوزاء وانطلقي لروضة المجد والعلياء والكرم
٤ ورددیهـا على الاسماع شادية في دوحة العلم والآداب والحكم
٥ فندوة الضاد يا ورقاء قد جمعت أهل الفصاحة في (بغداد) والعظم

٦ فأن شهدت بها شمسا وثابتة وفيلسوفا غدا كالبدر في الظلم
٧ وعبقريا وقد بالعلا كلفا في دولة العلم اضحى صاحب العلم
٨ على عيساه نور العلم مؤتلق فصار في نوره كالنجم في القسم
٩ وحوله سادة من عبقرة غير النبوغ وغير العلم لم ترم
١٠ فاسمعني انه «الكرملي» من حفلت بمجده وعلاه دولة القلم
١١ علامة الشرق فخر العرب من شمخت ام اللغات له بالفضل والحكم
١٢ النابه الذكر من جاز السهى شرفا المبلغ اللغة الجوزاء بالهمم

١٣ يا جارة البان ان ادركت ساحته فقد بلغت رحاب المجد والحرم
١٤ فقضي طرفك يا ورقاء خاشعة واقضي حقوق العلا والمجد والعظم
١٥ فسوف تشجيك يا ورقاء رفعته وحكمة وعلاه غير منصرم
١٦ فان سعدت بخلق كاملا طلقا يحوي العلا والندى فاثني على قلمي
١٧ وبلغيه تحايا العلم عاطرة من شاعر يربوع النيل والهرم
١٨ ادي الرسالة يا ورقاء موفية حاشاك ان تنكثي بالعهد والذمم
١٩ هيا اعتلي الجو واجتازي مرفرفة البر والبحر لا تخشي من الرخم

٢٠ «دار السلام» لواء المجد ينشره على رباك شموس العلم بالهمم
٢١ العبقرية في واديك ماثلة حجت اليها ملوك العلم والحكم
٢٢ يا نخبة الشرق في علم وفي ادب يا مالكين عنان الطرس والقلم
٢٣ يا انجم العلم في عرب وفي عجم يا ناشرين لواء العلم في الامم
٢٤ يا مستلين من العلياء دوحتها وفضلكم في الورى انساب كالديم
٢٥ فياصر الادب العالي وأيكته واسرة الفضل والاخلاق والشمم
٢٦ جدوتمو اليوم للتاريخ ما هدمت يد الدهور بملك باذخ سنم
٢٧ «هارون» فيرسه قد بات مغتبطا يهوي لو استطاع يلقاكم على قدم
٢٨ لولا صروف لدهر من حوادثه قضيت عمري في حزن وفي الم
٢٩ شدت رحلتي كي احظى بفضلكمو وكنت اول من للفضل مغتنم

الاسكندرية ٤ سبتمبر ١٩٢٨

محمد صالح اسماعيل

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي

حضرة الزميل الكبير والاخ الاجل الاستاذ الزهاوي الشهير :

تحيتي اليكم واجلالي (وبعد) فارسل لحضرتكم هذه القطعة تليبة لطلبكم الكريم وتقديرا لحضرة المحتفل به. وتفضلوا بقبول تحياتي وشكري وحفظكم الله ورعاكم :

١ تحيي على بعد المدى وتحكرم ... وتهتف بين الهاتفين وتنظم
٢ وتزجي (لبغداد) القريض كأننا ... حضور به في حفلها تتكلم
٣ قوافٍ اطارتها اليكم شجونها ... وكان لها في حبة القلب مجثم
٤ اهاب بها صداح(١)(دجلة) فاثبرت ... سراعا له من (نيلها) تترنم
٥ حمائم لم تهبط على الحب مرة ... فتلقطه ، بل همها اللحم والدم
٦ يشابها نحو(العراق)الى امرئ(٢) ... عرف عليه ووفه وتسلم
٧ فما هو إلا الروض يجري نميره ... ويضحك فيه زهره المتبسم
٨ غذته عقول الناس خمسين حجة ... أقام بها يسقي الرحيق ويطعم
٩ جنا قطفه دان ، وملء مصفق ... وظل على كل البلاد غنيم
١٠ فمصر ، وارض الشام منه بجنة ... وحومانة الدراج ، والمتثلم
١١ مآثر في عرض البلاد وطولها ... تحيي فتاها مثلنا وتعظم
١٢ واعمالنا مثل الاناسي ، ناطق ... فصيح وذو عي ، وآخر ابكم
١٣ وتلقى من الاعمال ما هو شاعر ... وتلقى من الاعمال ما هو مفحم
١٤ ومن شيد العلياء قامت وشيدت ... له من جميل الذكر ما ليس يهدم
١٥ يقولون شاب الكرملي ولم يشب ... ومن هذه آثاره كيف يهرم
١٦ يزيد على كر العشيات روعة ... كذاك يروع النسر والنسر قشعم
١٧ أراني منه في غضم ، فان يطل ... مديحي له ، او لم يطل فهو اعظم
١٨ لقد جل عن شعري وان جل نظمه ... وقصر عنه القول ، فالصمت اسلم

٩ سبتمبر ١٩٢٨ محمد الاسمر

(١) الاستاذ الزهاوي . (٢) الاستاذ الكرملي .

في موقف التكريم

١ علمت ان قد صفت في العيش ايامي فلم تصح من الايام اعلامي
٢ اني فكرت مليا في حقيقتها فلم يزدني فكري غير اوهام
٣ ما جن ليلي إلا هاج بي شجن وآلمتني نفسي اي ايلام
٤ كم ليلة بت والسمار قد رقدوا نريسة بين اوجاع وآلام
٥ قد شاب رأسي من برح الهموم ولم يمر لي من حياتي غير اعوام
٦ لولا طموحي الى مجد يشرفني ما طال في العيش انجادي واتهامي
٧ وما يؤمن في الدنيا سعادته غير امرئ هازئ بالكرب مقدام
٨ ماذا ستنفعني الشكوى اردهـا والشعر نكس قبل اليوم اعلامي
٩ ان لم اقم لرجال العلم منتصرا فلا مشت بي الى العلياء اقدامي
١٠ ابجل العلم مهما دان صاحبه وذاك لا غيره ديني واسلامي
١١ يا مكرمي الكرملي الفذ انكم اكرمتمو العلم فيه اي اكرام
١٢ قوموا الى الاديب في يوبيله زمرا وحيوه بتبجيل واعظام
١٣ وانشدوا الشعر تقديرا لخدمته ولا تبالوا بحساد ولوام
١٤ عاثوا بمملكة الاداب من شره عيث الذئاب وقد جاعت بافئام

١٥ اصغوا الى الشعر يتلى انه عظة وانه خير نهاض باقوام
١٦ الشعر ما وضح المعنى به وصفت الفاظه وخلا عن كل ابهام
١٧ وما البلية إلا ان يزاوله من لم يكن فيه ذا حذق والمام
١٨ شببت والحب في مهل تمارسه وقد سبحنا معا في بحره الطامي
١٩ ايامه مثل ايامي محكرة وعل ايامه تصفو وايامي
٢٠ اخشى اذا نحن لم نأس الجراح به ان يقضي الشعر من جرح به دام
٢١ ما الهمتني وحي الشعر آلهة بل انها النفس منها حكل الهامي
٢٢ اسديت شعري الشبان اطربهم فقد تسر شباب اليوم انفاسي
٢٣ من يرمق الزهر من بعد القطار فلا يلقاه إلا بوجه منه بسام

٢٤ في روضة ظل رجاس ازاهرها حتى تفتح اجفان لاكمام
٢٥ اقول والطير قد هبت مغردة املأ لي الجام فالاذات في الجام

٢٦ هلم نأوي الى الآداب رائحة ونستظل ضحى في صرحها السامي
٢٧ في عهد فيصل ما أسماه من ملك معصب من بني عدنان قمقام
٢٨ بتاجه الشعب كل الشعب منتبط ما احسن التاج معقودا على الهام
٢٩ وانه هو مولاه ومسيده وانه هو في الجلى له الحامي
٣٠ الشعر في ظله عصفور غرد والعلم مخضوضل من غيثه الهامي
٣١ لو لم أجد لي في الاقلام تسلية كسرت من عنت الايام اقلامي
٣٢ صفحا اذا كان خنذيذ القريض كما فلم يساعد على جريي واقدامي

بغداد اكرم احمد

نشيد وتفنيد

١ يا رابضا وبه الآمال تصطخب إن قيل ممن ؟ يقل آبائي العرب
٢ أنت البقية من شعب ذوي عظم أوهاهم العجز والتفريق والوصب
٣ ملوا الجهاد فظلوا في عمايتهم كأنهم تائه أودى به التعب
٤ أصوب الطرف في أحوالهم فارى بؤسا يحيط بهم من بعد ما غلبوا
٥ من بعد تحليقهم في أوج رفعتهم لقد هووا مثل مقطوع به السبب
٦ يستنجدون وما من منجد لهم ويستغيثون إذ أصمتهم الكرب
٧ والله كم سال دمعي عند رؤيتهم وكم بقيت بليج الحزن أضطرب
٨ شتان ما يومهم والناس تخدمهم ويومهم قد نكى في جمعهم عطب
٩ أين البهاليل من شعبي فيا اسفي أودت (قعاد) بهم لما بها طربوا
١٠ وقد تفانوا وما كفوا تفانيهم عن قتل امتهم حتى مما عطبوا
١١ يا للنجيب من شعب يذوب كما ذاب الضريب بنار هابها حصب
١٢ العرب هل اصبحت فتيانهم حمما وكم يراقش تجني بل وكم تشب؟
١٣ قد نسوا الحق تدنيسا وما ارتضعوا عن منكرات بهن الذل والكلب

١٤ أسدو فمي قبل بوحي بالذي عجزوا عن ذكره فزمان البوح مقترب
١٥ غاض الكرام وقد غاض الئام فلا نصح يفيد ولا علم ولا كتب
١٦ لئن ذكرت رجال اللؤم أحرقني جوى كمين وسط قلبي له لهب
١٧ اف لهم ولما يبغون من أرب مدنس مات فيه العز والأدب
١٨ قلوبنا ضعضعوها وهي صابرة على الأذى وبنار الظعن تلتهب
١٩ تسائل القوم عتوا صلت بصائرهم عن الصلاح وبالتضليل تنتقب
٢٠ نرى الأذلة ترمينا بقسوتها وانها لفلول الخبث منقلب
٢١ غشوا نفوس ضلالات بثوب هدى كأنهم نجس بالخز محتجب
٢٢ هم الذين اضاعونا بخستهم يزجون غدرا إلى خبث ولن يجبوا
٢٣ وا حسرتاه على حر يذوب اسى على العروبة والاعراب تحترب
٢٤ وا حسرتاه علينا إذ سفينتنا اضحى بها الجهل ربانا ويا عجب
٢٥ هذي الجزيرة مجتاحا ومضطربا في كل يوم بها حرب ومستلب
٢٦ ضاع التراث كما ضاعت سعادتنا وقد وقفنا فلا غذ ولا خبب
٢٧ لم يبق من امتي العظمى سوى لغة ظلت على طول هذا الدهر تنتحب
٢٨ كم أعجمي غزاها وهي آمنة وجيشه لجب من عجمة تعب
٢٩ فانصاع محتبيا تحدوه خيبته والجيش متحطم أعضاؤه تعب

٣٠ يا سائرا ووجيب القلب صاحبه لنا ببغداد من بين القسوس (أب)
٣١ اقرأ عليه سلامي خالصا عطرا فانه من معين الحب منسكب
٣٢ أب عزيز وذو علم ومعرفة قضى السنين بسوق العلم يكتسب
٣٣ حنا على لغة القرآن حنو أب على الوليد وعنه تنطق الخقب
٣٤ له اياد على ابناء يعرب ما دامت لغاتهم اثوابها قشب
٣٥ عقل منير واخلاق معظمة وديدنه سبلها العلم مصطحب
٣٦ ذاكم (انستاس) معروفا ومرتويا من بحر علم وللاصلاح منتدب
٣٧ عرفته فاضلا من قبل ما نظرت عيناي وجها لذ اللطف ينتسب
٣٨ حلو الحديث بيمث الخلق ذو أدب عال ومجلسه العلم منتهب

٣٩ طلاب حق واصلاح ومحكمة وصفو علم وسمو أعماله سرب
٤٠ صافي السريرة ضحاك اذا ضحكوا ماضي العزيمة ذو حلم اذا غضبوا
٤١ قد (يوبلوا) فأبقوا خير مأثرة لهم فيوبيله بالفخر مختضب
٤٢ لم ينقموا منه إلا انه حكك بالبحث لا مدع جهلا ولا غضب
٤٣ حامي الحقيقة إن شطت وإن قربت مهذب ولشطر الدهر محتلب
٤٤ كم لقلق صامتي يوبيله حسدا وكم غراب نمى والقلب ملتهب
٤٥ قد جلوا جهلهم ما كان اغربهم والجهل ينفق في اقفائه الذهب
٤٦ حكل له دينه والعلم مقتسم فلا ازدراء ولا حقد ولا صخب
٤٧ بلى انستاس اهل للذي فعلوا بخلقه وسماع جلها شهب

بغداد

مصطفى جواد

كتاب صاحب المعالي

وزير المالية

حضرة العلامة الفاضل الاب انستاس الكرملي المحترم

وهاني الواجب الى ان اغيب عن العاصمة يوم يوبيلكم الميمون ، فليت صوت الواجب وفي قلبي لواعج من الشوق للاشتراك بتكريم العلم في شخصكم النبيل والاشارة بمفاخر لغتنا العربية التي أفنيتم العمر العزيز في الوقوف على اسرارها والبحث عن مكنوناتها الثمينة والتنقيب عن كنوزها السنية الساحرة الفتانة .

ان حرمت حضور الحفلة وسماع مايلقى من الدرر المنثورة واللآلىء المنظومة في مدحكم والثناء على خدماتكم المشكورة واعمالكم المبرورة في الجهاد في سبيل العلم واللغة والتدريس فان لي من اسباب السرور والحبور ما ينسيني هذا الحرمان ذلك ان قيامة رئيس وزارتنا المحبوب عبد المحسن بك السعدون قد تكمل باقامة هذه الحفلة في داره الفاخرة وان زميلي العزيز معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف قد اقام يوبيلكم تحت اشرافه .

فنظرا الى التضامن الموجود بيننا نحن اعضاء الوزارة السعدونية فاني أعد نفسي مشتركا في هذه الحفلة وان لم اكن حاضرا .

وهنا لا بد لي من كلمة اقولها ألا وهي : ان الاب انستاس الكرملي موضوع فخر ومباهاة للوطن ولابناء اللغة العربية الناطقين بالضاد فقد حمل مصباح العلم والعرفان مدة خمسين سنة وقد اقتبس من نوره الوضاح تلامذة يعدون بالمئات . وقد اسعدني الحظ ان اكون احدهم بما اخذته عنه بعد مغادرتي المدرسة من الفوائد الفرائد .

لم تقتصر خدمات الاب الجليل على التعليم والتهذيب والتلقين بل هي اوسع نطاقا من ذلك . فها ان ابحاثه الجليلة اللغوية والتاريخية اكبر شاهد على ماقول وها ان تنقيباته الادبية لاعظم حجة على ما ألمح اليه .

لا يذكر اسم الكرملي إلا ويتعصب في الذاكرة شبح كتاب (الاكليل) و (الموهب) وكتاب (العين) وغيرها من تراث الاقدمين التي كانت مفقودة فوجدها .

اما مجلة لغة العرب فاسمها يغني عن البيان والتبيان فهي كنز لغوي وتاريخي.

ان حب انستاس للعرب والعربية جعله يتحمل مضض النفي والاهانة في عهد دولة مضت ايامها وولت دولتها .

حيا الله الشعور العربي الصميم المتغلغل في قلب الاب المحترم . وهل من حجة لاحد على هذا الحب اكبر من العذاب في سبيله ؟

فاذا قرعت طبول البشائر في يوبيل العلامة الاب انستاس فلا عجب . فما ذلك إلا دليل باهر على ان البلاد واهل البلاد وحكومة البلاد تقدر العلم وتحترم في شخص رجاله الفائزين في سبيله .

حيا الله الاب انستاس الكرملي حامل مقباس العلم وعلم العربية . وحيا البلاد والرجال الذين يكرمون العلم .

المخلص

بغداد ٥ تشرين الاول ١٩٢٨ يوسف غنيمة

الاب

أنستاس ماري الكرملي

عماد النهضة الحديثة

—١—

كان النصف الثاني للقرن التاسع عشر مبعث النهضة الادبية في الشرق العربي بعد أن قطعت العواصف السياسية والاجتماعية علاقته بماضيه الوضاء ومهما يكن من الاسباب التي بعثت هذه النهضة المباركة، فانها من غير شك كانت تقوم في جهات ثلاث : الشام ، ومصر ، والعراق . ويظهر أن الاسبقية انما كانت للشام لتزاحم البعوث والارساليات الامريكية الى هناك فتمكن رجالها من بث انوار البشور المباركة للحركة الادبية والعلمية في هذا الشرق وقد تبعتها مصر منذ انتظمت حياتها الحسية وأسست على قواعد ثابتة تضمن النهضة النجاح والاطراد . وقد نافستهما العراق منار الثقافة الاسلامية العربية في عهد « دار السلام » .

وهنا يجب أن نقرر — إنصافا للحقائق التاريخية — أن هذه النهضة التي كانت في مصر وسورية والعراق كانت تقوم على أعمدة ثلاثة : مدرسة دار العلوم بمصر ، ومدارس الارساليات بالشام . والاب انستاس ماري الكرملي بالعراق .

—٢—

ليس من المبالغة أو التعصبية أن نضع الاب الكرملي في العراق تجاه مدرسة عتيدة بمصر ، وعدة مدارس بسورية ، فاننا اذا فهمنا مقومات هذه النهضة أول الامر علمنا صدق هذه الدعوى . وأننا لم نشتط حين وضعناه في هذه المكانة . فانه حين حاولت البلاد أن تحيا حياة أدبية أواخر القرن الماضي كانت لوثة السجمة شائعة في الالسن العربية ، ولم تكن ترى شخصا يحسن التكلم باللغة الفصيحة ، وكانت اللغة العامية خليطا من لهجات شتى ، بعيدة النسب عن العربية فضلا عن ان النفس الشرقية كانت مقفرة من أية ثقافة إلا الجهل المطبق ، والظلمة الحالكة ، والانحلال الشائن . فكان لابد لكل غيور على هذا الشرق العربي ان ينقذ هذه

الطوائف من جهالتها محاولا تقريبها الى المثل الاعلى لتلك الحضارة الادبية الماضية مراعيا في ذلك آثار الزمان والمكان . ودواعي الفروق بين الحالة الحاضرة أمامه وبين الحالة السالفة أمام العصر العباسي حيث أزهرت الدنيا بآثار العربية وكنوزها الثمينة ... وأي شيء يجب البدء به سوى تقويم الالسنة وتطهيرها من الاخطاء اللفظية والكلمات الاعجمية حتى اذا استقامت واشتد ساعدها كان على المصلح أن ينظر في محاولات أخرى معنوية وموضوعية عله يتم ما بدأ ؟ !

أفليس الناس إذ ذاك اشبه شيء بالطفل الناشيء يجب إصلاح لسانه ثم يتلقى بعد ذلك المعلومات ؟ اريد ان اتصح اكثر من هذا فأقول : كانت النهضة محتاجة إلى تقويم جسمها قبلا حتى يتمكن من حمل ما يلقى فيه من الروح الحديثة التي هي في الحقيقة الغاية أو الوسيلة الرقي العام .

هكذا كانت تعمل دار العلوم بمصر اول نشأتها فكانت معنية بدراسة الادب العربي القديم وتقليد بعض الشيء لفظا وأسلوبا ، وكان المتخرجون فيها يجتهدون في تقويم الناشئين بهذه الاساليب حتى تأسست الدراسة المصرية على نهج قويم ، وقريبا من هذا في شيء من التجديد عمل رجال سورية لاتصالهم اكثر من سواهم بالحضارة الاجنبية فلانت لهم الاساليب وجروا شوطا ليس بالقريب .

أما الاب الكرملي فقد كان ترتيبه الطبعي أسبق من ذينك العاملين : كان فقيها لغويا عليه وحده نعتمد في الاصلاح اللفظي : الافرادي والتركيبي لانه اتيح له مالم يتح لقرينيه ففاز بغير نصيب .

—٣—

نعم اتيح له ما لم يتح لغيره من جميع المشتغلين باللغة العربية في هذا العهد فكان طبيعيا ان يكون عمله أجدى من ناحية ، وان يكون « صاحب الشريعة اللغوية » ان أباح لنا هو هذا التعبير من ناحية ثانية .

من هذه الميزات ولوعه منذ الصغر باللغة وآدابها ، واذا علمت ان اول دراسته كانت في كتب الصرف تبين لك من أول الامر ذلك المذهب الذي سيتخذه هذا الصبي بعد ... بناء اللغة وتكوينها وفهم اسرارها .

ومنها إكبابه الطويل على دراسة اللغة والبحث في مناحيها وجمع الكتب التي تعاونه وتفيده في هذا الباب ، فحصل على أكبر قسط من المعارف اللغوية التي

تجعله يحق حجة وحده ومرجعا للباحثين .

ومنها معرفته عدة لغـات شرقية وغربية مما يفيد في وسائل إثراء اللغة وطرق درسها وانمائها ، ثم الوقوف على فقهها وتاريخ نشأتها منذ عرفها لتاريخ ولا أعرف رجلا غيره تيسر له الوقوف على هذه اللغات الشرقية بهذا الاتقان ثم الانتفاع بها في تحقيق الاصول العربية ، فليس من الغريب اذا ان يكون كعبة الاساتذة والمستشرقين وطلاب التحقيق الفقهي للغة العربية .

ومنها رحلته الى اوربة وبلاد الشرق ووقوفه على مظاهر الحضارة القديمة والحديثة وآثارهما مما جعله اوسع معرفة واجرى بمقتضيات هـذا العصر من تجديد واصطلاح وتواضع على الفاظ خاصة لكل جديد حتى لاترمى اللغة بالفقر والعجز عن مجاراة الحضارة الجديدة .

أبعد هذا يكون من الغريب أن يكون الاب الكرملي محط آمال المجتمعات اللغوية العلمية . وان تتهافت النوادي الشرقية في اوربة والشرق على انضمامه اليها ليكون عنادها الاوحد ومرجعها الذي لا مرد لحكمه ؟! ولم لا تترجم آثاره الى اللغات الاجنبية التي يعنى ذووها بدرس الآثار الشرقية . وفهم هـذه النفس الجبارة التي كانت مثال النبوغ في مظاهرها المتنوعة ، مظهر الدين ومظهر الفلسفة ومظهر اللغة وعلومها ؟ ولم لا يضطهده الاتراك اعداء العرب وهو يعنى باحياء الحضارة العربية وبذيع ما كان لهم من مجد تليد وعلم جم ؟ أليس هذا رجلا في امة وامة في رجل ؟

لا اذكر مؤلفاته وآثاره المطبوعة والمخطوطة الباقية والبائدة ، لا اذكرها فهي شيء ذائع معروف سيحفظها التاريخ في اثباته ، وينتفع بها الناس بعد أن يحصلوا عليها .

انما اذكر « لغة العرب » التي كانت — ولا تزال — صدى الحركة اللغوية في العالم العربي وغير العربي ، عند كل متعلم واستاذ ، ناشيء وشاد ، اذكر « لغة العرب » التي عودتنا النقد النزيه ، الحق ، والتواضع الكريم والاعتراف لكل مجتهد بجهده ، واخيرا كانت خير صلة بين الناطقين بالضاد وخير عامل على حراسة اللغة من عوامل الفناء والجمود والاضطهاد .

ـ٥ـ

فاذا كان من الحق على العالم العربي اليوم أن يكرم عالمنا الفذ ، وأديبنا المضحع بعمره وماله ، فانه يكرم عنصرا قويا لا ندري ماذا كنا نكون لولاه .

نعم ان هذه النهضة الحديثة أخذت الآن تتحول الى ناحية حديثة من الثقافة المعنوية الفلسفية ، ولكنها في حاجة عظيمة الى ذلك الأب البار يرؤمها ويرقبها في سبيلها ، خوف الاضطراب والشذوذ والعثرات التي كثيرا ما تعترضها ، اللهم إنا نحتسب عندك هذا العمر الذي أنفقه وذاك الجهد الذي قاساه ونرجو أن يمد الله عمره حتى يتم ما بدأ ، ويصل بهذه الروح الشرقية الى دور النضج التام .

فباسم مصر ، وباسم الشرق ، وباسم اللغة العربية ، وباسم الآمال التي نعقدها على حياته ... نقدم له أنفسنا مخلصة ، ووفاءنا خالدا ونتقدم الى لجنة الحفل بالمقترحات الآتية لنسعى معنا في تحقيقها :

١ـ أن يعين في الجامعة المصرية استاذ الفقه اللغة العربية .

٢ـ أن تعنى لطبع مؤلفاته ونشرها .

٣ـ أن تحتفظ بخزانته وتسعى في الانتفاع بها .

٤ـ أن يكون هذا التكريم في كل من مصر والشام والعراق وغيرها من الأقطار العربية تكريما عمليا مؤديا للانتفاع الأوفى بآثاره الغراء .

الاسكندرية في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ احمد الشايب

من الدجيلي

حضرة سكرتير لجنة تكريم الآب انستاس المحترم

بعد السلام فاني اشكركم على تقديركم اياي بالياقة للاشتراك في الاحتفال الذي ستقيمونه في بغداد في اليوم السادس عشر من شهر ايلول من هذه السنة ومن حيث اني في لندن والشقة بعيدة بيني وبينكم وكثرة النفقات تمنعني من

الحضور في ذلك الاحتفال الميمون رأيت ان استعيض بالكتابة عن الحضور بالنفس ، متأسيا بقول من قال : «المراسلة نصف المواصلة» فاذا رأيتم ما كتبته مستحقا للقراءة والنشر فافعلوا ذلك وإلا فالقوا به عرض الحائط واتركوه في زوايا الاهمال وانا لكم من الشاكرين . وفي الختام اهدي جميع اعضاء جمعتكم المحترمين السلام .

المخلص

لندن ٣٠ آب ١٩٢٨ كاظم الدجيلي

سيدي واستاذي العلامة معالي الرئيس المحترم

سادتي المحتفلين الكرام

ان تكريم الاحياء سنة قد جرى عليها الاولون والآخرون من البشر والقصد منها تشجيع الناس على اتيان الاعمال العظيمة التي يستفيد منها وطنهم وابناؤه .

ولما كانت النفوس تميل — بطبيعتها — الى تعظيمها وتبجيلها اخذت تسعى في مصلحة مبجليها والمحترمين بميلها عليهم . وبهذه السنة صارت مصالح الفريقين تتبادل وقواهم تزداد ومنافعهم تتكاثر . إلا ان سنة التكريم هذه لم تتم في الشرق كدوامها في الغرب الذي ازداد اعتبارها وعظم شأنها فيه . ولا غرابة في ذلك اذ التربية والآداب في الشرق انحطت فانحط كل شيء بانحطاطها .

اما في الغرب فالحالة على خلاف ذلك حيث ترى التربية والتعليم حياة راقية وآدابا سامية .

اننا في تكريمنا حضرة العلامة الاب انستاس — الذي هو اهل لذلك — نكرم في الحقيقة سواد من ابناء العراق اذ نبعثهم بعملنا هذا على الاجتهاد في ابراز الاشياء النافعة للجمعية العراقية خاصة والبشرية عامة بحيث تكون تلك الجمعية شاعرة كل الشعور بوجوب تكريمهم واحترامهم .

اننا في تكريمنا حضرة الاب انستاس نثبت لابناء العراق التباهاء العمل بقوله تعالى : « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .

ان للاب انستاس فضلا على كثير من شبان بغداد بل العراق وكتابه الحاضرين اذ دوب الكثيرين منهم على معرفة الآداب العربية وحسن الانشاء بها بل النبوغ فيها، وأنى بمثله الجميل نبغاء الكتاب من الوقوع في اغلاط كانوا يجهلونها قبله

لو كان من المتعارف او المستحسن ان يقص المرء سير الاحياء من غير متاقاة او محاباة لقصصت عليكم من اخباره الطوال ما يستوعب كل وقتكم .

لحضرة الاب انستاس منة لا تنكر على اللغة العربية وابنائها لانه يغار عليها اكثر مما يغار على اي شيء سواها ويحب اعلاء شأنها الى السموات العلى ومن فرط حبه لها يتقدمفسديها انتقادات مرة قد يرى المتعصبون الجاهلون لها انمحدوها الدود . وفي الحقيقة ان انتقاده هذا ما هو إلا كضرب الوالد الشفيق لولده الجاهل اذا اراد تأديبه وتدريبه على محاسن الاخلاق وطلب العلم .

ان اصدار مجلة لغة العرب مما رفع ذكر العراقيين في الاداب العربية واحيا ميت اسمهم فيها . قد لاقيت غير واحد من المستشرقين في اوربةفكان اول شيء منهم اعجابهم بمجلة لغة العرب والتحدث عن مزاياها وفوائدها الجمة . ورأيتهم يقدرون كل التقدير اختيار الاب للكلمات التي يعبر بها عن المسميات العلمية والفنية الحديثة ، وان كان في بعضها مما يثقل على السمع تلقيه او اصبح بحكم المهجور .

للاب انستاس سعة صدر وحلم عظيمة ، وكيف لايكون كذلك وهو احد الرهبان الذين من سيرتهم غفران الذنوب والاحسان للمسيء .

ان صلتي بالاب انستاس قد تزيد على الخمس وعشرين سنة وهي متينة لم يعبها اي خلل طول هذه المدة مع انه راهب كاثوليكي — ومن مبادىء الكاثوليك الدعوة الى المسيحية — وانا شيعي اصولي — ومن مبادىء الاصولية التصلب في الدين والتحبس من غير المسلمين — يشهد الله علي انه مادعاني يوما الى دينه ولا دعوته انا الى ديني ، او تناقشنا في هذا الباب كثيرا . فصحبتنا كانت ولا تزال اشبهشيء بصحبة الرضي والصابيء بل على ما اظن اقوى وأمكن .

« الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي »

قد كنت احيانا اسمعه — بغير قصد — بعض الكلم التي لا يحب سماعها المتدينون مثله فيتشاغل عن سماعها بسواها وبغير الموضوع بادب وحكمة . واني اتذكر عند كتابة هذه الاسطر حادثة من هذا القبيل حدثت بيني وبينه — شهدها حضرة عمود افندي الشيخ علي والد الفضل علي عمود المحامي ، وقد يقصها

لن يريد سماعها فظهر فيها الاب مظهر من اتبع المسيح وعمل باقواله .

ذكرت هذا دحضا لقول المتقولين على حضرة الاب انه يفسد على ابنـاء المسلمين دينهم وينصرهم . سبحانك اللهم ان هذا لهو البهتان المبين .

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله فالقوم اعداء له وخصوم

قد قرأت في بعض الجرائد الاميركية ان جماعة احتفلوا باحد نوابغ اميركة وقد دعوا الى تكريمه عددا غير قليل من مشاهير الاميركيين وكان بين المدعوين احد الاغنياء فاحب ان يسلك طريقة جديدة في التكريم فكتب صكا بمائة الف دولار ووضعه في جيبه ولما جاء دوره للخطابة رقي الى المنبر واخرج الصك من جيبه وقال للحاضرين هذه خطبتي ثم سلمه الى المحتفل به فكان لصدى هذا الخبر دوي بلغ مسامع اوربة فذكرته جرائدها باعجاب عظيم .

فهل للمحتفلين بالاب انستاس او للمراقبين عامة — ان يعملوا لحضرته شيئا من هذا القبيل اي طبع ما جمعه حضرته من المصطلحات العلمية ، وما علق على كتب اللغويين من تصحيح واستدراك ، ثم اهداء نفعه بعد استخراج نفقاته الى حضرته ليعم نفعه فيكون العراقيون قد خلدوا لهم بهذا العمل المبرور ذكرا جميلا ، ونفعوا البلاد العربية نفعا جما وما خسروا شيئا ؟ فأنا اول المستعدين للاشتراك في الانفاق على هذا الامر الجليل .

واختم كلامي هاتفا عن بعد: ليحي الاب انستاس وليشكر القائمون بتكريمه!

لندن ٣٠ آب ١٩٣٨ كاظم الدجيلي

الكرملي

الكرمل احق بلاداته بتكريم العلامة الاب انستاس ماري الكرملي الذي تشرف بالانتساب الى هذا الجبل الذي استعمر في العهد القديم لعظائم الامور في حين انه كان لها من الجلال والجمال بحيث صاروا يعبرون عن وقوع بلية بذبول اشجاره الفضة وازهاره اليانعة .

و«عبداقة المخلص» أولى الناس بتعظيم «عبديسوع المخلص» الذي اجتمع به لاول مرة في رأس هذا الجبل المشرف على بحر الروم فكان فيه منارة علم يستضاء

بنورها الى جانب منارته الزجاجية التي تنير السبل للجواري المنشآت في البحر .

اجل ان الاب انستاس الذي اقام في ديري الكرمل وأضفى بهما دير (مار الياس) في رأس ناحيته الغربية و(دير المسرقة) في آخر سلسلته الشرقية وسكن بدار ايليا النبي ومسكن اليشع او بجوارهما قد أفاض علينا من فيض علمه ما نذكره له بكل شفة ولسان وفي كل زمان ومكان .

ولم يكن اغتباطنا بتكريم هذا الكريم بسبب حرفة الادب التي تجمعنا جامعتها ولا الصداقة التي تربطنا روابطها وانما كان لان هذا العالم العامل والتقي الورع المنقطع الى عبادة ربه وخدمة عباده قد نال في هذه الحياة الدنيا بعض ما يستحقه من الاكبار والاجلال فكان له في ذلك بعض العزاء والآخرة خير وأبقى .

وعلماء العراق الذين قاموا قياما على امتشاط ارجلهم للعمل على تكريم هذا العالم الفحل هم من ائمة الادب العربي فكان حقيقا بنا ان نقلدهم ونشكر لهم هذا المسعى الحميد الذي اطلع الصدور واقر العيون من الناطقين بالضاد العارفين فضل الاب على لغتهم الشريفة .

ولا يهمني قول البعض ان الاب الكرملي يكتب الصفحات الطويلة فيسيل كلمة من كلمات اللغة وانه لو انفق هذا الوقت او بعضه في سبيل آخر لافاد اكثر فذلكم التطويل دليل الغيرة على اللغة الفصحى وبرهان الاهتمام في الاحتفاظ بذلك التراث الذي ورثناه من الآباء والاجداد ومن علم ان بعض علماء المشرقيات يكتب مئات من الصفحات في سبيل بيت او قصيدة عربية عذر الاب الغيور على تقصيه وبحثه بل عذله لانه لم يزد في النكاية بهؤلاء المتشدقين الذين كادوا يفسدون علينا امر لغتنا .

واذكر ان احد علماء البيان قال لي مرة ان كتابات صاحبك الاب انستاس خالية من الصناعات البديعية فلا تجد فيها كناية ولا استعارة ولا عبارة جزلة ضخمة فأجبته ان صديقي الصادق يكتب في موضوعات علمية وبطبعة علمية فلو اضطر مرة الى كتابة خطاب حماسي او مقال خيالي ربما جاء فيهما بالمبدع وحملك على الاعتراف معي بان الذي يكتب هذا السهل الممتنع لا يعجز عن الكتابة بذلك الشكل الطنان الرنان الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فسكت وانتهى الجدال .

واذا ما ذكرت للاب علمه الجم وفضله الغزير وانه خير من تضرب له آباط الابل وتشد اليه الرحال فلا انسى ان اذكر له مزية قلما تجدها في امثاله من رجالات الدين هو ابتعاده من التعصب الممقوت . على ان هذه الخلة لا تضير الذين اشتروا الاخرة بالدنيا فهجروا نعم الثانية في سبيل نعيم الاولى . اما دليلي على ذلك فهو وقوفه في وجه كلمن مثله ورده من تنصير بعض الشعراء الجاهليين او قل دفاعه عن حقيقة تاريخية دون ان يتأثر بما اريد ان يخلط فيها من امور الدين .

واني لا أزال أذكر رحلة صغيرة قمنا بها نزولا على رغبة الاب المحتفل به اذ كان يريد زيارة الدير الذي درجت منه القديسة مارى ليسوع المصلوب الكرملية (١) في قرية تدعى عبلين (٢) فبعد ان وصلنا بالمركبة الى شفا عمرو (٣) وعلمنا انه لا يمكن الوصول الى عبلين إلا مشيا على الاقدام بضع دقائق أخذنا بالمشي والشمس في الهاجرة فقطعنا برهة زادت على الضع دقائق التي ذكرت لنا تهوينا وتشجيعا للمضي وقال لنا الدليل اننا سنضطر الى قطع مسافة اكبر من التي قطعناها فوقفت وقلت للاب اقرأ لروحها الفاتحة على طريقتنا الاسلامية وابعث بها اليها من هنا فابتسم وقال لي ان محاولتي زيارة البيت الذي ولدت فيه تلك القديسة هو لانها شرقية عربية اعترف لها الغرب بهذا الحق وأوصلها الى هذه المرتبة العليا فاصبحت بروح الاب العربية وعدنا ادراجنا الى شفا عمرو ومنها الى حيفا بالمركبة والاب العالم يطرفنا بحديثه العلمي الشهي وبعد فانني أرجو لصديقي العزيز السعادة والهناء وللامة العربية ماتتمناه من الاماني والآمال .

حيفا في ٦ ايلول سنة ١٩٢٨ عبد الله مخلص

(١) هي الراهبة مريم ابنة جرجس البواردي المولودة في عبلين سنة ١٨٤٦ م والمتوفاة في بيت لحم سنة ١٨٧٨ ولها ترجمة حافلة ترى في كتاب « نفح الياسمين في نادرة فلسطين » الذي كتبه خصيصا بها .

(٢) عبلين قرية صغيرة عدد سكانها ٨١٧ نسمة ومع ان ياقوت لم يذكرها في معجم البلدان فقد ذكرها ناصر خسرو القبادياني في رحلته المسماة « سفرنامه » في طريقه من عكا الى طبرية في القرن الخامس للهجرة

(٣) شفا عمرو قرية تبعد عن حيفا نحو ثلاث ساعات عدد سكانها ٢٢٨٨ نسمة وذكرها ياقوت باسم شفرعم ووردت في حوادث الحروب الصليبية باسم شفاعرو .

من طرابلس لبنان

الى لجنة تكريم العلامة الكرملي .

سادتي الافاضل :

كتابي اطال الله بقاء السادة واعز بهم العلم والادب . وانا شاكر لهم عملهم الطيب الذي نابوا به عن الناطقين بالضاد في تكرمة العلامة الكبير والبحاثة الذائع الصيت الاب انستاس ماري الكرملي لانه قضى عشرات السنين في خدمة العلم بين تحقيق وتدقيق ونشر وافادة حتى غدا ومعظم القراء من تلاميذه .

واني ولئن كنت بعيد الدار فمافاتني ان استفيد من بحوثه علما وان اقتطف من جهوده ثمرا شهيا ولذلك احسبني من تلاميذه الفخورين بهذه النسبة . ولعلكم قرأت من كتاباته المفيدة مقالا احسبه غاية ما يصل اليه يراعه أو يتطاول اليه فكره ولا اكاد انتهي من دراسته حتى افوز بما هو اعلى واسمى واجزل نفعا .

ولا عجب من قولي عن دراسة كتاباته فاني لم اتجاوز الحقيقة الى المبالغة والصدق كل الصدق ان معظم ما قرأت لعلامتنا الجليل من مثل ما اقرأ لامثاله العلماء الاعلام الذين تؤخذ اقوالهم كدروس تلقى على الطلاب . وهذه عجلته لغة العرب فأني اقرأ العدد الواحد منها المرة بعد الاخرى ولولا شيخوختي لوعيتها حافظتي .

وفوق هذا فالعلامة رجل كلما زادك افادة تنظر خلال سطوره فتراه متصاغرا متضعا كأنه لم يكن مفيدا وهذا غير ما نرى من بعض رجال العلم والادب وكلما قلدت من بحوثه درة غاص عليها حتى الباب نظر اليك كأنه هو المستفيد منك . فلله دره !

وانتم ياسادتي الافاضل لا تؤاخذوا جرأتي على مخاطبتكم فاني محب المحسنين المجيدين ولو استطعت لركبت البر اليكم فاستأنست بحفلة تكريم استاذي وبرؤية خيرة الرجال . وها انذا اجتزئ بتكرار الشكر وبالدعوات الصالحات الفيفيضكم الموفر . ودوموا معافين بمنه تعالى وكرمه .

الداعي

طرابلس ـ لبنان في ٢٣ آب ١٩٢٨

جورج يني

اليوبيل في التاريخ

اليوبيل كلمة عبرية اصطلاحية معناها « التهليل » وقد خصها الاسرائيليون بعيد الشابوث عندهم اي « عيد نزول الوصايا العشر على موسى (ع) فوق جبل سيناء » واطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي سني حاصل ضرب سبع في سبع » اي السنة الخمسين » .

ومعلوم ان السبعة عدد مقدس عند اليهود كما هو مقدس عند معظم الامم . ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين عندهم تقام الولائم والافراح ويطلق سراح جميع المسجونين وترد العقارات المغصوبة الى اصحابها وتبطل جميع الاشغال والدوائر الاسرائيلية ويتنازل اصحاب الديون عن ديونهم ويعتق النخاسون جميع عبيدهم ويمتنع المثرون عن زرع اراضيهم وعن حصد غلتها لانهم يتركون ذلك للفقراء والمساكين وعلى وجه العموم هو يوم مقدس عظيم لا يصادفه الاسرائيلي في حياته إلا مرة واحدة وقليلون هم الذين يتمتعون بنعمه مرتين اتفاقا .

وقد سرت هذه العادة عند النصارى ايضا ودخلت في آدابهم الدينية . ففي السنة اليوبيلية المسيحية تغفر جميع الخطايا والذنوب ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح (ع) واوليائه وهو عندهم يوم مسامحة وصفح وغفران ولهذا يعظمونه كثيرا ويحتفلون به احتفالا كبيرا .

وقد انبأنا التاريخ من اول يوبيل نظامي ادخله المسيحيون في آدابهم الدينية وانه كان في عام (١٠٠٠) المسيحي . فان البابا سلفستر الثاني لما افتتح كنوز النعم الروحية للشعوب النصرانية بعد ان ارتبك الناس بتوقعهم قرب انتهاء العالم في تلك السنة . ادخل عادة شريفة في الدين المسيحي بان يفتتح كل قرن بقصد (رومة) لاداء المناسك الدينية ونيل غفران الاثام .

ثم رأى خلفاء بونيفاشيوس ما ولدته هذه العادة من الخير والنعم على البشر بنتيجة اليوبيل الذي اقيم عام ١٣٠٠ م فاحبوا ان يجدد هذه الذكرى الحميدة في كل خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود وهكذا كان . غير ان الناس استطالوا هذه

المدة ايضا واستوحوا من (ابرنس الثامن) ثم من بولس الثاني ان يجعلا اليوبيل انواعا . ومنذ ذلك الحين بدأت النصارى تحتفل بذكرى اليوبيل كل ٣٣ سنة مرة اكراما للسنين التي قضاها السيد المسيح (ع) على الارض وبمرور كل ٢٥ سنة مرة (اي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فانهم يحتفلون بيوبيل كل كبير ديني عندهم اذا قضى في منصبه خمسة وعشرين عاما .

ومن اليوبيل الديني اشتق الملوك والعظماء والادباء اليوبيل المدني وجعلوا انواعه اربعة هي :

١ ــ اليوبيل الفضي : وهو الذي يقام في حفلة شائقة لكل من ادى للوطن والبلاد خدمة جليلة مدة ٢٥ سنة .

٢ ــ اليوبيل الذهبي : وهو يقام للذي يؤدي خدمة جليلة مدة ٥٠ سنة متواصلة .

٣ــ اليوبيل الالماسي : وهو الذي يمنح لمن يخدم البلاد والوطن ٧٥ سنة متتالية .

٤ ــ اليوبيل القرني : لمن مضى على حياته مائة سنة وهو جاد في خدمة البلاد والوطن .

وقد سبقت مصر بقية الاقطار العربية ــ شأنها في جميع الامور ــ فاكرمت بحفلة يوبيل اول اديب عربي تعنى به المرحوم سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة . ومنذ ذلك الوقت اعتاد ادباء العرب ان يكرموا رجالاتهم بحفلات يوبيلية. ومن مصر انتقل اليوبيل الى سورية ومنها الى العراق .

ولم تقم حتى الآن اية حفلة يوبيلية لاي اديب او شاعر عراقي . ولكن الهمة النشطة التي بثلثها جماعة من ادباء بغداد وفضلائها لاقامة حفلة يوبيلية تكريما للعلامة الاب انستاس ماري الكرملي صاحب (لغة العرب ببغداد) بثت في القلوب فرحا وحبورا اذ شعر العراقيون بضرورة تقدير خدمات الذين افنوا اعمارهم وقضوا اوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة . ان كنا قد جهلنا اثمانها وفوائدها الادبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم بمداد الفخر والمباهاة اذ انه سيد المنصفين .

وقد تقدمني جماعة من الفضلاء فحمدوا محاسن الكرملي ومزاياه واطنبوا في مدح خدماته للغتنا الشريفة وما انتجته من ثمار يانعة عادت عليها بالنفع الجزيل ولم يبقوا لي مجالا لذكر اية فائدة تفرد بها الاستاذ الكرملي . لهذا اضطررت الى ان ابحث عن تاريخ اليوبيل والادوار التي مرت عليه وصورة انتقاله من الصبغة الدينية الى الشؤون الادبية والمدنية وان اكتفي بما قدمته وبان اختم بشيء قائلا :

« ان كانت الحفلات اليوبيلية التي اقيمت لادباء الشرق قد رددت صداها الاقطار الشرقية فسترد المعاقل الادبية والعلمية في الشرق وفي الغرب معا ذكرى احتفال العراقيين بيوبيل الكرملي لخدماته التي اسداها الى لغة الضاد خمسة وثلاثين عاما متتالية » .

فليعش الاب انستاس ماري الكرملي مستمرا في خدمة لغتنا الشريفة وليخسأ الذين يقيمون الحرب العوان على علماء القطر وادبائه حسدا منهم فانه نصير الحق في كل أوان والسلام .

السيد عبدالرزاق الحسني

لغوي العرب

في القرن الرابع عشر

ان للافرنج عادات جميلة في تكريم نوابغهم والاحتفال برجالهم وعظمائهم فللتكريم النوابغ والعظماء فوائد عظيمة ومنافع جزيلة اذ انه ينهض الهمم ويدفع الناس الى ان تشرئب اعناقهم الى ما في قمم المعالي من العز والسعادة الابدية . وفضلا عن ذلك ان الرجل النابغة نفسه اذا وجد قومه يقدرون له خدماته يضاعف سعيه في سبيل العلم والاصلاح والوطن وغيرها ويزيد شوقه الى خدمة امته ووطنه . اما اذا وجد قومه يهينونه ولا يعتنون باعماله الخطيرة بل ربما كانوا غير مبالين بما قام به من الاعمال الجليلة فبالطبع يتقهقر ويكر راجعا الى الوراء . والعراق اذا اراد ان تنهض من كبوتها وتستوي في مصاف الامم العظيمة فما عليها إلا ان

تحيي مآثر عظماء رجالهم العاملين وعلمائها المصلحين .

فالعراق اليوم يفتخر بابنائه الذين استجابوا دعوة العلم والادب الى تكريم لغوي العرب .

يعلم الجميع ما كان للاسماء الدينية والتحزبات المذهبية من المضار ولا سيما كانت وسيلة الى تغلب اهل الغرب على اهل الشرق فانزلوا فيهم المحن والبلايا ؛ وما اشد سروري عندما يلفتني ان ابناء دار السلام يقصدون الاحتفال بالرجل النصراني الذي خدم العلم والادب خدمة يسجلها له التاريخ بسطور من ذهب فهذا يفيدنا ان الاخاء والصداقة قد اشتد ساعدهما وعظمت شوكتهما بين ابناء الرافدين ورجع النفاق بخفي حنين .

الكرملي عربي صميم ينتمي الى ميخائيل جبرائيل من بيت عواد . وهو بيت قديم في جبل لبنان، يرجع اصحابه في نسبهم العريق الى بني مراد الشهيرين في تاريخ العرب في عهد الجاهلية . ظعن جدهم الاعلى الى لبنان وهناك بقي مع ذريته الى عهدنا هذا وتفرع منه فرع في بغداد اما امه فمن بيت جبران وهو اقدم بيت نصراني في بغداد وكان جبرائيل عواد رجلا دينا هبط بغداد فاتخذ له اسم (ميخائيل ماريني) لامور سياسية الجأته الاحوال اليها .

الكرملي اديب اوتي قدرة بارعة على البيان يستطيع ان يتصرف فيها كيفما يشاء فينقل بواسطتها الى مخاطبه كل ما توحيه اليه قواه العقلية التي لا تقل عن قدرته البيانية براعة .

الكرملي كاتب ينظم جواهر الالفاظ بسمط البلاغة ويجليها باكسير الفصاحة ثم يعلقها على معان وزنها العقل السليم وانتجها الفكر المستقيم فكلامه خفيف الوقع على الاسماع عظيم التاثير في الطباع شديد التعلق بالقلوب .

الكرملي اول من انشأ مجلة في الزوراء اسسها عام ١٣٢٩ هـ واسماها « لغة العرب » كانت سببا عظيما لرقي اللغة ونشر الفصحى من قبرها وستجد لغة عدنان — بفضل الكرملي — حياتها الخالدة .

الكرملي شيد صروح فن الانتقاد في العراق فوزن الكتب والآثار في مجلته وفي غيرها بقيمة الانصاف وانتقدها انتقادا سالما من الاغراض منزها عن شوائب

الغايات .

الكرملي عرف الناس بتاريخ هذه البلاد بما نشر من المؤلفات وما اورد في مجلته منها . كانت الناشئة العراقية تجل تاريخ بلادها من غير ان تعرفه فصارت عالمة به بعد ما وقفت على «خلاصة تاريخ العراق» و«الفوز بالمراد» اللذين استخرجهما من كتب السلف والعلماء والمستشرقين ، نعم ان البعض من حاضر وسلف وضعوا مصنفات في هذا الموضوع إلّا ان نواقصها كانت كثيرة ومنها عدم ايرادها لتاريخ العراق في القرون الاخيرة فالكرملي سد هذا الخلل بهمته الشماء .

هذا ما اكتبه الان خدمة للتاريخ وتلبية لطلب رئيس اللجنة اجزه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من خادم العلم والدين
محمد مهدي العلوي

مبزوار (ايران)

من زنجان

حضرة العلامة الجليل الاستاذ الزهاوي الكبير

تلقيت دعوتكم في وقتها وشكرت تفضلكم . احب شعراء قطرنا وادباؤه ان يشتركوا بفخر في اجلال العلامة النابغة الكرملي الذي هو اهل لهبة نعمته العظيمة التي تذكر وتشكر مدة نصف قرن كما ان حسن صنيعكم بالقيام بتأسيس هذه الحفلة يحمد لكم هذا صميما فقدم الشاعر المفلق الجليل الميرزا ابو الفضل (كرمان) قصيدة تعرب عن حسه الدقيق لفعل الجميل بكل معنى الكلمة وهذا الشاعر الجليل ولد في سنة ١٣١٤ هـ ومنخرط في سلك احرار الوزارة المالية في ايران .

وقدم الينا قصيدة اخرى الشاعر الكبير خسرو ميرزا المولود سنة ١٣١٠ هـ وهو من اعيان قطرنا والرجاء ان تنال قصيدتهما قبولا لديكم وتكون دليلا على حسن نظر الفارسيين واجلالهم للعلم وذويه من غير فرق بين قوم ونحلة فان دولة العلم يجمع تحت لوائها جميع محبيه واهله ...

المخلص لكم

ابو عبدالله الزنجاني

(اللجنة) وصلت القصيدتان ولكون حرف المجلة عربيا صرفا لم تتمكن المجلة من درجهما .

تهنئة باليوبيل

سيدي العلامة المحترم الكبير الزهاوي الاستاذ الفيلسوف

اهنئكم تهنئة الحب والاخلاص ، بأقامة بعض ادبائنا الناهضين الحفلة الشائقة التي رن صداها ، ليس في سماء العالم العربي فحسب ، بل شمل جميع ارجاء العالم الشرقي والغربي ، وهي اول حفلة تكريمية اقيمت لهذا العلامة الروحي الكبير في عاصمة هذه البلاد العربية ولم يسبقها مثال ، مما يدلنا على اننا بدأنا نقدر حياة الرجال الناهضين في خدمة العلم والدائبين في نشر الادب العربي والرافعين لوائهما امام من يريد ان يرتشف من مناهله العذبة ويقتبس من انواره الساطعة ، ونشعر بالواجب نحو وطننا ورجاله المصلحين البررة لاقامة حفلة تكريمية نشجع فيها نحن العرب العلماء والادباء وارباب الصحف وغيرهم وان كنا نثق كل الثقة بشجاعة كل فرد نحو وطنه وامته وتحريه الخدمة العامة له ، والمصلحة النوعية لابناء جلدته ، وبذل النفس والنفيس وما عز وهان في سبيل نشر العلم والعرفان ، إلا ان اقامة هذا (اليوبيل) المهم التي يعقد في بغداد سنة ١٩٢٨ لتكريم العلامة المحقق الباحث الكبير الاب انستاس الكرملي ذلك القس الغيور على اللغة الشريفة لغة يعرب والذي انغرط في سلك الرهبان وزهد في مشاغل الحياة ولذاتها وعكف منذ صغره على لغة القرآن ، فخدمها خدمة خلدت عند الامة ذكره وأوجبت علينا شكره فواجب اكرامه من اعظم الواجبات الضرورية واهم الاعمال الحيوية ، التي تمهد لقادة العلم والادب مستقبلا زاهرا وستكون هذه الحفلة التاريخية قدوة حسنة لمن اراد ان يقتفي اثرها ويسير على منهاجها حتو القذة بالقذة هذا ورجائي قبول هذه الكلمة الموجزة التي سطرها قلمنا القاصر ، وتهنيء الرجال الناهضين بهذه الاعمال الطيبة والقائمين باليوبيل العلامة الكرملي وعلى الاخص الصديق الحميم والاديب المحبوب الصراف ، والسلام عليهم وعليكم في المبدإ والختام .

النجف عبدالمولى الطريحي

اللغة العربية

في يوبيل الاب انستاس

رأيتها واقفة ويدها بوقها الذهبي تنفخ فيه لتسمع الامم بهذا العيد الخمسيني وتتباهى بسببها البار .

هي الفتاة المعروقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

رأيتها واقفة بين المبشرين رافعة صوتها المطرب وهو من ذوات الاوتار تبشر ابناء يعرب بهذا (اليوبيل الذهبي) مقبلة عليهم بمحياها الوضاح ووميض التبسم مرتسم على فمها الحلو الذي لا يبرح يسقي بلماه العذب قلوب محبيها !

هي الفتاة المعشوقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !!!

رأيتها واقفة امام المجتمعين تخطب وصوتها يرن في آفاق القلوب ، وهو من ذوات الاوتار مشمرة عن ذراعيها كانهما جارتان تلوح بهما نحو الجهات التي يسكنها ابناء الضاد المتفرقين هنا وهناك ، تناديهم « ألا هبوا من رقادكم يا بنيام واجتمعوا في نادي لاسمعكم حديث نفسي وابثكم اسرارها . »

هي الفتاة العربية غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

سمعتها تقول لا انصتوا لنبوتي :

ايتها الامم الى متى وانتم متفرقون بلغة « برج بابل » ؟ أليس الانسان اخا الانسان ؟!

هلموا وانضموا تحت راية وحدتي واحتشدوا في ساحتي الرحبة متصافحين يدا بيد ومتفاهمين فما لفم ، بدلا عن هذا التنافر من جراء هذه الصيحة : كل واحد منكم كانه الاخرس مع انه طلق اللسان او مثل الطفل امام الطفل لا يفهم مراما . آه والف آه !

انا الفتاة العربية غزالة الصحراء ! انا لغة الجدود !

●●●

صاحبت الاجيال وأضحيتني الدهور فازددت جمالا كما ترون، وانتم الذين لاترون جمالي اقتربوا مني تبصروا في بديع جلاله ، والله أنا لغة الانسان الاعلى (السبرمان) ! انا لغة الفردوس الارضي !

والله انا لا غير سوف اجمع في الاخير كلمة الامم ، فلا بأس بلغتي (الاسبرانتو) فهي مقدمة جيشي الزاحف لا غير الى حظيرة الانسانية ، ويحرم عليها الدخول في بيت (قدس الاقداس) قيل ! بل انا الداخلة اليه بجماهير الامم فيه .

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول وقولها ملؤه الهتان :

الست انا فتاتكم ؟ اواه ! لماذا انتم عني منصرفون ؟ انا دينكم ولا تجيبوني كأني عجوز درداء شوهاء الدهر محاسنها ، الست انا ربيبة اولئك الآباء الباسلين وسليلة تلك العرائس الاوانس ؟

أترون جمالا خيرا من جمالي ؟

أهذه سنة العشاق ؟ أهذا جرى بين الاحباب في سابق الزمان ؟

والله ان هذا لهو العجب العجاب !

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول :

انا احصل على اردية بعرق الجبين وفتيات الامم تتردى اردينها وتتزيا بأزيائها بلا عناء وكلها مهيأة وذلك بثمن زهيد من اسواقها القائمة . ومع هذا اني حافظت على جمالي لئلا ابرز اليكم مبتذلة مشوهة الهندام قدام الامم ، وبودي ان اظهركم جميلين معي امام الناس ، من منكم تقرب الي ولم ابرزه للناس جميلا ، هذا علي بن ابي طالب ، هذا الجاحظ ، هذا جبران ، هذا المنفلوطي ، هذا الريحاني أينتهضم جمل ؟

أالذنب ذنبي ؟ اجيبوني يرحمكم الله !

انا الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! انا لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول :

أي : اولاد عدنان ، ألم تخجلوا من اسمالي وملابسي هذه الرثة حينما ابرز امام الامم ، فما لكم لاتنصبون الى اسواق الامم تبتاعون لي احسن الحلل اللائقة بي وغوالي الطيب لا تطيب بها وأثمن العقود لاتجمل بها في هذه الحياة ؟ لان زي هذا العصر غير الزي الذي انا متزينة له ، فابدلوه بل مزقوه ياكرام!

لا لا تستدلوا على فقري من منظر اردیتي فتقولوا انها معدمة ، بل ان حقائبي امامكم كلها مملوءة من الدينار الفتان والدرهم الرنان ، هاكم تزودوا منها ما شئتم فعليكم الحركة ومني البركة .

انا الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! أنا لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول وبيدها سورة من سور الكتاب : هو أبيكم ، وهو قسم لو تعلمون عظيم ! لولا نفر من عشاقي وهم بعث احلامي ومصدر رجائي لهجرتكم هجر الرائل سفينته ، ولكن هذه صبابتي وهذا العشق المتبادل بيننا يحملني ارغب في البقاء واصبر على مضض إعراضكم عني الذي — والله — أعلي لا شيء ، فالله الله بفتاتكم ! »

هي الفتاة المعشوقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

●●●

رأيتها واقفة امام جماهير محبيها الذين لبوا ندامها المقدس ، سمعتها تقرأ آية من آيات الحب :

« ألا انظروا ايها الاحباب الى هذا الحبيب اتعرفون من هو ؟ هو اذا ذكرته سبقت نواديكم المقدسة فمن المحتم ان يقرن اسمه باسمي لانه هو أنا وأنا هو .

أليس هذا هو الحبيب ؟ »

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

هو نقطة الضاد هو الاستاذ اللغوي .

●●●

سمعتها تقرأ في سفر الحياة :

«عند بدأ في السير في جادة الحياة وهو في باكورة شبيبته صادفها مع سرب من فتيات الناس ، وطفقا في السير معا وفي نيته ان يقضي معها السير الى منعطف الطريق ثم يفارقها ، ولكن الحديث اخذ بعقله برقاب بعض فتكشفت الاسرار واسفرت له بجمالها الفتان ، فصار عشقا مقدسا . »

هي الفتاة المحبوبة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

هو نقطة الضاد هو الاستاذ انستاس .

●●●

سمعتها تقول :

«لقد صرف معي حسين حيدة وهما قد خرف على الستين ، وهو يتعهدني بحلله هذه المتعبة التي لا يزال يعملها الى تارة في اطباق (المقتطف) واخرى في اطباق (الهلال) وطورا في اطباق (المشرق) وعلى التوالي في اطباق (لغة الجدود) وفي اطباق الادب المتعددة . »

●●●

حلل ما اجود نسجها واحسن صنعها وما ابهج الوانها اذ دونها ريش الطواويس .

كم من صندوق لتجار المؤرخين فتش كي يحصل على خيوط وطاقات ليربط بها سدى هذه البرود .

وكم سوقا من سوق حفاري طبقات الارض جال فيها ليلقط من احجارها الكريمة فيرصع صدر هذه الحلل .

وكم مرة جال مع طبقات الناس السماع من زي لون جديد يليق بهذه الملابس!

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء اهي لغة الجدود !

هو نقطة الضاد هو العلامة اللغوي الاستاذ انستاس .

●●●

سمعتها تهتف بصوتها المطرب وهو من ذوات الاوتار: يا فتيان الرافدين ويا فتيان

النيل ويا فتيان بردى ويا فتيان لبنان الساكنين في بلاد العالم الجديد ويا فتيان الصحراء.

ابشركم يا احبائي واعزائي ان هذا اليوم يوم التكريم ان هذا اليوم يوم ترف فيه اعلام السرور في سماء بغداد ! هذا اليوم يوم عيد يو بيل اخيكم البار ! هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجدود !

●●●●

سمعتها تنشد بصوتها الرخيم :

كلا قولوا مني وامنوا فليسي كلادب وليبق العرب !

كلا قولوا مني وامنوا فليسي اولو الوفاء اولو الهمم !

كلا قولوا مني وامنوا ورددوا ذكر الجدود عيد السرور على مر الدهور

بين كلامكم . الشطرة وشيد الشعر باف

صوت من الكويت

بسم الله من الكويت الى بغداد

الى حضرة كلاديب الفاضل كلاجل كلاخ العزيز طاهر افندي القيسي دام مجده وعلاه .

تحية واحتراما . وبعد فقد وردني كتاب كريم من لجنة يوبيل الكرملي فيه دعوة الكويتيين الى مشاركة اخوانهم في حفلة تكريم كلاستاذ كلاب انستاس الكرملي لبذله قصارى جهده في خدمة اللغة العربية وهي دعوة يجب على العرب عموما تلبيتها . وكان يودي ان تتاح لي فرصة لاحضر تلك الحفلة الزاهرة واستمع السمع بما سيردد في اوجائها من القصائد الغر والمقالات البديعة ولكن كلاشغال — وكلاسف ملء الجوانح — تحوتني عما اريد . لهذا بعثت اليكم اليوم بهذه الكلمة مستذرا وطالب قبول العذر مع اعلامي اياكم مشاركتنا لاهل ذلك كلاحتفال في شعورهم وعواطفهم وان لم نحضر اذ نحن نرى ان خدمة اللغة العربية مما تستحق كلاعتناء التام ومما يجب ان يعرف القائمين بخدمتها قدرهم . اننا نشاركهم في تكريم كلاستاذ الكرملي لخدمة تلك اللغة الشريفة الحية ذات البهاء والجلال والحسن والجمال الفتان هذا ما لزم .

الكويت عبدالعزيز الرشيد

صوت من مرسيلية

حضرة السري الامثل السيد حامد افندي الصراف المحترم احد اعضاء اللجنة التي انشئت لتكريم مثير دفائن لغتنا الوضاءة الاب انستاس الجزيل الحرمة .

كم استفزني واجب الاقرار بالفضل والادب ان اهرع الى مشايعة الالباء ارباب النبل والوفاء الذين ائتمروا على اقامة احتفال يوبيلي لعلامة عراقنا الاغر الاب انستاس ماري ايذانا ببذل ماعنده في احياء رسوم اللغة وجمع شتيتها وجلائه غياهب الاوهام عن كثير من مسائلها التي ضرب اليها آباط المسالك بما لم تحلم به عقول المعاصرين والاوائل ممن اشتهروا بوعي الفكرة وسمو المدارك ؛ اذ برهن على ان كثيرا مما انصرفوا في طلبه وكلب الاعمار لم يكن إلّا نسجا على غير منوال وطبعا على أسوأ نموذج ومثال ؛ فأيد بذلك دولة اللغة ودعائم العلم التي به اتسع نطاق المعارف البشرية الى ما تجاوز مرمى الحواس والمدارك العقلية . إلّا انني لم انكس عن القيام بما يتطلبه مني الواجب في ذلك إلبلب إلّا لانا تراءى لي من أن مجال القول ذو سعة ولا نسحة لي من أن أطلق العنان للجنان ليمثل للعيان كيف يتشيع « النجم » في العنان : ولكن كيف كان يستتب لي مزاولة مثل هذا الشأن وانا الآن مقيم ههنا في دار هجرتي وليس بين يدي من المراجع اللغوية وغيرها ما استعين على التنكب عن الهفوات والعثرات والانتبار لعقد الموازنات بين علامتنا وبين من تقدمه في التجلية في الحلبات ؟ اذ انني كنت اوثر ان اسم خطبتي بـ « الناس فيما يعشقون مذاهب » وهذا ليس من المواضيع التي لا تستدعي الاعقد حكاية لتمثيل عاطفة بل من المواضيع المهمة التي تستلزم جمع مواد من موارد شتى لوفاء الموضوع قسطه في جميع انحائه حيث ان مابرز امامنا اللغوي من نتاج مواصلته اناء الليل باطراف النهار انما كان به نسيج وحده ؛ وما بلغ ما بلغ اليه من القبض على اعناق اللغة وهتك الستار عن كنه حقائقها وخبايا ها دون أن يفوت طرفه شيء من دخيلها ومولدها ومثقفها وآودها حتى غدا ربها وقيمها إلّا بفضل ما اوتي من سمو المواهب والثبات والصبر على مزاولة المطالب هو جدير بان يتخذ قدوة في التحري والاجتهاد في استخراج الحقائق المطموسة

وارشاد البصائر اليها توسيعا لنطاق العلم واغتناما لبقاء الذكر ؛ ومن ثم كنت انوي ان اختم الخطبة بزف تهنئة نفيسة للغة نفسها حيث قيض لها من بين الافواج ممن خاضوا غمرات الحياة ونفضوا انحاء العلم في الانتهاء بها الى ذروتها الحرية بالاعتبار من أعطي القدرة على البحث في اوعر مسائلها والاتيان على اطرافها والاحاطة باكنافها حتى كشف ستر الغموض عنها الا وهو الامام الذي اشتمرتم على تكريم صنيعه وتقدير عنائه ووفاء اجره مما حق له أن يكون غرة اقطابها دون ان ينازعه في ذلك منازع .

فقد تبين مما تقدم بسطه ان المرء قد يخالف جهة القصد وهو يراها ويصرف عنانه عن الامنية وهو يتوخاها وما اود ان ازيد على هذا القدر في الاعتذار إن صح ان يسمى مثل ذلك عذرا .

وهنا محل لاجهر بالثناء الطيب على حضرتكم وسائر حضرات اعضاء اللجنة إثر تنبهكم للقيام بهذه المأثرة الادبية العراقية التي هي ولاريب اصدق امارة على يقظة وطننا من غفلته وهبوبه من ضجعته ؛ واشكر في الختام دعوة اللجنة ايلي الى الانحياز الى صفاف المهنئين الادباء واتمنى بلوغها في ذرى النجابة الى المكان الذي يؤهله لها نبلها بالهام المولى سبحانه وحسن تسديده .

عراقي

الدائب للوطن

قال احد الحكماء : العلم شيء ، والعمل شيء ، والمنفعة شيء ، فربما كان علم ولم يكن عمل ، وربما كان عمل ولم يكن علم ، وربما كان علم وعمل ولم تكن منفعة . وقد يجتمع العلم والعمل والمنفعة في فرد من الافراد المعدودين على الاصابع كما اجتمعت في سيرة المترجم .

نرى بين الناس من يتعلم العلم لينفع به نفسه فقط ، ومنهم من يتعلمه ليفيد به نفسه وغيره ، اذ يجعله وسيلة للحصول على حطام هذه الدنيا او لتقويم اود معاشه . ومنهم من يتعلم العلم ويسبر غوره ويغوص على درره في اغواره بحرا بحرا نفسه خيراته وثمراته اليانعة ليفيد بها اخوته بلا مقابل يذكر فترى صاحبه يسهر جفنه ويطعي

مقالته في التحرير والتحبير خدمة خالصة لابناء جيله ومن هؤلاء الافراد الاستاذ العلامة الكرملي .

لقد وضع صاحب الترجمة تآليف عديدة من ادبية ولغوية واجتماعية وتاريخية. وغايته من جميعها خدمة الحقيقة لا غير وقد استفاد كاتب هذه السطور فوائد لاتحصى من مقالاته المنشورة على صفحات المجلات واخص منها بالذكر ما كان يتعلق بتاريخ ديارنا العراقية كالمآثر الخفاق على اطلال العراق والصابئة أو المندائية واليزيدية وغيرها من البذ التي يطول تعدادها :

(كيف عرفت بالمترجم)

كنت قد اصدرت مجلة باسم العلوم عام ١٩١٠ وقد جاء في مطاوي ابحاث الجزء الاول لفظة « بليون » وقلت انها مليون مرة مليونا فاعترض بعض الشبان الذين تخرجوا في المدارس البغدادية على لفظة بليون وقالوا انها خطأ بمعنى مليون المليون فراجعت اذ ذاك المحتفل به وعرضت عليه هذه المسئلة فرحب بي غاية الترحيب وقال لي انك مصيب في قولك هذا وقد ذهبت مذهب الانكليز والالمانيين في تعبيرك بيد ان الفرنسيين استعملوا هذه بمعنى المليار اي الف المليون وعلى اثر ذلك القى على مسامعي خطبة في الكتابة والانشاء لا يزال صداها يرن في اذني . منها قوله :

يجب على الكاتب العصري ان يدرس الموضوع الذي يتوخاه درساً دقيقاً ويراجع مباحث من سبقه في نفس الموضوع لئلا يكتب شيئاً خلاف الحقيقة كجماعة من الصحفيين الذين لا يتروون في ما تخطه اناملهم حتى التروي فتجيء مقالاتهم مشوهة اقبح تشويه . ثم عليك ان تكتب في المواضيع المبتكرة قدر جهدك ولا تطرق ابواب مباحث قد أكل عليها الدهر وشرب فان بحثك وان اختلف لفظاً فهو لا يختلف معنى عن تقدمك في بحثك اكثر الاحايين وابذل مجهودك في ان تجعل كتاباتك حسنة مما يفتخر بها الوطن .

فاستحكمت منذ ذلك اليوم عرى الصداقة والاخلاص بيننا ولا نزال على ما كنا عليه منذ اول تعارفنا .

وللاب انستاس فضل لا ينكر في تثقيفي وتدريبي على الانشاء فانا تلميذه

وخريجه واقرارا بفضله العلمي والادبي اهديته باكورة تآليفي وهو معجم معربات عوام العراق لانه اثر من آثاره اللغوية العديدة .

فعسى ان يأخذ الله بيده ليقوى على نشر كتبه وجمع مقالاته مجلدات ليرجع اليها عند البحث والتنقيب الادباء انه سميع مجيب .

تلميذه

رزوق عيسى

الاب الكرملي

من صاحب الزهور « الحيفوية »

كثيرون هم ابطال العرب في عصرنا الحاضر ، وليست بطولة السيف وقد يعتورها بعض الرات ضعف الاستكانة الى ما هو اقوى منها من ادوات التدمير العصرية . ولكن البطولة الحقيقية التي نعنيها هي بطولة النبوغ والتبرز في حلبة جهاد يندفع الانسان فيها ، بطولة الخدمة الصحيحة للادب والعلم ، بطولة العمل بقوة نفس وبجد وثبات في سبيل غاية يرمي الانسان اليها . وفي طليعة ابطال العرب اليوم في هذا النوع من البطولة حضرة العلامة المفضال والفيلسوف اللغوي المحقق الاب انستاس ماري الكرملي العالم العامل باخلاص وتفان في ميدان الجهاد الواسع الذي نزل فيه منذ ان تذوق طعم الادب وشعر من نفسه ميلا للغة العرب لغة آبائه واجداده ، ومنذ ان عرف ماخفي على غيره معرفته فيها اي منذ خمسين سنة .

عرفنا هذا الرجل النابغة — ومن لا يعرفه — بمباحثه المفيدة المختلفة في ارقى صحف العالم العربي كلها تبحث بحث العارف المتخصص في اللغة وآدابها وفلسفتها وفي اشتقاقات كلماتها ، عرفناه بمجلته « لغة العرب » التي اصدرها مدة ثلاث سنوات قبل الحرب الكبرى وعاد الى اصدارها بعدها وهي صورة حية لجهاده المتواصل والجهود التي يبذلها للوصول بابحاثه الى اقصى حد ممكن من التنقيب والدرس قشعا لغياهب الظلمات وطردا لغيوم الجهل وفتحا لمغالق لا تزال بعيدة المنال على طارقيها في العلوم والمعارف ؛ عرفناه ايضا بشخصه الكريم وبعلو

نفسه وواسع اطلاعه ورحابة صدره يوم كان بين ظهرانينا في حيفا وقد قطن الكرمل جبل الوحي في احد اديار رهبانيته وانفرد فيه الى الله مستوحيا مبتهلا وقد كان فيه كعبة القصاد من رجال العلم يأتونه من كل حدب وصوب ليقفوا على ارائه الصائبة في اللغة . عرفناه كريم النفس واليد سخيا بعلمه ومعارفه وادبه لا يخيب سائلا ولا يرد طالبا . عرفناه اخيرا وعرفه جميع قراء مجلتنا « الزهرة » وقد خصها حضرته في سنتها الخامسة بابحاثه القيمة حول نقد معجم « اقرب الموارد » وكان له في كل عدد مقال من هذا النوع يذكر له فيشكر عليه ليس منا فقط بل من كل من تابع هاتيك الابحاث وجنى من فوائدها الجمة ...

كنا نتمنى على الله ان يبقي حضرته بيننا اعلانا لشأن الادب في محيطنا ولكي نستزيده فائدة ولكننا نتمنا من جهة اخرى ان يعود الى جهاده في العراق الى جانب خزائن كتبه الحاوية لكثير مما لا تحويه غيرها من نفائس المطبوع والمخطوط ومن ذخائر الادب ما يمكنه معه ان تزداد اللغة من خدماته ويمكنه ان يتم ما ابتدأ به من الاعمال الادبية خصوصا ذلك المعجم الكبير الذي سيكون الوحيد من نوعه اذا مد الله بعمره وابرز المعجم الى عالم الادب ، ويمكنه ايضا ان يستأنف اصدار مجلته (لغة العرب) وهي نطاق واسع لجهاده المبرور واثر خالد لاعماله المجيدة ولسان ناطق يردد صدى ابحاثه وآرائه المفيدة بين الناطقين بالضاد .

هذا هو البطل العربي العصري الذي تألفت في العراق لجنة برئاسة فيلسوف الشعراء الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاوي وعضوية اكابر العلماء الاعلام هناك لتكريمه وقد سألت هذه اللجنة العالم العربي اجمع الاشتراك معها في هذا التكريم في حفلة تقام في بغداد في ١٦ من شهر ايلول الحالي . واننا من فلسطين البلاد المقدسة ، ومن حيفا ثغر الكرمل البسام اذا ما عدونا يدنا الى ايدي القائمين بتكريم العلم والنبوغ شخص الاب الكرملي لنصافحها شاكرين لها المسعى قائمة نكون مخلصين بهذه المصافحة وحضرة المكرم عزيز على الجميع حقيق بالتكريم وجدير بكل ما يوجه اليه من الايات الباهرات في مدحه وتعداد مناقبه وافضاله .

فهنيئا للاب الكرملي بمقامه الرفيع في القلوب وشكرا للعراق وآله على هذا المسعى الخالد الذي يقومون به والله المسؤول ان يجازيهم عن الادب خيرا وان يطيل بعمر صاحب اليوبيل ليكمل جهاده الادبي فينال بعد ذلك الاكليل المعد للمجاهدين الابرار والسلام .

جميل البحري
صاحب مجلة الزهرة وجريدة الزهور

يوبيل العلامة الكرملي

للحكيم الاستاذ مرشد خاطر

احتفلت الزوراء في ١٦ ايلول المنصرم بيوبيل حضرة العلامة الطائر الصيت الاب انستاس ماري الكرملي تقديرا لمقامه العلمي الكبير وخدمه الجليلة التي اسداها الى اللغة العربية وقد رأس الحفلة شاعر بغداد الكبير وفيلسوفها الشهير جميل بك صدقي الزهاوي فكان ذلك اليوم كسوق عكاظ نثرت فيه درر الخطب ونظمت لآلئ القصائد الغوالي في مدح المحتفى به ولا عجب اذا هبت بغداد لتكريم علم اعلامها ونابغتها الكبير وهو الذي خدم اللغة العربية نصف قرن باحثا منقبا . وهو الذي انشأ مجلته (لغة العرب) فكانت اداة وصل بين الشرق والغرب ، وهو الذي وضع من المؤلفات زهاء ثلاثين مؤلفا منها (تاريخ بغداد) و (تاريخ العراق) و (تاريخ الكرد) و (العرب قبل الاسلام) ومعاجم ثلاثة نادرة لم تطبع بعد ، وهو الذي بانتمائه الى العراق قد جعل بغداد قبلة العرب والمستشرقين وقد كنا من الذين بهرهم ذلك النور الثاقب منظورا اليه يستضيئون به في رحلتهم العلمية المظلمة فكم من المصطلحات الطبية التي وضعها فاحكم وضعها وكم من الالفاظ القديمة التي احياها بعد ان كانت مندثرة توان مجلة معهدنا هذه ومؤلفاته السريريات والمداواة الطبية ، الذي انجز طبع جزئه الاول لبرهان ساطع على ما للعلامة الكرملي على لغة الطب وعلينا من الفضل .

فنحن نتمنى لصديقنا ورصيفنا الفاضل يوبيلا مباركا وحياة طويلة لتستفيد البلاد العربية من علومه الغزيرة .

الى الزهاوي الفيلسوف الخطير

حضرة الاستاذ المفضال والفيلسوف الشاعر السيد جميل زهاوي المحترم

تحية واحتراما

وبعد فلقد تلقت ادارة هذه المجلة ما تكرمتم به من دعوة صاحبها الى حضور حفلة تكريم الاب العلامة المفضال انستاس الكرملي . ولما كان يتعذر علينا اغتنام هذه الفرصة الثمينة للاشتراك في تكريم نابغة العرب جئنا باسطرنا هذه معتذرين عن تخلفنا عن تلبية ندائكم راجين ان تتكرموا وترسلوا الينا نبذة من تاريخ العالم الموما اليه مصحوبة برسمه الفوتوغرافي او الزنكوغرافي ان كان ذلك ميسورا . لنتمكن من نشره في عدد تشرين الاول القادم وهو العدد الاول من المجلة بعد احتجابها الصيفي ثم نعيده اليكم فورا مصحوبا بخالص شكرنا وامتناننا لازلتم فخرا للغة العربية ومن خيرة حملة لوائها الخفاقة سيدي

حلب في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ القس اغناطيوس سعد

صاحب مجلة القربا

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي الخمسيني

تألفت في العراق لجنة رأسها فيلسوف الشعراء جميل صدقي الزهاوي وانضم اليها فريق من علماء القوم وفضلائه وقد دعت هذه اللجنة الكريمة العالم العربي اجمع الى الاشتراك في احتفال كبير اقامته في السادس عشر من شهر ايلول المنصرم في عاصمة العباسيين لمرور خمسين عاما على جهاد الاب انستاس ماري الكرملي في سبيل اللغة العربية ويا له من جهاد عظيم سيتمتع ابناؤها بثماره الغزيرة الطيبة مدى الاحقاب .

قليلون هم اولئك الذي لا يعرفون الاب المحتفى به فهو الكاتب النحرير المبدع الذي لم تخل مجلة من مقالاته الرنانة ومباحثه المبتكرة الشائقة وهو اللغوي المدقق الذي احاط الماما تاما عما جاء في معاجم اللغة من مثل لسان العرب وتاج العروس ومحيط المحيط واقرب الموارد وغيرها من اغلاط ومفاسد وهو العالم المحقق الذي اراد ان يتفرغ بكليته للغة العرب فانصب على درس الآرامية والعبرية والحبشية

والفارسية والتركية والصابئية وهو صاحب مجلة « لغة العرب » الطائرة الصيت والمنقطعة النظير صاحبة الايادي البيضاء على كثير من الكتبة والمولفين .

وقد ذاع فضله في الشرق والغرب فالحت عليه بعض المجامع العلمية في الانضمام اليها والعمل واياها فلم يلب الا طلب مجمع الشرقيات الالماني ومجمع العربي العلمي بدمشق وذلك لضيق أوقاته .

وقد انفق عمره في التاليف حتى بلغت مؤلفاته الثلاثين مجلدا ونسوء طالع العربية استولى الاتراك ابان الحرب العالمية على هذه المؤلفات الثمينة وجعلوها طعام النار فلم ينج منها الا القليل .

وقد جاب الآفاق والامصار سعيا وراء الحصول على الكتب الخطية النفيسة فجمع منها في مدة اربعين سنة ما كلفه نحو ثمانية آلاف ليرة ذهبا وقد بلغ عدد المجلدات على انواعها اثني عشر الفا اتلفت يد الاتراك الاثيمة في ٧ آذار سنة ١٩١٧ معظم تلك الكنوز النادرة .

فلاعجب اذا كانت الحكومة العثمانية تنظر اليه شزرا وقد اعلى منار لغة العرب جاعلا لابنائها رابطة تفاهم وعلم وادب ولا بدع اذا كانت تتحين الفرص لتوقع به وتثأر لابنائها منه .

فلم تكد تدور رحى الحرب العالمية وتعلن الاحكام العرفية في البلاد العثمانية ويخلو الجو لحكومتها حتى ساقته في طليعة من ساقتهم الى بلاد الاناضول السحيقة ملتقى رجال العلم والفضل والوطنية في ذلك العهد المشؤوم وقد اجتاز في طريقه اليها بحلب حيث جعل سجنه في الغرفة القذرة المظلمة الكائنة تحت درج دار سجن الولاية وترامى خبره الى الطبيب الذكر المرحوم السنيور كاوتيرى قنصل دولة ايطاليا بحلب فاخذ يعمل سرا على تخليصه اذلم يكن في وسعه ان يتوسط علنا لدى المراجع الايجابية لان ايطاليا كانت في ذلك الحين على اهبة الانضمام الى صفوف الحلفاء وكانت حكومة الاتراك حانقة عليها تعمل على كيدها . فاتى دار المطرانية المارونية حيث اختلى بصاحب السيادة المطران ميخائيل الخوري رئيس اساقفة الموارنة وبعد المفاوضة قر رأيهما على ارسال القس اغناطيوس سعد صاحب هذه المجلة الى افتقاد السجين في سجنه ومراجعة ترجمان الولاية في امره فذهب كاتب

هذه السطور ورأى العالم الكبير المفضال وما هو عليه من سوء الحال وحرج المكان وعرض عليه باسم سيادة الموفد ما يحتاج اليه من الخدم واطلعه على اهتمام سيادته مع قنصل دولة ايطاليا بامره وانه موفد لمراجعة اولياء الامر في شانه . ثم غادره وسار الى دائرة الترجمة حيث قابل قدرة بك ترجمان الولاية في ذلك العهد وصاحب الكلمة لدى والي الولاية جلال بك . فلم يسمع الترجمان بوجود الاب الكرملي في السجن حتى دهش لذلك اعظم الدهش وقال له: الكرملي ذلك العالم الكبير هنا ! ان امره يهمني في درجة قصوى وساصرف جهدي في الافراج عنه. فاسرع صاحب المجلة فورا الى سجن الاب والفواد منه يطفح بشرا وحبورا وبشره باهتمام قدرة بك باطلاق سراحه وهو صاحب الحل والربط . فعبس الاب وجهه وقال ان هذا الرجل لهو اعدى اعدائي وقد كاشفني العداء مرارا ببغداد . وقد صدق ظن الاب ففي اليوم الثاني لما عاد الى زيارته اخبر انه سيق الى قيصرية وهناك ذاق من العذاب والتنكيل اشكالا والوانا . ولكنه ما لبث ان اخلى سبيله وعاد الى جهاده الواسع في سبيل اللغة والعلم . وهنا نهنىء حضرة الاب العلامة فخر العربية في هذا العصر يوبيله الخمسيني سائلين الله ان يفسح في اجله ويصل له الاعوام بالاعوام منارا يهتدى به وحجة تساق اليها رواحل الادباء والعلماء .

صاحب مجلة القربان

الراهب الكامل

لا اريد ان ابين تضلع المحتفل به من اللغة العربية ولا طول باعه باشتقاقاتها كما اني لا اريد تعداد تآليفه ولا اذاعة ما فيها من الفوائد للناطقين بالضاد بل جل غايتي من هذه السطور تبيان خصلة من خصاله الحميدة ألا وهي (التقى) شعار الراهب الكامل .

التقى ! وما التقى ؟ التقى ملاك المحاسن والفضائل وعصارة المناقب والشمائل. رحيق رباني يسكر الافئدة الشريفة بشذاه عاطفة نبيلة تهيم النفوس الكبيرة بهواها . قبس من نور الله تقطن ربوع القلوب الابية . بل شعلة روحية يستنير بها المرء في سبيل المكارم السنية . فلا عجب اذن ان يكون الكرملي هائما بحبها

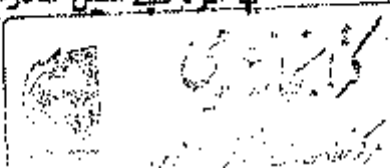

باذلا مهجته منذ صباه باقتباسها .

دخل المستفل به مدرسة الآباء الكرمليين ثم مدرسة الاتفاق الكاثوليكي وفي هاتين المدرستين رضع افاويق الفضائل فشاهده اذ ذاك رئيس الكرمليين ميالا الى التقى و لوعا بالتحلي بها فاقترح أن يرسل الى بيروت فقصدها سنة ١٨٨٦ وانخرط في سلك تلاميذ المدرسة الاكليريكية اليسوعية وهناك افرغ كنانة المجهود في اكتساب الفضيلة فتجلت تقاه باجلى مظاهرها .

بل ما يدل على تقاه ترهبه في Chèvremont في بلجكة واقتباله درجة الكهنوت في Montpellier ولا حاجة هنا الى ان ابين ماابداه من التقى في هذين الديرين فهي التقى التي جعلته راهبا وكاهنا معا .

آب المستفل به الى موطنه بغداد فتقلد زمام ادارة المدرسة الكرملية واخذ يعلم بجد وفي الوقت نفسه كان يلقن تلاميذه مبادئ التقى المتغلغلة في صدره منذ نعومة اظفاره .

ترك ادارة المدرسة وشرع يعظ على المنابر حاثا النـاس على الزهد والتقى واقتباسهما والعمل بهما .

اجل ! القوا نظرة الى لباسه . القوا نظرة الى حياته اليومية فالتقى دليله ليل نهار والزهد خليله كل ساعة ودقيقة وكم شاهدته في غرفته من التقشفات ولاسيما ايام الرياضات السنوية .

هذا ولا اريد ان اسرد ما قاساه ايام تقاه من الجفاء والقساوة من قبل القائمين بشؤونه اما هو فما كان ينبس ببنت شفة بل كان يتحمل كل ذلك بتقى وصبر .

واليوم كم يقاسي من المنتقدين وكم يحطون من منزلته العلمية وربما بالغوا في طعنه اما هو فلم يقابلهم كما يقابلونه بل يجيبهم بحلم ملؤه التقى .

فهذه وتلك براهين قاطعة وادلة ساطعة على منتهى تقاه .

ألاسر ايها الكرملي الى الامام سر ولاتلتفت الى الوراء فان اقوال المتخرصين تذهب ادراج الرياح ادامكم الله لرفع شان بلادنا العراقية .

بغداد وفائيل بابو اسحق

يوبيل الاب الكرملي

ترنحت اعطاف الزوراء (بغداد) طربا ليوبيل حضرة العلامة الشهير صديقنا ورصيفنا الاب انستاس ماري الكرملي (من آل عواد الاسرة اللبنانية المعروفة الملقبة هنـاك بمارديني) وذلك احتفاء بمقامه العلمي الكبير فترأس تلك الحفلة الحافلة الشاعر الكبير الفيلسوف جميل بك صدقي الزهاوي البغدادي والقيت الخطب النثرية والقصائد الشعرية وتبادل العلماء والادباء التهاني بهذا المهرجان العظيم التي نشاركهم فيه على بعد الديار داعين المحتفل به بطول العمر للاستفادة من جهاده العلمي الدائم .

وللاستاذ الكرملي آثار ومباحث مهمة في اللغة والادب والتاريخ والآثار والاشتقاق قلما يجاريه بها غيره تشهد له المجلات الكثيرة التي ملأها بمقالاته الرائعة وآرائه السديدة واوضاعه اللغوية مما تداولته الاقلام وشهد به كبار العلماء ولاسيما المستشرقون في الاقطار الاوربية والاميركية وقد كان لمجلتنا (الآثار) حظ من تلك النفثات الساحرة فانه اتحفها مقالات نشرت (في المجلد الثاني الصفحة ٣٣٤ و ٤٨١ و ٤٩١ والمجلد الثالث ٣٤ و ١٩٨ و ٤٨٤)

وهو ضليع من كثير من اللغات الشرقية والغربية قوي البنية واسع الرواية جيد الحافظة وكفى بمعجمه (لغة العرب) الطائرة الشهرة في العالم شاهدا فانه نشر منها قبل الحرب ثلاثة مجلدات مهمة ونشر جزءين من السنة الرابعة فقضت الحرب بتعطيلها ونالـه ما نالـه من النفي وتشتيت خزانته الحافلة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات المهمة ولما عاد سالما استأنف خدمة الصحافة فنشر (لغة العرب) وهي اليوم في سنتها السادسة يعرفها القراء وجدد خزانته الثمينة وقد وضع اكثر من ثلاثين مؤلفا مهما منها (تاريخ بغداد) و (تاريخ العراق) مما طبع . ونشر معجم الخليل المعروف (بالعين) فاوقفته الحرب المذكورة عند ١٤٨ صفحة منه وأسس مطبعة الايتام لرهبنته وله (تاريخ الكرد) و (اللمع التاريخية والعلمية) و (العرب قبل الاسلام) و (معجم كبير في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية) وغيرها من المخطوطات .

عيسى اسكندر المعلوف
صاحب مجلة الآثار

من الاستاذ المحقق حبيب الزيات

من رسالة له :

... وقفت في مجلة الآثار على خبر اقامة ادباء العراق يوبيلاك في بغداد. فما ترى كان فكرك عن سكوتي ؟ بيد اني اوكد لك انه لم يخطر على بالي ان تكون هذه الحفلة في هذه السنة وإلا لقمت بما يطلبه مني واجب الصداقة ولبعثت اليك بوفد الادعية وبما يكنه صدري من الاعجاب بك وحبي لك وتعلقي بك ذاك التعلق الموسوم بطابع الاخلاص والاحترام .

ولا جرم انك تعفو عني لانزوائي عن الناس ولما يتقاذفني من امواج هذه الدنيا ، اذ اراني معذبا اي عذاب منذ ان قدمت الى الاسكندرية وتركت اهلي في فرنسة . على ان الابطاء في مجيء هذا اليك لا يثلم شيئا من تهانئي الحارة الخالصة من كل شائبة . فاتمنى لك العمر الطويل خيرا للغة ولشرف العلم الشرقي ولوداد المعجبين بك الكثيرين ...

من رسالة ثانية له :

... بما ان لجنة اليوبيل عينت اليوم الـ ١٦ من ايلول لاقامة ذلك المهرجان فلماذا ذكرت بعض المجلات كالآثار مثلا ان ذاك العيد اقيم وتم في يومه المعين ؟ واذا كان هناك لجنة فلماذا لم تبلغ الى اصدقائك العديدين كلمة تبعث بها اليهم منذ اول هذه السنة ليتسنى لهم تهيئة مباحث جديدة اكراما لك واحتفاء بك على غير طريق الخطب والمقالات والقصائد؟ واذا كان قد وزع مثل هذا البلاغ فليس لي ما اوم به اللجنة الموقرة لانها فكرت بايصاله الى الاعيان البارزين من ابناء الوطن العزيز او الى المشتغلين بآليفهم في الآداب الشرقية . اما انا فقد نسيت لان جل همي التجارة . على انه يحق لي ان احتج واحتج بكل قواي لكوني صديقك الحميم وما كان يجدر باللجنة ان تجهل صديقا يعرفك منذ امد بعيد ويعجب بعلمك ودرايتك ولهذا أتيتك لاظهر لك ما يكنه صدري من الحزن والالم بهذا الصدد .

لو كنت واقفا على حقائق الامور كما وقفت عليها الان لكنت هيأت لك بعثا

مبتكرا قبل براجي فرنسة يتعلق بتاريخ بغداد بحيث يكون بحثا وجيها لا يحتقره الادباء ولا المستشرقون ابناء الغرب . ويظهر للجنة البغدادية في الوقت عينه ان في ابناء دمشق الفيحاء من يقدر عظيم القدر عاصمة العباسيين ومن فيها من انجالها الكرام المشهورين بالظرف والعلم والادب .

ويسوءني ان اراني الان في حالة لا يمكنني ان اخرج بها عن دائرة الاشغال التي القتني يد الدهر فيها ولعلني ابقى فيها الى شهر ايلر من السنة القادمة ١٩٢٩ فاتمكن من القبض على ناصية الاعمال واعود الى مقامي في فرنسة .

اذن آتيك معتذرا عن القيام ببحث خاص بك طالبا من المولى عز وجل ان يعوض عني بالاتم اضعاف الاضعاف ويغمرك بفيض نعمه انه سميع مجيب ...

حياة الاب انستاس

ماري الكرملي

وخدمته للعلم واللغة العربية

ايها المحفل الكريم !

اسمحوا لي ان اسمي اجتماع هذه النخبة الصالحة من رجال الدولة والفضل واخوان العلم والادب بالمظاهرة القومية التي تتمجد فيها العروبة ويعلو شأن الوطن . وكيف لا يكون ذلك ويجتمع شملكم في عهد الملك فيصل الاول الهاشمي ، وفي دار الرئيس السعدون العربي الصميم ، باشراف الوزير السويدي العباسي ، وبرئاسة شاعر العرب الفيلسوف ، في تكريم من احتسب حياته لخدمة لغة القرآن الكريم . فلتحي العروبة . وليحي كل عامل في سبيل العرب ولسانهم المبين .

موضوعي حياة المحتفل به الاب انستاس ماري الكرملي وخدمته للعلم واللغة العربية .

في موضوعي مجال للاسهاب ولكني محتاط على كلماتي حرصا على وقتكم لذلك سأوجز في القول وساجاوز المقدمات والتمهيدات ففي حضرتكم واتتم صفوة اهل الفضل والادب . يتناول الموضوع توا من غير مقدمات ، أي على

الطريقة الانكليزية ـ في الخطابة والكتابة طبعاً .

ولد الاب انستاس في بغداد في ٥ آب سنة ١٨٦٦ وسمي بطرس . فلما بلغ الثامنة من عمره دخل مدرسة الآباء الكرمليين وفي هذه المدرسة ومدرسة الاتفاق الكاثوليكي تعلم التعليم الابتدائي حتى اذا رآه مدير مدرسة الكرمليين ولوعا باللغة العربية شاديا في ادابها . اختاره لتدريسها وهو ابن ست عشرة سنة فقط . وما برح يدرسها الى هذا اليوم اي مدة ٤٦ عاما وقد تخرج على يده تلاميذ اولعوا بالعربية وطفق في ذلك الحين يكاتب بعض الجرائد كالبشير والصفاء والجوائب بالمقالات الادبية واللغوية باسمه الصريح أو باسماء مستعارة . وقصد سنة ١٨٨٦ المدرسة اليسوعية الاكليريكية في بيروت حيث تفرغ لتدريس العربية ودراسة اللغتين اللاتينية واليونانية .

ومن هناك رحل الى Chevremont في بلجيكة فترهب ، وانتقل بعدها الى لاغتو قرب نيس في كورة جبال الالب البحرية وفي الدير الكرملي هناك وتعلم الفلسفة وانجز الدراسة اللاهوتية والفقهية في مونبلييه Montpellier وسيم كاهنا باسم الاب انستاس ماري الالياوي .

وبعد ان قضى غادر فرنسة فقام برحلة في بلاد الاندلس واطلع على مخلفات المجد العربي ثم آب الى موطنه بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها كما اخذ على عاتقه الوعظ في الكنيسة . والبحث والكتابة في لغة القرآن .

وما لبث ان ترك ادارة المدرسة وتفرغ للوعظ والكتابة والتأليف فشرع يكتب المقالات اللغوية والعلمية في الجرائد والمجلات العربية والفرنسية وليست هناك مجلة عربية راقية إلا وقد حملت بين دفتيها بحثا للاب انستاس الكرملي ولكنه عادة لا يوقع مقالاته باسمه الصريح لاعتبارات مختلفة اهمها ثوبه الرهباني ولعلي لا اخطىء خطيئة مميتة اذا ما بحثت في هذا الموقف بسر تواقيعه المستعارة فهي كثيرة اذكر منها : « الشيخ بعيث الخضري . وساتسنا ، وأنكح ـ وكلاسم مؤلف من اول حرف لكلمات اسمه الكامل ـ وكلدة ، وفهر الجابري ، ومستهل ومتطفل ، ومنتهل ، ومبتدئ ، ومحب الفجر ، وابن الخضراء » والتي يطالع

مجلات المشرق والمقتطف والهلال والزهور والمقتبس والمباحث والمنهل وغيرها يعثر على مقالات ممتعة بهذه التواقيع . ولو جمعت مقالات المحتفل به في كتب لجاوزت المجلدات العشرة واغلب مباحثه لم يطرقها طارق قبله . نظير ابحاثه في الصليب والنور وبني ساسان والخزاعل واليزيدية والصابئة والداودين والركوسية والشبك والكاكائية والدوطة عند العرب والكفل وايوان كسرى وعقرقوف والوركا. وبعض هذه المباحث يعد الاب صاحب « لغة العرب » اول من كتب فيها في العربية كما انه اول من كتب عن كتابي اليزيدية المقدسين مصحف رش وجلوة باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos النمسية وصدر حديثا كتاب انكليزي جليل عن اليزيدية يشيد بفضل الاب انستاس في هذا الامر.

وبالنظر الى تخصصه في الفلسفة اللغوية اضطر الى دراسة اللغات السامية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية فألم بطرف منها وتقب في اصولها وبعض الفاظها وتوغل في علاقاتها باللغة العربية فجاءت ابحاثه في الموضوع فريدة في بابها . وقد نفاه العثمانيون في خلال الحرب العظمى الى الاناضول فبقي في قيصري سنة وعشرة اشهر نال في اثنائها صنوف العذاب ثم اعيد الى بغداد .

ورحل الى اوربة مرارا فزار معظم عواصمها وحواضرها كما طاف اشهر اقطار الشرق مرات وتجول في انحاء العراق . وقد عينته الحكومة بعد الاحتلال عضوا في مجلس المعارف وعهدت اليه بمراقبة انشاء جريدة « العرب » سنة وتولى انشاء مجلة (دار السلام) ما يزيد على الثلاث سنوات .

والمكانة التي احرزها الاب انستاس في عالم العلم انتخبه مجمع المشرقيات الالماني عضوا في سنة ١٩١١ واختاره المجمع العربي في دمشق ليكون من اعضائه وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين المعرض الفاتيكاني في رومية . واهدت اليه الحكومة الانكليزية وساما مع لقب M. B. E كما اهدت اليه الحكومة الفرنسية سنة ١٩٣٠ وسام Officier d'Académie وانتخبته وزارة معارفنا احد مؤسسي المجمع اللغوي الذي ألفته في العام الماضي ولم يعش طويلا .

وقد ترجم كثير من مقالات المحتفل به الى الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والايطالية والاسبانية والتركية وقام باصلاح كتب ومقالات ورسائل

لكثيرين من الكتاب والمؤلفين وقد يبعث اليه احيانا بعض المؤلفين والكتاب بكتبهم ورسائلهم من مصر وسورية واوربة واميركة ليدقق النظر فيها ويصلحها قبل طبعها .

ان انصراف الاب الكرملي الى ابحاثه وكتابته المقالات لم يدع له مجالا لنشر مؤلفاته العديدة ، وما نشر من كتبه شيء لا يعتد به ولا يمثل شخصيته العلمية والادبية في حين ان له نحو ٣٠ مؤلفا طبع منها خمسة كتب دينية وكتابا « الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » و « خلاصة تاريخ العراق » وكلاهما طبع في غيابه فشوه بالاغلاط . إلّا ان هذا لا ينقصه حقه في مؤلفاته الخطية الجليلة في اللغة والتاريخ ويمكنني ان أذكر منها :

« تاريخ الكرد » .

« خواطر علمية » وهي موضوعات وتشاجيرهم .

لغوية لم يطرقها الاقدمون

« جهرة اللغات » الحاوية انواع اللغات واللغيات التي كان ينطق بها العرب في اقطار كثيرة من جزيرتهم جمعها من كتب الاقدمين .

« كتاب الجموع » فيه اسرار الجموع الكثيرة والاوزان الغريبة التي افرغت فيها ولم يذكرها الصرفيون والنحاة في كتبهم .

« كتاب السحائب » يتضمن قوانين لم يذكرها الصرفيون والنحاة في كتبهم إلّا ان اللغويين ذكروها استطرادا في دواوينهم .

« كتاب العجائب » ويشتمل على غرائب اللغة والصرف والنحو وردت في عدة كتب من اقدمي اللغويين

« الغرائب » وقد اتى فيها على ماتناثر في كتب المحققين من غرائب الصيغ والامثلة والقواعد .

« الرغائب » ذكر فيها ما اختلج في صدور اللغويين من الصيغ والمعاني التي كانوا يودون أن تفرغ فيها اللغة .

« كتاب ادباء العرب »

« حشو اللوزينج » حوى غرائب مقالات الاقدمين المبعثرة في الكتب المختلفة التي بسطها كل لغوي .

« مختارات المفيد » فيها مقالات عديدة لم تدرج في المجلات والجرائد وسيحسن ان يبرزها الى النور شيئا بعد شيء .

« متفرقات تاريخية » ومعظمها يتناول تاريخ العراق واقوامه .

« الانباء التاريخية » وقد حدثنا بها عن انباء بلاد الرافدين وجزيرة العرب في القديم والحديث .

« اللمع التاريخية والعلمية » في جزءين كبيرين .

« Mélanges » وهي مقالات باللغة الافرنسية في الابحاث اللغوية والتاريخية .

« الغرر النواضر » معظمها فيه نفائس اقوال الاقدمين في الفنون والعلوم العربية .

« النغم الشجي في الرد على الشيخ ابراهيم اليازجي » في النقد اللغوي .

« العرب قبل الاسلام »

« المجموعة النفيسة » كنز فيها خواطر فلسفية .

« ترجمة كتاب ارض النهرين »

« شعراء بغداد وكتابها » وهو تنقيح كتاب ترجم عن التركية .

«رحلة بغدادي الى اليمن » سنة ١٨٦١ نشرها باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos وهي رحلة قام بها ميخا يوسف النجار البغدادي من اهل القرن التاسع عشر الى بلاد اليمن .

وقد فقد الكرملي في اثناء نفيه الى الاناضول سنة ١٩١٤ ونهب من خزانة كتبه سنة ١٩١٧ طائفة من مؤلفاته الخطية الثمينة منها اربعة كتب في تصحيح المعاجم : « لسان العرب» و « تاج العروس » و «محيط المحيط» و «أقرب الموارد» ورسائل وكتب هذه موضوعاتها : —

« الالفاظ اليونانية في اللغة العربية » وقد نشر منها نماذج في مجلة المشرق استشهد بهذه الابحاث على تأثير النهضة المأمونية في العقلية العربية الدكتور رفاعي في كتابه الحديث « عصر المأمون » و « الالفاظ اللاتينية في اللغة العربية » و « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » و « الالفاظ الدخيلة من عبرية وهندية وقبطية وحبشية وتركية في اللغة العربية» . و «الالفاظ الارمية في اللغة العربية» . و « الالفاظ العربية في اللغة الفرنسية » ومقالات عديدة في اصلاح اغلاط الكتاب المعاصرين ولغة الدواوين . كما انه له انتقادات خطيرة على معجم دوزي « ملحق المعاجم العربية » ومعجم فريتساغ العربي اللاتيني .

وجمع كتابا نفيسا في «امثال العوام في بغداد والموصل والبصرة »و «حكايات

اللغة الدارجة » وعني بتصحيح كتاب «الاكليل» للهمداني و« الموعب» في اللغة لابن تيان و « مقامات ابن ماري » وكان قد شرع قبل الحرب العظمى بطبع كتاب « العين » للخليل بن احمد الفراهيدي اللغوي العراقي الشهير مع حواش لغوية فاكمل منه ١٤٤ صفحة وحالت الحرب دون انجاز البقية . فعسى ان يتيسر من ينفق على طبع هذا الكتاب وسائر مؤلفات الكرملي الخطية ليعتني بها الخزانة العربية .

وقد جمع كاب الباحث كتبا نادرة المثال حوت زهاء اثني عشر الف مجلد من مخطوط ومطبوع واصبحت بغية القصاد من الدارسين والباحثين ولكنها اصيبت بالنهب في ٧ آذار سنة ١٩١٧ فتفرقت ايدي سبا .

وعاد سنة ١٩١٨ الى جمع الكتب وتجديد خزانته الشرقية فجمع منها زهاء احد عشر الف كتاب مطبوع وسبعمائة كتاب مخطوط تغلب عليها الابحاث التاريخية واللغوية ونقل باشرافه كثيا خطية عديدة منها ما أتلفته يد الضياع ومنها ما يحتفظ بها بغية طبعها ونشرها تعميما لفوائدها .

وكلكم تعرفون مجلة صاحب اليوبيل (لغة العرب) التي اتمت في هذه الايام السنة السادسة فهي المجلة العربية التي تعد صلة بين علماء الشرق والغرب وتنقل معظم مقالاتها الى اللغات الاجنبية وهي المجلة الفريدة التي تنشر ملخص ابحاثها الشهرية كثير من المجلات العلمية الاوربية والاميركية .

ويستخدم الكتاب الان الفاظا جديدة لبعض المسميات الحديثة ولا يعلم انها من صنع كاب انستاس كالفاظ برقية لـ Télégramme ووضيعة لـ Bulletin والصبارة لـ Dossier وكناشة لـ Carnet ومعلمة لـ Encyclopédie ولا يمكن ان اتوغل في ذكر الفاظ كثيرة من هذا القبيل لئلا اصدم اسماعكم باسماء غريبة مثل اطريرا Hypertrophie de cœur .

واهم ما يشتغل به الان منشىء لغة العرب ثلاثة معاجم كبيرة :

١ـ معجم عربي كبير يذكر ما ذكرته المعاجم القديمة وما اغفلته .

٢ـ معجم فرنسي عربي يحوي الالفاظ الاعجمية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى .

٣ـ معجم عربي فرنسي مطول .

هذا غير مواصلة اصدار مجلته الحافلة بالابحاث النفيسة وتحقيقا اللغوية ونقداته اللاذعة وهجماته الفاتكة مما تجدونه بين طبقات المجلة .

والاب متعصب للفصاحة القويمة على نحو ما نقل عن السلف الصالح يعفت النحت ويشمئز من كل تعبير لم ينص عليه في سند ثبت من القرآن او الفصحاء الخالدين .

ويعد الاب انستاس الكرملي حجة في ارائه اللغوية وابحاثه في الاقوام الشرقية المعاصرة لنا . لذلك تجد اغلب المؤلفات الغربية والشرقية التي تتطرق لتاريخ الشرق الحديث واقوامه ولغاته تذكر آراء الاب انستاس وتناقشها . والذي يطالع الانسكلوبيذية الاسلامية يتبين صحة ما اقول فضلا عن تآليف المستشرقين الاخرين وابحاث الدكتور امين المعلوف في (معجم الحيوان) وتآليف المعهد الطبي العربي بدمشق ومجلته وتقرير لجنة عصبة الامم التي زارت الموصل واطرافها وقد الف بعض العلماء الاوربيين رسائل في حياة صاحب (لغة العرب) منها رسالة المستشرق الروسي كراتشكوفسكي ورسالة المستعرب الايطالي غريفيني .

ولا يمكنني ان امسك عن ان الاب انستاس ينفحه حبه للعربية الى ان يصرف كل وقته لدرس اللغة والتأليف والبحث فيها وقد يزوره الغرباء في اوقات الصلاة فيجدونه غارقا في بحث لغة الفرقان (كذا ؟!) ولم يمنعه ثوبه الرهباني من ان يناقش قسا آخر هو الاب شيخو اليسوعي العالم المعروف وينكر عليه دعواه بنصرانية بعض الشعراء العرب وادبائهم انصافا للتاريخ .

هذه لمحات من حياة الاب انستاس التي تحتفلون بيوبيله ذكرتها من غير ان اتعرض لبسط ارائه اللغوية والنحوية وتذكرون انني عاهدت نفسي على الايجاز فكان ايجازي هذا التطويل . ولكن ليس الذنب ذنبي بل للرجل حياة حافلة بالعمل طويلة الاثر فاعذروني بكرمكم وشيم العرب الصفح والكرم .

رفائيل بطي

كلمة ابراهيم حلمي العمر

ايها السادة الاكارم .

اني وان كنت اخطب الآن فيكم من دون ان يذكر اسمي في منهاج هذه الحفلة الشائقة إلّا ان اقتراح الفاضل كنتوم (سكرتير) اللجنة علي ان اتكلم ماينا سب المقام من جهة وصلتي الوثقى بالعلامة المحتفل به كان مما يشفع لي في الوقوف امامكم متكلما عن الخدمات الجليلة التي اسداها الاب المفضال الكرملي الى اللغة العربية في حياته الادبية الطويلة التي نطلب لها المزيد والاستمرار .

ان الكلام عن منزلة العلامة الكرملي من النهضة الادبية وآثاره العلمية قد سبقني اليه صديقي الفاضل دقانيل يعقي الذي وفى الموضوع حقه في خطبته الممتعة التي سمعتموها قبل دقائق معدودات ولكني اقول كدارس على الاب علوم اللغة والبيان في حداثتي ان للاب انسناس من الجهود والمساعي الكبيرة التي قدمها في سبيل اعلاء اللغة العربية واقالة عثرتها وانهاضها من كبوتها ما يستحق عليه كل تكريم وتعظيم . ومن اقدس واجبات ابناء هذه النهضة المورقة الافنان الوارفة الظلال ان يكرموا العلم والادب وخاصة الادب العربي في شخص هذا العلامة الكبير الذي نحتفل به اليوم تنويها بفضله واعترافا بايادية البيض .

حقا ان قيام هذه الحفلة في دار فخامة السعدون بك الذي ارصد يوما من ايامه الثمينة لتكريم العلم والادب من جهة واشتراك نخبة فاضلة من زعماء البلاد وقادة حركتها الفكرية واساطين العلم فيها من جهة اخرى ليذكرنا بتلك الايام الغابرة التي كانت ساسة العرب ورجالهم والى جانبهم شعوبهم الحية الناهضة يحتفلون بنوابغهم وفضلائهم مع قطع النظر عن المذاهب والاديان وبذلك شيدوا لهم مجدا خالدا وحضارة فخمة لاتزال آثارها ماثلة لعيون البـاحثين المنقبين . واذا اقام السعدون بك هذه الحفلة في قصره العامر لتكريم الادب العربي في شخص الكرملي المفضال ، فانما هو يحذو حذو اجداده العرب الذين كانوا يعملون على بث العلم والعرفان وتنشيط الادب في ظلال خلفـائهم وملوكهم وسلاطينهم وما الملك الاعظم اليوم إلّا رمزا الى تلك العزائم والهمم التي حمت العلم وذادت عن حياض

الادب فكان وزراؤه بهديه يهتدون وبارشاده يعملون .

لقد قرت عين الادب بهذا الاحتفال البهيج الذي يقيمه العراق شعباً وحكومة لتكريم علامة العصر الاب الكرملي ولا نغتبط بهذه الحفلة من ناحية واحدة هي الاعتراف بفضل ذوي الفضل فحسب بل نغتبط بها من ناحية اخرى هي ان العلم فوق كل الاعتبارات والمظاهر الاخرى وان هذا الروح الذي يدفعنا الى التآزر والتعاون في نصرة النهضة الادبية وتكريم رجالها العاملين خير كفيل بايصال نهضتنا الى المستوى الرفيع الخليق ببلاد كبلادنا كانت مهبط العلم ومهبط الادب ومستقر الحضارة والعمران .

كلمة صاحب المعالي

توفيق بك السويدي وزير معارف العراق

فخامة الرئيس، سادتي الافاضل :

اقف بينكم وقفتي هذه والسرور ملء جوانحي لما اراه فيكم من غيرة محمودة للاحتفال بيوبيل العلامة الاب انستاس ماري الكرملي وتكريمه .

اني اود قبل كل شيء ان اثني الثناء العاطر على ما قامت به لجنة الاحتفال المحترمة من صنع جميل اتاح لنا الفرصة الثمينة لنعرب هنا عما نشعر به من التقدير العظيم لما قام به المحتفل به من الخدمة الصادقة للغة العربية وما اعلى به رؤوس العراقيين من حسنات ذائع بين ابناء الضاد في الخارج والاجانب المستشرقين.

تعلمون سادتي ان تنشيط العلماء والاخذ بناصرهم هو من اهم الاسباب المؤدية الى الرقي والعمران في عصرنا هذا . وبتكريمنا الكرملي اليوم نكرم العلم والعبقرية في هذه البلاد التي تحتاج الى ذلك بقدر ما يحتاج الجسم الى الغذاء .

يسرني جدا بان انتهز هذه الفرصة لابين اعجابي بالجهود العلمية التي يبذلها المحتفل به منذ حداثته حتى الان في سبيل اعلاء شأن اللغة العربية اذ أصبح منارا يستنير به طلابها وعشاقها حينما كانت مهجورة حتى من ابنائها في هذه البلاد

كما كان ذائدا يقلمه عن حوضها المتهدم آنئذ غير هياب وغير مبال بخوض غمار اخطار ذلك في ازمان عصيبة جدا .

كنت ذات يوم من سنة ١٩٢٠ اطالع مجلة الهلال فوقع نظري فيه على مقال بعنوان (الشمائل عند العرب) مذيل باسم (مستهل) ولم اكن اعلم حينئذ ان هذا الاسم المستعار هو للعلامة المحتفل به.

قرأت ذلك المقال الممتع واعدت قراءته ثانية لاحيط بما احتواه من حقائق علمية ولغوية غابت على الكثيرين من فطاحل اللغة من عرب واجانب فدهشت لما فيها من دقة البحث والاستقصاء وحسن التنقيب عن خفايا موضوع لم يطرقه إلّا وكان متدهورا في لجج الخطأ .

اظهر العلامة (مستهل) بذلك المقال اغلاطا عديدة كانت قد وردت في معاجم عربية وافرنجية وكشف الستار عن حقيقة (الشمائل) مما دل على تضلعه من فقه اللغة والتاريخ تضلعا يغبطه عليه اكثر العلماء . فعرفت (مستهلا) من ذلك الوقت وقدرت له مساعيه العلمية .

اذكر له هذه المزية وهي ليست في الحقيقة إلّا قطرة من بحر مكتفيا بذلك عن الاسترسال في تفاصيل اخرى .

ايها الاب الكريم !

اني مغتبط اشد الاغتباط بان احيطك علما انك في بلاد ممجية بمزاياك العلية فهي تعرف فيك ولدا بارا تذخره ليخدمها بعلمه وقلمه وهي اذا قامت اليوم تحتفل بيوبيلك الذهبي فانما هي ترجو ان يمن الله عليك بعمر يوصلك الى يوبيل ماسي تكون فيه قد حققت لها نفعا اكثر مما حققته الآن .

فسر ادن مزودا عونه وبركته وحقق ما تأمله فيك البلاد من نفع يعود عليها وعلى اهلها والعلم بالخير الجزيل .

توفيق السويدي وزير المعارف

***

قصیدهٔ میمیه

در تهنیت جشن ادبا برای حضرة اب انستاس کرملی

(لغة العرب) اشتهر اليوم في ديار ايران شاعران كبيران : الميرزا ابو الفضل كيهاني وخسرو ميرزا . وقد نظم كل منهما قصيدة بديعة بلغته الفارسية فتذوقها كل من سمعها . ولم تنشرهما في محلهما لانه لم يكن عندنا حينئذ حروف تصور بها الالفاظ الفارسية . اما الآن فوجدنا منها بعض القدر ولهذا ندرجهما هنا لنجعلهما بمنزلة افخر الطعام يقدم الى الاكلين فتبقى ذكرى الدعوة من اطيب الذكريات في مسامعهم . وهذه قصيدة فخر شعراء الفرس في عهدنا :

شبی چو قلب من وزلف یار غرق ظلام شبی چو خلوت دلدادهٔ کان پر از لام
فلك چو صحنهٔ میدان و کهکشان دروی کشیدهٔ لشکر انوار و بر گرفته نظام
اثیر بیشه وزنجیرهای نور دراو چو تار کارتن اندر مسالك آجام
براین بساط و براین کوشه و براین مردم براین اساس و براین ملت و براین اقوام
بچشم عبرت هرسو هزار ها خور شید نظارهٔ کانند ازاین سپهر نیلی فام
عجب بعرصه این پهن دشت بی آغاز عجب بصحنهٔ این ژرف بحر بی انجام
زمین چو ذرهٔ نابود لیك بر رویش فکندهٔ رحل اقامت جرائم وآثام
بشر بنام جرائمی ازعناد وخلاف بسطح تودهٔ غبرا گرفته جاو مقام
تمام لایق اعدام وآنکه ازنخوت نمودهٔ وضع اساس سیاست اعدام
بتیرهٔ شب نه مرا خواب بدنه فکر نشاط که دهر سفله ام افکندهٔ بد بقید ملام
کهی مکابرهٔ ام باستارهٔ ریمن کهی مناظرهٔ ام بامکارهٔ ایام
دراین میانه مه چاردهٔ چوسیم طبق کشود چهرهٔ رخشان فکند نور بیام
افق کشادهٔ شد وقلب بازروح لطیف بهر کرانه نهان کشت چون ذباب غمام

زجذبهٔ ملکوتم بدل رسید نوید زعطر عالم قدسم شکفته گشت مشام
رسید طیف بت مهربان دلم براو بسجده آمد وچون برهمن براصنام
تبارك الله زان مست نرگس پرشور تمام فتنه وجذب تمام ضعف مقام
مکوی جلوه که شد قلب خسته ام همه خون وزان سپس چو عرق سرزد از عروق مسام
خطاب کرد که ای خسته از نوائب دهر چرا زبان قلم را کشیدهٔ در کام
بشعر تسلیه مسعود سعد داشت تو نیز ستان قصاص خود از روز گار بد فرجام
چه روح شاعرا نرا خرد تواند و گفت که دور دهر شمارد بسان گردش جام
جواب دادم ای روح مهربان که مرا شکسته سنك حوادث چنان بجسم عظام
که در خیالم نی وضع ماند لای موضوع نه ذوق قوت تفکیرونی ادای کلام
تکلمم چو زمسلول نفثة المصدور تخیلم چو زمحموم فکرت سرسام
چه جای یاد زدار است ولیلی است وعقبق چه جای وصف زاعشاب سبسب است اکام
بدین ترا کم اندوه وین تهاجم غم که هست طایر فکرم همیشه بسته بدام
نه حب جاه ومقامم بود که نیل بوی شود مسبب توقیر سفله کان لئام
نه بیم شیخ ریایم که کوید ازسر جهل که خون خلق حلالست جام بادلاحرام
دراین مفاوضه بودیم تاسحر زافق فراشت خسرو خاور به آسمان اعلام
چو یك صبح سعادت رسید قاصد فضل نمود دعوتم از سوی پیشوای انام
زجای جستم وچون محرمی بقصد طواف چه کعبه بستم وبرطرف محضرش احرام
کشید قائد بختم بصدر محفل قدس خجسته خضر واستاد فیلسوف اعلم

امام شیخ ابی عبد الله انکه محضرا و | رواست باشد ومسجود ومعبد اجرام
کجاست حضرت ویکتور هو کوکه تاکوید | کسه هست ذاتش باب اوائل وایشام
بجای شیخ مبارك پیش همیدانست | مصنف بؤسا بد اگردراین هنکام
به پشتبانی دین وبرهنمائی عقل | نموده فك قیود خرافة واوهام
مرا بکفت کهای افتاب چرخ ادب | که هست فکرت نضرت نمونه الهام
من این حقیقة دانم تورا بحب وطن | علاقه ایست مقدس تعصبی است تمام
رجوع کشور دارا بفر عهد کیان | تورا بخاطره اندربود خجسته مرام
همارهٔ کنونی فرزند خسرو شاپور | زشهد پارس ناب باد شیرین کام
ولی نباید تکذیب سازد عقل سلیم | مآثر عرب اندر ممالك اسلام
کنرز صاحب طغرائی وبدیع زمان | که از جمال ادب بر فکنده اند لثام
نژاد خالص ایرانیند لیك ادب | کرفته رونق ازانان جلوه پدرام
بنای آئین تنهانه زیور عرب است | زبان حاضر ماهم ازان کرفته قوام
کنون زملك عرب طرفه اکهی بزرك | رسیده است فرح بخش مثل ذوق مدام
برای اهل ادب صاحبان فضل کمال | بشارتی است که هر چهره میشود بسام
بماه اتیه سازند احتفالی عظیم | بجشن راداب انستاس کرملی کرام
تونیز تهنیت آغاز ساز چانه سرای | که زشت باشد وشمشیر صیقلی بنیام
جواب دادم ای پیشوای اهل هنر | که کل کرفته زخلق شریفت عطر بوام
من آن مجلهشنلشم که پیکری است شریف | که از شرافت جان دارداز ادب اندام

نثار مطلع دوم کنم جواهر شعر مکر که روحم ازجلوه اش شود آرام
صبا زجانب من بادرود با اعظام بپاك مجمع فضل وهزبر پیشام
که ای کناه جهانر افد ائیان نجات کرفته مرکب توفیق رابد ست زمام
خجسته باد مبارك ستوده جشن بزرك که بر کریم هنر میکنید این اکرام
وجود راد اب انستاس کرملی لغتی است که ذوق وسعی وشرافت دران بودادغام
بعصر پاك تکامل بظهر روز سعید بسان غره صبح است در ممالك شام
نه از مساعی ان راد مرد انسان دوست لسان قوم رب یافته است استحکام
بفردانش او کشته اند شکر کذار زبان کلده واشور وعبری وعیلام
زمن درود بران راد مفلق مفضال که دور کرده زجان لغت بسی اسقام
بپاك مجمع وبران رئیس دانشمند جمیل صدقی شمس الشموس دانش ونام
چه شاعری که باسم مقدسش نازند فرات ودجله ونیل مبارك واهرام
چنین رئیس وچنین مجمع وچنین موضوع که نعت مدح ادب راهمی کنند الزام
نجوم معرفتند ونجات نوع بشر پیمبران تکامل مبشران سلام
سعید باد چنین روز فرخی که دراو درود کوید و کیهان بجشن شیخ همام
ختام شعر زمشك است واختتام خوش است چه بهتر است ازاین اختتام مشك ختام

میرزا ابوالفضل کیهانی

قصیدة رائیه

(لغة العرب) ودونك الان قصيدة زينة شعراء ايران في هذا اليوم :

سری که واجدذوق است صاحب افکار درون فلسفه ماند بنقطهٔ پرکار
دماغ شاعر وشعر است شمع پروانه که بالطبیعه براطراف آن شود سیّار
بجذبه‌های غریزی که هست در خورشید زجذب هیئت سیار کسان بود ناچار
نهال تازه وانکاه منع او زتمو زبان شاعر وانکاه وقفه در گفتار
چو آب جمع شود در بحور ناچار است پی خروج زمخزن بدل شود ببخار
تخیلی که مرا همره است وزان دارم تنی معذب وجانی غمین دلی افکار
زنوك خامه اگر روی نامه نشیند شبیه باشد بر حبس نغمه در مزمار
چرا نگویم کاین گرد گرد گنبد خاك چو کار خانه تندی بود جنایت بار
چرا نگویم دراین سراچهٔ پرشور بجز فجایع جانسوز نیست اندر کار
چرا خموش نگردد زدوداه شموس چرا سقوط نگیرد زسیر خود اقمار
نهادهٔ نام تمدن بشیمهٔ که توان بدان وسیله برند ازمیانه حق صغار
همان سیاست غرب ومناسبات دول مگر نه مرصد صیداست دامگاه شکار
پی سهولت غصب حقوق سرعت قتل رماح شعله فشان بین ومرکب طیار
یگانه معدن جور است دهر سر تاسر بخیر ها چون شده بد نام گرگ آدمخوار
فقط عناصر پاکی است عذر خواه بشر بدین جرائم زشت جهان بد کردار
وجود هده از عالمان انسان دوست اگر نبود دراین خاکدان کینه شعار

نهد بهای پشیزی حیاترا بجهان بسان پیکر بی روح عشق بی دلدار
بدین ذوات مقدس سزد که کوی زمین کند بچشمه تابان مهر استکبار
شموس لامع افلاك عقل معرفتند که نور علم بنوع بشر کنند ایثار
بو یژه حضرت شمس الشموس عالم قدس جهان مجد ابی عبد الله اسمان وقار
شعاع شمس بیکسوی ارض میتابد به قسمتی زشب وروز هست آنسو تار
ضیاء پاك ضمیرش بهر دقیقه وآن کند حیات بشررا مطارح انوار
بزرگوار وجودی که مهر عاطفه اش چوروح نامیه ونوع آدمی اشجار
خوشا بدان نظر پاك ونیت صافی که التیام دهد بین سبحه وزنار
زلطف داد رهیرا بخدمتی فرمان که یافت گلشن جانم ازان صفای بهار
برای تهنیت جشن محفل ادبی زطبع ناسره این چند بیت کشت نثار
نکین حلقه انکشت شرق بحر فخار خجسته راد انستاس ستوده اخیار
مدار فلسفه قطب کمال محور فضل که از تو قطر عرب بر است فخر بر اقطار
به نیم قرن اثر خدمت تو کاری کرد که قرنها زتو باقی بود همین آثار
بنای لحن عرب از تو یافت تعمیری که طاق کنگره اش گشت جالب انظار
لسان توده یعرب بسان مرآتی است زدوده کشته ازان با کف تو زنك غبار
خوشا نژاد عرب خرما دیار عراق که دیده مثل تو فرزند مهربان بکنار
یکی فراز مشعشع بصفحه تاریخ زنام نامی تو باز مانده در اعصار
فقط نه نسل عرب اذ تو میکند تقدیر تورا رهینه منت بسی نژاد ودیار

ثنا گرت نه همان روح امرء القیس است روان سعدی مدح تو میکند تکرار
ز قبر نابغه واز مزار فردوسی رواست بشکفد از وجد کونه کون ازهار
نسیم لطف تو آراست گلشنی که بر آن ترانه ساز زهر سو هزار هلست هزار
هران زبان که سهیم است باز بان عرب بصد زبان شده بر نعمت تو شکر گذار
منت بسلطنة حقه میکنم تبریك که سلطنة نه بتخت است و تاج گوهردار
مشاعر شعرا وقلوب اهل قلم ممالکی است که فکر تو کرده استعمار
شهان بقوت سرینزه ملك میگیرند بملك خویش تو را کلك داده استقرار
نیافت کشوری ازهیچ قائدی عادل چنانکه کشور فضل از تو یافت رنك بکار
لذا غریو کشد از صمیم دل خسرو که یادداد انستاس زهر بر خوربار

خسرو

كلمة الشكر

للاب المحتفل به

يا صاحب الفخامة ويا اصحاب المعالي ويا سادتي الافاضل .

اول كلمة انطق بها : الشكر لجلالة مولانا وسيدنا ملكنا المفدى فيصل الاول ، الذي لا يزال يحبب العلم ويرقيه في مملكته ، ويبث لغتنا الكريمة بين ظهراني تبعته ، ويرغبهم فيها بجميع الوسائل الممكنة . وما هذا الاجتماع إلا من جملة ادلة تشجيعه لمن يعنى بلغتنا الحسناء ، وينشرها في طبقات الناس ، ان بين الاقربين ، وان بين الابعدين .

والكلمة الثانية التي افوه بها : شكري لصاحب الفخامة عبدالمحسن بك السعدون العربي الصميم الذي عرف روح مشروعنا الاعظم واهميته لاتقان لساننا فاخذ على نفسه وفي رعايته اقامة هذه الحفلة الدالة على حب الجم للوطن وقومه ولغته ، ولكل من يسعى في نشر هذا الحب بين وطنيه .

ولا انسى فضل اصحاب المعالي الاخرين الكرام ، واعيانا ، ونوابنا الافاضل الذين شرفوني بحضورهم هذا ، واخص بالذكر صاحب المعالي البارزة : توفيق بك السويدي ، وارث العلم كابرا عن كابر ، ونافخ ضرمه في صدور ابنائنا بلا فرق فيهم ولا تمييز . وهذه خطبته البليغة شاهدة على ما اقول ، اذ ان كل درة منها تدل على سامي فكره وتقديره للمنتسبين الى العلم ، وان لم تكن تلك النسبة مما يليق بهم كانتساب هذا العاجز اليه .

ثم اني اشكر حضرة استاذي المكرم ، فيلسوف العراق وشاعره الاكبر جميل صدقي الزهاوي لعنايته بهذا اليوبيل ، واشكر اللجنة التي قامت بتحقيق هذه الفكرة ، واخص منها بالذكر الاستاذ المحبوب ، تلميذي المهذب ، احمد حامد افندي الصراف مدير مطبوعات الحكومة العراقية .

وبعد هذا يحق لي ان اقول : يا سادتي الاجلاء ،

إن احب امرؤ انسانا لم ير فيه غير المحاسن ، وان كرهه لم يجد فيه سوى المساوئ وقد احسن احد شعرائنا في قوله :

وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساوئا

اني وايم الحق لم آت عملا جليلا للغتنا الشريفة ، حتى يقال لي هذا المهرجان ، وقد سبقني رجال افاضل الى خدمتها خدمة اجل وانفع واوسع من خدمتي هذه ؛ ومع ذلك لم يعترف بفضلهم مثل هذا الاعتراف . وما ذلك إلا لاني وفقت لان يكون لي احباب اجلاء ذوو همة عالية بارزة ، يرون نفوسهم في غيرهم ، فيخيل اليهم اني هم ، وانهم انا ، فاندفعوا الى هذا الصنيع الذي يخلد اسماءهم في سجل الوطن المحبوب ، ولغته الضاد الكريمة بحروف من ذهب . ولهذا اني لا ارى هذا الاطراء جديرا بي ، بل خليقا بكم ، اذ اراكم تجلون العلم والفضل حتى في من ينتسب اليهما انتسابا ، وان لم يكن من اهلهما. فالمجد والشرف لكم يا سادتي لا لي ، اذ اراني بعيدا عن كل ما عددتموه لي ، ونسبتموه الي ، في حين لا اجده إلا فيكم يا سادتي الصيد الاشاوس .

على ان الذي استطيع ان اقوله وافتخر به هو اني اغرمت بهذا اللسان الكريم منذ نعومة اظفاري ، وبقيت مولعا به الى هذه الساعة من غير ان ينتابني فتور أو وناء .

وكثيرا ما تمنيت ان اخدم هذه اللغة واصحابها خدمة تنفعهم النفع الجم ، وبذلت مهجتي في هذا السبيل ، إلا ان الحالة التي وجدت فيها منذ حداثتي ، عاندتني اشد العناد وقاومتني مقاومة غريبة . فاكتفيت من تلك الخدمة بحسن النية والاخلاص لا غير ؛ وهو ما يفرضه علي حب وطني وقومي ولساني ؛ فقمت بالواجب المحتوم علي بقدر طاقتي ، ومن قام بما عليه ، فلا شكر له ولا حمد ولا ثناء ولا اطراء .

وفي الختام اشكر جميع الحاضرين . وجميع الذين شاركونا في هذا اليوبيل من قرب أو عن بعد برسائلهم أو ببرقياتهم أو ببرقياتهم أو بندى ايادیهم سواء أكانوا من ابناء لغتنا ام من المستشرقين أم المستعربين . واشكر لهم عنايتهم بهذا اليوبيل من صميم قلبي واحدا بعد واحد ، متمنيا لهم طول العمر والهناء والسرور .

حيا الله ملك العراق المفدى !

حيا الله كلامة العربية ولغتها المحبوبة ! حيا الله العلم العراقي!

عم سعدون مغامس المانع

و الكرملي

ما ابهى ما كان يوم الاحد الذي وقع في ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ ذلك اليوم التاريخي عند اخوان الادب العربي ورافعي اعلام التشجيع له من كبراء وعظماء فان في عصره المشهود اقيمت تلك الحفلة الباهرة لتكريم الاستاذ الكبير الاب انستاس ماري الكرملي (١) في دار صاحب الفخامة عبدالمحسن بك (٢) السعدون لقضاء الاب الفاضل عمره حتى شيخوخته الحاضرة في خدمة لغة الضاد الشريفة ذلك العمر الغني الذي اتى فيه بالكتابات العديدة والمباحث الكثيرة ما قدره علماؤنا وكتابنا وشعراؤنا من عراقيين وسوريين ومصريين وفلسطينيين وغيرهم وفي طليعتهم المجمع العلمي العربي بدمشق الشام وهنأوه ببلوغه هذا اليوم وقدبجله مع تهاني جملة كبار من المستشرقين من مختلفي الشعوب الغربية . وقد اجتمعت في هذه الحفلة كلمة هؤلاء الافاضل جميعهم على تقدير خدماته الجلى لما وقفوا عليه فضلا عما لدى الاب من الآثار غير المنشورة .

فليهنأ الاب وليعش طويلا للمثابرة على اعماله المقدرة !

واني لاستأذن كلا من فخامة البك وفضيلة الاب في ان اذهب بهما وبالقراء الكرام الى حادث تاريخي :

❁❁❁

لا بد وان الفكر سائد انه لم يسبق قبل اليوم ان سعدونيا كرم كرمليا — ولو على غير هذا الوجه — لاتساع الفراغ الفاصل بين الفريقين . فيظن اذ ذاك ان ما ابرزه هذا الاحتفال لهو مما اولده القرن العشرون لكنا اذا تصفحنا التاريخ رأينا هناك تكريم شيخ من بيت فخامته — يوم كان يدعى بيته شيبيبا قبل ان يكون سعدونيا — لاحد الكرمليين من الجدود المعنويين للمحتفى به . فكأن

(١) كان اسمه بطرس قبل ترهبه في الرهبانية الكرملية وهو ابن ميكائيل الذي لتنتهر بميكائيل الماريني بعد استيطانه بغداد وهو من بيت عواد اللبنانيين البحرصافيين .

(٢) ابن فهد باشا بن علي بن ناصر بن سعدون بن محمد بن مانع والد مغامس .

التاريخ اراد بهذا الاحتفاء ان يجدد على الستارة صورة صلة بات عهدها نسيا منسيا خالعا طيها ثوبا قشيبا جديدا تميس فيه تيها ودلالا . وقد تجلى في تلك الحفلة في فخامة ابن سمعون الشبيبي ما ورثه من آبائه الاماجد من مكارم الاخلاق مزدانة بحبه لترقية العلوم ولا سيما تنشيطه للاداب — وضمنا تشجيعه لحملة الاقلام كافة — على موالاة خدمة لغتنا الجليلة .

●●●

كان مبدأ اقامة الاباء الكرمليين في بغداد في سنة ١٧٢١ اما البصرة فقد دخلوها للاقامة فيها منذ سنة ١٦٢٣ وقد وجد السر هرمن كولنز سجلا لمبشهم في البصرة دون فيه احد رؤسائهم ما لقيه من اخبارهم منذ سنة دخولهم حتى زمانه الذي كان في سنة ١٦٧٤ وشرع يضم الى تلك الانباء ما كان يحدث في ايامه في البصرة وتبع تلك الخطة الذين خلفوه . وهذه النسخة التي هي اليوم عند السر المذكور تنتهي باخبار سنة ١٧٣٣ وهي الام بنفسها المختلفة الخطوط ولغتها هي اللاتينية إلا صحائف قليلة في لغات افرنجية اخرى مع نصوص عربية وتركية . وقد بعث السر بالطبع هذا السجل (١) من مدفنه مع ترجمته اياه الى الانكليزية ووشاه بصورة شمسية لما يحويه من النصوص العربية والتركية .

ومما يرويه لنا هذا السجل الوحيد النسخة استيلاء شيخ المنتفق مغامس المانع على البصرة في سنة ١٧٠٥ (١١١٧ هـ) وكانت يوم ذاك سفن هولندية راسية فيها في شط العرب . واني لاقصر كلامي في هذا المقام على نقل ماجرى للاب حنا (يوحنا) مع الشيخ مغامس معربا كلامه عن الانكليزية وموردا النص العربي بحروفه (٣ : ٣٠٢ من الاصل) :

تعريب فقرات الكتاب ونص البراءة

« ... في اليوم السابع من هذا الشهر (تشرين الثاني ١٧٠٥) حضرنا امامه (امام الامير مغامس) فرحب بنا وبعد ان هنأه الربان الهولندي (٢) التمس منه ان يعطيه عقد اتفاق بين الهولنديين والعرب . فكرم عليه مجيبا طلبه بكل

(1)Settlement of the Carmelites in Mesopotamia,... Pub. by Sir Hermann Collanez, Oxford 1927.

(٢) هو بيتر (بطرس) مكارة Peter Makarré

ما يرغب فيه وبعد ذلك اوضح له الهولندي مطلبهم بمذكرة الهولنديين تتعلق بشؤون الشركة (١) فانتهزت هذه الفرصة بتقديمي اليه مذكرة في امر حماية كنيستنا ودارنا .

وفي ٩ من الشهر الجاري قدمنا مذكرتينا بواسطة عبداللطيف (٢) الى الامير مغامس فدفعهما حالا الى قاضيه الشيخ سلمان ليصدقهما تصديقا شرعيا .

وفي ١٢ منه ارسل الامير مغامس بالبراءتين احداهما الى الهولندي في الاتفاق والثانية اليه في مادة الحماية الواردة في ما يلي :

[الحماية التالية هي بالتركية (٣)]

محل الختم (٤) توكلت على الله

تعلمون به الواقفون على كتابنا هذا من كانت خدامنا وعمالنا وطباطنا [ضباطنا] (٥) بانا اعطينا حامل الورقة السادري حنا على موجب ما بيده من فرمانات اولياء الدولة القاهرة (٦) ومن اوامر الوزراء العظام والامرا الكرام. وله منا فوق [ذلك] زيادة الحشمة والرعاية وقد اسقطنا عن خدامه وترجمانه الجزية والخراج وكتبنا له هذا الكتاب سندا بيده يتمسك به لدى [لدى] الحاجة اليه. وعلى كتابنا هذا غاية الاعتماد والله تعالى شأنه ولي العباد وبه كفا . حرر في ثاني وعشرين من شهر رجب الفرد سنة سبعت عشر ومايه والف . سنة ١١١٧. الفقير مغامس المانع

حصلت على براءة الحماية وتلتها بدون اي مصروف وستفيدنا دائما فوائد جمة وسينتفع بها بيتنا في احوال مماثلة ... » اه

وهكذا تمر الايام والتاريخ يسجل يعقوب نعوم سركيس

(١) اي الشركة التجارية (٢) وفي غير هذا الموضوع قال «الشيخ عبداللطيف» فهل هو من بيت الشيخ عبدالسلام الشهير المعروف اليوم ببيت باش اعيان ؟ وقد ذكر السجل الامير طه (Taa) فهل هو الذي ذكرته بين افراد هذا البيت حاشية « زاد المسافر » (ص٣١)؟ ومن ورد ذكرهم في السجل عيسى غنيمة وهو من جدود صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة (٣) ما جاء بين العضادتين للمترجم وقوله بالتركية غلط والصواب بالعربية وهذا هو نصها. (٤) هذا معنى كلام باللاتينية للمدون. (٥) ما بين العضادتين في ورقة الحماية هو من وضعي. (٦) اي الحكومة العثمانية .

اقوال الصحف

كانت الغاية من هذا اليوبيل اقامة الذكرى للسنة الخمسين من ابتداء تدريسنا اللغة العربية وكان ذلك في ١٦ ايلول من سنة ١٨٧٨ اذ بدأنا ندرس العربية دروسا خصوصية لعدة اناس منهم الاب دميانس الكرملي الحبي Père Damien de Ste Anne والسنيور زانغيتا Sr. Zanghetta الايطالي واربع اوانس : سوسان بنة يوسف رحماني ، وتوزة سكمن ، ورجينة حبيب شيخا ، واميلية عبداللهمالكم .

هذا الامر لا فضل فيه ولا فخر ، اذ من الواجب على كل انسان ان يحبب لغته لقومه ولغير قومه ، إلّا ان بعض الاصدقاء — ولاسيما واحد منهم اراد ان يبقى في ظل الخفاء — احب ان يشجع الغير على حب العربية وتحبيبها للغير ، اخذ على نفسه اقامة ذكرى صنع (اي بين العظيمة والصغيرة) . فاستحسنها الاوداء واستقبحها نفر ومن ثم نشأت اقوال تناسب تلك الاراء . فقد ذكرنا اقوال المحبين ، والان نذكر آراء المحبين والكارهين معا من اصحاب الصحف والمجلات . ونحن لا نتبع في تقديم بعضها على بعض سوى ما يقع منها في ايدينا وقد جاء في بعض الصحف مدح وقدح في جزء واحد او عدد واحد . فنذكر كل ذلك على علاته . فنورد ما ورد في « النشء الجديد » وهي مجلة كانت تصدر في البصرة واليوم تصدر في بغداد (٢ : ٢٧٣) وهذا نصه :

يوبيل العلامة الكرملي

واجب الحفاوة الكبرى به

أعلنت لجنة الاحتفال بيوبيل فضيلة العلامة اللغوي الشهير الاب أنستاس ماري الكرملي انها ستقيم هذا الاحتفال في بغداد يوم ١٦ ايلول القادم ، وهذا يوافق ذكرى مرور ٥٠ سنة على بدئه بتدريس العربية في مدرسة القديس يوسف في بغداد سنة ١٨٧٨ ، وهو مايزال يدرس فيها حتى الآن . ويقابل هذا التاريخ كذلك انقضاء ما يناهز نصف قرن على خدمته الخالصة للغة الضاد سواء بالقول او اللسان تحبيرا وتدريسا لتلامذته العديدين ومريديه الكثيرين المنتشرين في العالم العربي ، دع عنك العلماء المستعربين في اوربا وأمريكا الذين يراسلونه

بانتظام للاسترشاد بآرائه الصائبة ومباحثه السديدة ، وهي ثقة عالية تفرد بها العلامة الكرملي بين أئمة اللغة العربية المعاصرين ، ولا تستكثر على عالم جليل مثله متبحر في فقه لغات جمة ما بين شرقية وغربية . الى جانب تبحره الفذ في علوم العربية .

وقد اطلعنا على النداء البليغ الذي وجهه الى الادباء عامة الاستاذ الشاعر الفيلسوف الكبير جميل صدقي الزهاوي رئيس لجنة الاحتفال ، ولحظنا ان هذه اللجنة قريبة التأليف ، ولكن كان بودنا تأجيل الاحتفال حتى مستهل السنة الميلادية الآتية ليوافق هذا ايضا مستهل المجلد السابع (للغة العرب) فتكون المناسبة أتم ، وتتاح بهذا التأجيل فرصة لاشتراك أدباء العربية في جميع الاقطار اشتراكا محسوسا لان علم الكرملي او فضله ليس مما تحصره بغداد حتى ولا العراق بأسره .

وقد اغتبطنا لاسناد رئاسة لجنة الاحتفال الى العلامة الزهاوي فهو قرين صديقه الاب الكرملي في الفضل وذيوع الصيت ، كما انه قرينه في كثرة الحساد له والمتحاملين عليه من أطفال الرجال والمغرورين المفتونين بالشهرة والعظمة على حساب غيرهم !...

وبديهي ان العلامة الكرملي في غنى كلي عن مظاهر هذه الحفاوة ، فهو شيخ وقور متواضع دمث الاخلاق لم يعرف عنه في حياته المباركة انه حفل مرة بالدعاية لمجهوده القيم ، وكم من مرة وافى (المقتطف) وغيره من كبريات المجلات بمباحث لغوية وادبية شائقة مكتفيا بتذييلها بامضاء مستعار مثل « فهر الجابري » و« كلدة » ونحو ذلك ، بينما جمهور الادباء كان يكبرها اكبارا غير عالم بشخصية كاتبها الجليل المستتر تواضعا وتفانيا في خدمة العلم والادب فلا فائدة إذن لمثل الكرملي من احتفال هو في غنى عنه ، فمنزلته اسمى مرارا من اي احتفال ، وان لم ننكر ان لمثل هذا الاحتفال فائدة ادبية جليلة تعود على سمعة القطر العراقي . ولكن الفائدة تتحقق ايضا لفضيلة المحتفل به اذا هي وجهت بالذات نحو اعماله القيمة ، فتقدم المساعدات المالية الى عجلته اللغوية الفريدة التي سدت فراغا عظيما في خدمة فقه اللغة وآدابها ، ويعاون فضيلة الاب على نشر

مؤلفاته الخطية النفيسة التي يستفيد منها زائروه ومكاتبوه دون ان يستطيع هو نشرها لانه ليس من رجال المال والدنيا . بل مثله يعيش في تقشف وزهد عيشة العالم المخلص الذي يضحي بكل نفيس حبا في العلم ؛ ولذلك نلح على لجنة الاحتفال ان لا تغفل هذه المسألة الهامة من برنامجها برا بمجهد هذا الرجل العظيم .

ولسنا في مقام سرد لسيرة فضيلة الاب وان تكن مشهورة مأثورة ، وقد ألمت بها مجلة « الحرية » في عدد آذار سنة ١٩٢٤ م . كما نوهت بها غيرها من المجلات العربية . فحسبنا ان نقول هنا ان الكرملي في آثاره اللغوية الاصلاحية يقابل الامامين جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري في اصلاحاتهما الاجتماعية والفكرية في العالم العربي . كما يقابل العلامة الزهاوي في نهضته التجديدية للشعر العربي . وللكرملي تلاميذ عديدون بين كبار الادباء ، واصدقاء كثيرون ينتفعون بعلمه وإرشاده ، وقد نالت مجلته اللغوية (لغة العرب) أضعاف ما نالته في وقتها مجلة (الضياء) التي كان يصدرها المغفور له الشيخ ابراهيم اليازجي واطلاع الاب الكرملي غير محصور ، كما ان انتاجه نشرا وخطا وافر عظيم ، هذا الى جانب مجالسه الادبية المشهورة التي يؤمها صفوة أدباء العاصمة العراقية وأسلوبه في النقد اللغوي أسلوب علمي محكم منقطع النظير ، وأين لنا سواه المتضلع من بعض ما يعرفه من لغات وعلوم يطبقها تطبيقا سديدا شائقا في ابحاثه الفريدة ؟ وحسبنا أن نشير الى مساجلته اللغوية مع الاستاذ جبر ضومط ، والى نقده البديع لمعجم (البستان) و (للاغاني) ، وتصحيحه أغلاط المعاجم المشهورة ناهيك بمؤلفاته الجمة التي يقتبس منها قاصدوه وهي حبيبة ترتقب الناشر الاديب المقتدر ناهيك بمباحثه اللغوية الموفقة التي كثيرا ما نقلت الى اللغات الاوربية وتهافت عليها العلماء المستعربون وعجبو التمحيص والتدقيق اللغوي .

فالاحتفال بيوبيل الكرملي جدير بان يكون منقطع النظير تقديرا لمنزلته ومراعاة لهذه المناقب والمآثر على الاخص :

١ — تضحياته الجمة هذا العمر الطويل بالصحة والمال والجهد وبمصلحته الشخصية في سبيل اللغة العدنانية الشريفة رفعا لمكانتها ، وصيانة لفرائدها ، ودفعا لما يشوه جمالها ، وتنقيبا عن حسناتها المستورة .

٢ــ انشاؤه (لغة العرب) ومثابرته على اذاعتها ساديا بها فراغا لغويا كبيرا، مما يشرف أدباء العرب عامة وأدباء العراق خاصة، والحاجة الحاضرة الى التعاون على اظهار مخطوطاته النفيسة الكثيرة المودعة في خزانة كتبه .

٣ــ تفانيه العلمي الذي لا يعرف حياء ولا مواربة في الحق حتى مع أقرب الاصدقاء اليه ، مما أدى الى خلق خصوم كثيرين له بين صغار الاحلام وعباد التصفيق لهم والمتمتعة باسمائهم كما اكسبه احترام العلماء الاجلاء الذين يقدرون هذا الروح النزيه النادر .

٤ ــ تواليفه الجليلة القيمة ، وبينها معجمه الكبير ، وتصحيحاته اللغوية وابتداعه الموفق لكلمات كثيرة مستحدثة دائمة تعد بالمئات ، ومباحثه المدهشة في اصول الكلمات العربية ــ تلك المباحث التي لا نعرف احدا جاراه فيها لاقديما ولا حديثا ، ولا عجب في ذلك وامامنا اللغوي يتقن أشهر اللغات الحية ، فضلا عن معرفته بالارمية والسريانية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية ، وهذه مقدرة فائقة تدل على حافظة نادرة وعلى عبقرية فذة مجبولة على حب الاتقان والولوع بالكمال .

٥ ــ خدمته التعليمية الطويلة باللسان والقلم في حاضرة العراق ، وبالمراسلة الى اقطار العالم العربي طول عمره الثمين .

٦ ــ الشعور بضرورة مقابلة تقدير مجامع العلم الاوربية اياه بتقدير خليق بمنزلته من ابناء العربية قولا وعملا .

ويحول فراغ (النشء الجديد) دون الاسترسال في التنوية بمنزلة هذا المصلح الكبير الذي يعد بحق امام الائمة العربية في هذا العصر ، فحسبنا هذا التذكير الوجيز لكل من يحترم اللغة القومية والعلم الصراح والفضل الممتاز فيكرم ــ باشتراكه في تحقيق هذا الواجب ــ لغته ووطنه ونفسه ، وينصف جهد هذا الامام العلامة الجليل الذي يمثل أرقى مابلغته ثقافتنا اللغوية !.

الاسكندرية : المسجل

***

حول يوبيل الكرملي

حقا مايقول الاستاذ « الزهاوي » ان الغرب قد سبق الشرق وان الشرق قد انتبه وسار يحاول اللحاق بالغرب — وهي نبوة لاتأس بها تقوي الامل بهذه الحياة وتدعو الى التفاؤل بالمستقبل وما يضمه بين دفتيه من آمال وهن التحقيق لو صحت هذه الاحلام ! وتقدير الرجال العظماء هو نهج الحق الواضح وهو رمز الانبعاث الذي جاء يبشر به الاستاذ : ولكن حق لنا ان نتساءل متى كان الكرملي من هؤلاء الرجال الذين يستحقون الاجلال والاكبار ؟؟؟

عرفت الكرملي عالما باللغة العربية ضليعا باصولها مطلعا على غريبها ولكن في مكتبته فقط (كالابل تحمل اسفارا) وبين كتبها المكدسة: اما في خارج جدرانها الاربع (كذا) فلا يعلم من شؤونها الا ما اعلمه انا من اللغة البيروغليفية. حرام علينا ان نستهتر بالادب الى هذا الحد المشين (كذا) فلقد ابتذلت الالقاب حتى جعلتها على من لا ناقة لهم في الادب ولا لهم جمل فيه ! وما كفانا ماجنوه النظام من القاب الاعظام حيث اصبح خير ما يقدم به الشاعر الحق في الحفلات والصحف اسمه فقط لان «الشاعر العبقري » و« الاستاذ الكبير» و« فيلسوف الشعراء» و« شاعر الفلاسفة» اصبحت تخلع على من اصبحوا كلا على الادب وذويه !!

ما كفانا هذا الاسفاف حتى جئنا الى اجل مقدسات الشعوب الناهضة ذلك هو حفلات التكريم « اليوبيل » نقيمها لاناس لم يتذوقوا الادب فضلا عن ان يخدموه ويحسنوا اليه ..

مناورات تقيمها فئة راغبة في الشهرة الكاذبة على حساب الادب المحتضر الذي اصبح يتبرأ منهم الى الله لما ألحقوا به من الاهانة .!

هذه كتبهم قلب صفحاتها المتناثرة ما تجد فيها الا ماتأباه النفس ويمافه الذوق السليم !!

متى كان الكرملي أديبا ومتى كان عالما ؟ أفي كتابه « تاريخ العلاق » وهو كتاب ملؤه اللحن والركة والخطأ التاريخي الفاضح ! تاهيك عما فيه من سموم استعمارية ملاها كتابه الذي لم يصدر الا لظروف خاصة وخدمة لجهة معينة ؟ ؟

أم لمجلته « لغة العرب » وهي لا تحمل من « العرب » و « العربية » الا اسمها فقط ... حيث تسترجع الكلمات العربية الفصحة الى اصول لاتينية وتيوتونية (كذا) وان كان في تلك الكلمات ما لهجت بذكره العرب في جاهليتها وردد صداه شعراء صدر الاسلام ومؤلفوه .

أم لانه عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق وتلك ليست الغلطة الاولى من نوعها لهذا المجمع الذي سبق ان ضم الى عضويته كاظم الدجيلي ومن لفلفه ممن حشروا (كذا) بظروف (كذا) لاتخفى على كل لبيب ؟

لا أحال الزهاوي نفسه يستطيع ان يدلني على مصادر علم من جاء يطلب اليه التكريم غير هذه الثلاث (كذا) فاذا كان يجد فيها ما يستحق ان تقام له الحفلات وان تحبوه من الاجلال ما ناله صروف وشوقي ؛ فذلك يعني ان العلم والادب فقيدان في العراق ؛ وانا لا نرى من شؤونهما إلا بقدر ما تعلمه هذه الفئة المهوسة !! ... (ل . ع : صدقت لافض فوك !)

وتلك سبة لا ترتضيها العراق الناهض وذلك عايبي (كذا) ان تلصقه الشخصيات النازعة الى الظهور على حساب الادب الذي وقفنا انفسنا لنصرته والذود عنه وانا له لحافظون !!

البصرة : فائق السامرائي

كلمة تعليق

﴿ حول اليوبيل « المرحوم » للاب الكرملي ﴾ [منها]

نشرنا في غير هذا المكان . مقالين متناقضين موضوعهما واحد ، هو الاب انستاس ماري الكرملي اولا ، واشاعة الاحتفال بيوبيله (الخمسة والثلاثين) (كذا) ثانيا ..

وغايتنا من هذين المقالين ، ان نقف (كذا) القراء على مبلغ مايؤدي بصاحبه التطرف والشذوذ .. (فالمسجل) قد افرق في مدح الكرملي والاشادة بذكره ، حتى اصبح مسدحه في نظرنا ذما ، وثناؤه اسرافا وشطحا وخروجا على حدود الحقيقة والواقع ! ..

وتطرف صاحب المقال الثاني فجرد الكرملي من صفات العلم وميزات الاطلاع على دقة اللغة وقواعدها . وذلك مالا يؤيده فيه احد ، مهما بلغت خصومته الكرملي من الشدة والعنف .

فالباب الكرملي في نظرنا من الرجال المعدودين الذين تجب حرمتهم ومراعاة جانبهم في كل من افراد هذا البلد ولكن هل هو بالمنزلة التي تؤهله ليوبيل لانري هل هو فضي او ذهبي او نحاسي او شيء من هذا القبيل ؟!

ذلك ما نتردد في الاجابة عنه ، ولقد كفانا الاستاذ الزهاوي شر القتال ، فاعلن تأجيل اليوبيل الى اجل غير مسمى ، وربما كان شاعرنا رئيس اللجنة ينتظر اليوم الذي يخلو الجو فيه من خصومه وخصوم الكرملي ، وذلك يوم نراه بعيدا جدا . اللهم الا اذا كتب على هذه البلاد ان تجتاز مستقبلا هزاه جد وجده هزل والعياذ بالله ... !-

المحرر

يوبيل الكرملي

﴿ اخجية من يفسرها للعراق ؟ ﴾

(لغة العرب) قيل لنا ان صاحب هذا المقال التالي عقله هو للشيخ محمد باقر الشبيبي فلا نستبعد هذا الشيء لانه من عداد الذين أحسنا اليهم وقد قيل : « اتق شر من احسنت اليه » لكننا مع ذلك لا نجزم بنسبته الى الشيخ المذكور والمقال جاء في جريدة الاستقلال البغدادية في العدد (١٣٢٨) الصادر في ١٥ ت ١ (اكتوبر) ١٩٢٨ .

وقف عليه الكاتب الضليع مصطفى افندي جواد فبدا لبعض ملاحظات في اثناء مطالعته له، ونحن نذيلها في الحواشي ليطلع عليها ادباؤنا ويحكموا على علم الشيخ ومنزلته من كفايته لنقد الغير . وهذا نص المقال :

« في العراق حركة فكرية مباركة ونهضة علمية ميمونة و في هـذه البلاد نزوع شريف للادب (١) الفض وتطلع عجيب للحياة العصرية (٢) واستعداد قوي للاقتداء بالامم الراقية واقتباس اساليب المدنية في القرن العشرين والاتصال باساليب التطور الاجتماعي والانقلاب الادبي مما لم يسبق له مثيل اللهم إلا في

١) اصل هذا الناقد اراد (نزوع شريف الى الادب الفض) لان العرب اسلافنا قالوا (نزع الى الشيء نزوعا) وهو الصواب ٢) لعله اراد (وتطلع ... الى الحياة العصرية) اذ يقال (تطلع الى الشيء) والمصدر متعد بـ (الى) كفعله.

عهد الحضارة العربية وفي غضون دولة العرب في « مطلع الشمس » .

فحق ان نكبر هذه النزعة وان نشجع فينا هذا النحو من مناحي الحياة الجديدة وان تقوي الروح الادبي ونعضده ونتعهد هذا الشعور المبارك بالنمو(٣).

ومن بواعث السرور ان الاتجاه لم يكن الى ناحية واحدة من نواحي النهضة بل الى كل نواحيها وذلك دليل على ان الثقافة العربية في اطراد وان هذه الامة حية لن تموت .

واذا كان حقا علينا تأييد هذه المظاهر والتنويه بما تحدثه من الآثار الطيبة والنتائج البليغة فحق علينا ان نسترشد (٤) بالعقل ونستفيد من الحكمة وان لا نهرول في مواقف تستدعي تثبيت الخطى واجتناب الزلل والعثار فحاجتنا الى ان تكون موزونين (٥) في الحياة اشد من حاجتنا الى مظاهر هذه الحياة .

فكر الاستاذ الزهاوي(٦) في تكريم الكرملي والزهاوي شيخ قليل التجربة كثير الاستجمال كبير الدعوة والخيلاء. فاذا رأى رأيا او سبق اليه فلا يستشير احدا وليس لاحد — ايا كان — ان ينصحه او يناقشه على (٧) خطل ذلك الرأي واذا انقدح في ذهنه امر فقولوا له هذا هو الوحي وإلّا فانتم اغرار وانتم لا تعلمون.

ويكفي الشيخ الزهاوي من كل هذه الفلسفة !! ان يلقي قصيدة او مقطوعة على شرط ان تستعاد ابياتها وتقاطع بالتصفيق ولكنه لا يكفيه إلّا ان يذكر اسمه مقرونا بافخم الاوصاف واضخم النعوت. فيلسوف العرب وشاعر العراق الكبير ورسول الحرية الفكرية والتجديد ، اوصاف لا تسد حاجة هذا الشيخ .

هي قلتة من الاستاذ ، وما دفعه الى هذه القلتة وما عرضه الى (٨) هذه

٣) لعله اراد (وتتعهد هذا الشعور المبارك بالتربي لينمو) لان المراد تموه فاغناه فيتا التربي اذن ومنه النمو . قال في مختار الصحاح (وتربا اي غذاه وهذا لكل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه) فليتأمل الناقد !!! (٤) لعله قصد (ان نسترشد العقل) اذ يقال (استرشدته فارشدني) فوضع الباء غلط ظاهر ٥) لعله قصد (فكون وازنين في الحياة) اي نكون وازنين اعمالنا) لان اصحاب العقول يزنون اعمالهم لا يوزنون .

٧) لعله اراد (يناقشه في خطل ذلك الرأي) لان المناقشة هنا « المجادلة » ولقد قال تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » ومهما قصد الكاتب من المناقشة فهو غالط في قوله هذا لانه اذا لم يجتلب « في » وجب عليه حذف على ايضا . ٨) لعله قصد (وما عرضه لهذه الهفوة) اذ يقال(عرضه له وعليه) ولم يقل فصيح (عرضه الى) كما قال هذا

الهفوة إلّا حب الشهرة وان جاءت من طريق اهانة العرب والعراق ، والشهرة داء الزهاوي العياء .

ويمتاز هذا الشيخ الجليل بتفننه في البحث عن مواطن الشهرة فهو استاذ في اصطياد الانباز[كذا] والالقاب وخبير بمعرفة استغلال النوادي والحفلات وقد برز على كثير من عبيد الفخفخة وعباد الظهور .

يكرمون الكرملي والكرملي اداة خلقها التتطع[كذا] وسهم فوقه التبشير وسيف صدئ جرده الاستشراق على رؤوس العرب الشرقيين والاستشراق سيل من سيل المستعمرين [كذا] وعين من عيون الطامعين (لله درك !).

يكرمون الكرملي واي شيء في الكرملي يستحق التكريم ؟ الكرملي — وانا من أعرف الناس به — فهرست لاسماء الكتب اللغوية وهيكل منقوش على صدره كل غريب غير مألوف وكل ما لا يستعمل من الالفاظ المعقدة المهجورة وكل حوشي من الكلام الجاف والمفردات المستقرة . ، أمن اجل هذا يستحق التكبير ؟

عفى (١٠) الله عن الاستاذ الزهاوي وسامح الله شركاءه في الاحتفال به وتكريم العلم والادب بشخصه كما يقولون- ولا ادري اي ادب يريدون واي علم يعنون ؟

لقد وصفوه بانه علامة العرب وانه المثل الاعلى تجمعت فيه مواهب العلماء واخلاق الادباء وعبادة المؤلفين العظام . ووصفوه بانه أكبر من خدم لغة التنزيل واعظم من كتب في تاريخ هذه اللغة واحياء آدابها (ل . ع : اين وجدت كل ذلك؟) فتجاوزوا في الغلو والاغراق فما كان انسناس ذلك الرجل وليس لانسناس فضل على اللغة أكثر من فضل غيره من دارسي المفردات .

اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة (١١) — فاذا صح ذلك — فما هو بالاول الذي تناول هذا الطرف من اطراف تاريخ اللغة وما كان من المجودين

١٠) لعله اراد « عفا » بالف قائمة لا ناشئة لان الفعل « ناقص » واوي اللام مصدره .

١١) لعله قصد (اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة — فلا حكم لنا فيه — فاذا صح ذلك فما بالاول) لان (ان واسمها وخبرها) في محل مصدر (مبتدأ) والمبتدأ هنا يحتاج الى خبر ليستقيم الكلام .

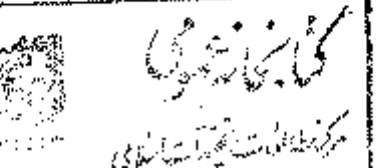

في هذا الفرع ولا من المبرزين في التتبع والاستقراء وتقلية المعاجم والموسوعات(١٢) وهذه ابحاثه (١٣) في « لغة العرب » تشهد للمتخصصين بان الرجل قد استهدف للغلط والاضطراب مضافا الى ان مهمته التي استعق عليها التكريم كانت ولا تزال محصورة في قلب الحقايق [كذا] وتشويه لغة العرب الكريمة وتغليط الائمة والحجج الذين يعول على اختصاصهم في معرفة الاصول والمصادر ، وقد حاول جهد الطاقة ان ينكر استقلال لغتنا التي شهدت كل العصور بانها حية مستقلة لم يضطرب لها وضع ولا كيان . (ل . ع : لماذا لا تؤيد كلامك بالبرهان ؟)

واذا استقرينا اكثر ابحاثه التي تلقنها الاعاجم واعتد بها علماء المشرقيات فلا نكاد نجد فيها اكثر من ارجاعه اللغة العربية الى اصول يونانية مما يستوجب(١٤) الضحك ومما لا يقره على رأيه القطبر احد حتى من (١٥) الاجانب الذين تفرغ لخدمتهم وتطوع لتزويدهم بما يهتمون(١٦) به ويطمأنون [كذا] .

فالعراق لا يعرف في الكرملي شيئا غير بلادة الانشاء وسقم العبارة والتكلف في النحت والاشتقاق واستعمال ما لا يصح استعماله من الالفاظ والمفردات وقد وقف نفسه لفائدة المستشرقين وارشادهم وحبر عدة مقالات في المقتطف والهلال و (المشرق اليسوعية) كلها غرائب وأوهام [كذا] ولا ابالغ اذا قلت ان مهمته كانت ولم تزل سياسية اكثر منها علمية ولغوية [كذا] .

ولماذا نذهب الى تلك المجلات فهذه مجلة « الاباء الكرمليين » وحدها اكبر دليل على صحة مذهبنا فيه وما يعمله من درس المباحث والعناوين وحسبنا ان

١٢) لعله اراد (تقلية للمعاجم والمعالم) فالمعالم جمع معلمة التي هي مكان لكثرة العلم والا فلا معنى مرضيا للموسوعات في هذا التركيب فاذا قصد (الكتب للموسوعات) فهو مخطيء ايضا لانها (كتب وسعات) .

١٣) لعله اراد (وهذه بحوثه لان للاب انستاس بحوثا كثيرة تزيد على (ابحاث) الذي هو جمع قلة . ١٤) لعله اراد (وذلك مما يستوجب الضحك) لانه ترك الجملة من دون مبتدأ وهي منبتة عما قبلها . ١٥) لعله لا يقره على رأيه القطبر احد من الناس حتى من الاجانب) ليستوي المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وله ان يقول ولا يقره ... احد حتى الاجانب) .

١٦) لعله اراد (لتزويدهم مايهتمون) لان هذا المصدر يتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح (وعسله تعسيلا زوده العسل)

نكتفي بالتلميح الى هذه الامور تاركين التوسع الى فرصة اخرى .

واما انه خدم الادب العربي فاني لا اعرف احدا يستطيع ان يخدم الادب واستحق عليه التكريم إلّا الاديب المتبحر لمعرفة اسراره وتحليل مزاج الامة العربية وبحث(١٧) ادواها [كذا] وفحص روحياتها . والكرملي وان حنق بعض الالفاظ ووعى بعض التراكيب فانه غريب عن فهم معاني الادب وهو فقير الى طرق التفكير في مناحي الادباء ومعرفة مذاهبهم واغراضهم وتتبع احوالهم وخصائهم [كذا] .

وما ظلم الادب قديمه وجديده إلّا الشيخ الزهاوي [كذا] وحملة رياضياته ودعاة قريضه المفلوج فقد اسمعونا انهم يكرمون الادب في العلامة الكرملي !! وما كنت اعلم ان الادب خلع منحرة في حقائب الفيلسوف ! يكسوها المراة (١٨) الحفاة متى شاءوما كنت اظن ان الزهاوي الذي يستقل لنفسه لقب الاديب ويانف ان يشاركه فيه غيره — وان كان من اعظم الاركان والاساطين — يندفع فتهكم (١٩) على الادب فيصف به الكرملي . ويسخر على (٢٠) الادباء فيخلع على صديقه في حفلة اليوبيل شعارهم وشعارهم لا يخلع على الجاهلين . ولا اعلم لماذا يسف الفيلسوف الى هذه المقاصد وما هي الغاية (٢١) من هذا المهرجان ؟

لقد خاب الامل بالزهاوي فيا ضيعة الرجاء وعقيدتي وهي عقيدة جمهرة الادباء [كذا] ان الزهاوي الذي اقدم على تلفيق حفلة اليوبيل متوسلا في (٢٢) ذلك بالف وسيلة والف شفيع قد سجل له في اخريات حياته مثلبة ليس لها نظير بين المثالب المحفوظة في التاريخ وكنت حريصا ان لا تمس شيخوخته المتوجة بالظرف وان لا يكون احدوثة غير حسنة للاجيال المقبلة .

---

١٧) لعله اراد (والبحث عن ادوائها) لان البحث يعدى بـ (عن) اذا كان بمعنى التفتيش . اما اذا اضيف الى مفعوله فهو بمعنى الاختبار والامتحان يقال (بحثه فرأى ما اراد علما وخبرا)

١٨) لعله اراد (يكسوها المراة) بطرح لام الجر من (للمراة) لان هذا الفعل متعد بنفسه الى مفعولين ولا يجوز ادخال (لام التقوية) لانها يطرد دخولها في مفعول اسم الفاعل واسم المفعول .

٢٠) لعله اراد (ويسخر من الادباء) او (يسخر بالادباء لان يسخر عليه) من كلام الجاهلين لغة العرب

٢١) لعله اراد (ما الغاية) لان المستفهم هو (الغاية) فوضع ضمير المسؤول عنه بين اداة الاستفهام والمسؤول عنه ليس من كلام الفصحاء قال الله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين « ما » لونها؟

٢٢) لعله اراد (متوسلا الى ذلك بالف وسيلة) اذ يقال (توسل الى الشيء بوسيلة)

حقا ان الحفلة كانت موفقة ولكن من هو (٢٤) المحتفل به ؟ ومن هي تلك اللجنة التي اقترحت هذا التكريم ؟ واذا استكرنا هذه الحفلة فانما نستكر المبالغة والفضول واصطناع(٢٥) المجاملة. واذا قرعنا احدا فلا نقرع غير الزهاوي المخدوع.

فالحفلة تأريخية والتاريخ سيحفظها كما حفظ غيرها . ولكنها لم تكن للعراق والعراق بريء من هذه الاخلاق (٢٦) الضعيفة والشعور الركيك . وكنا نريد ان يقدم هؤلاء وعلى رأسهم فيلسوف العرب !! على تكريم العلم والادب في غير الاب الكرملي وفي آباء عراقيين وابناء وطنيين لهم اثر في خدمة العرب والعراق ولو كان الاب الكرملي متحليا بتلك الفضيلة لما انكرنا تكريمه على ايدي هؤلاء وأيدي (٢٧) غيرهم فهل خلت هذه البلاد من اشخاص يستحقون التكريم ؟

اما وقد تم للزهاوي (٢٨) ما دبرته النفوس وما خبأته الحيل والمكايد فانه لا يبالي بالتأنيب والتبكيت (٢٩) ولا يهتم بغضب الادب الموتور . وما ذا يضره من ذلك ؟ ولما ذا يرتم بسخط الفضيلة ؟ وقد القى قصيدته وهي كل ما اعده منذ امد بعيد — مسلما فيها على المستشرقين محييا عطفهم على سلائل العرب؟ مشجعا صديقه الكرملي على المضي في سبيل الدعوة وطرق التبشير الى غير ذلك مما يقتضيه الايمان بالوطن والشعور بالواجب والقيام بما تفرضه كرامة العلم والعلماء ، ويعجبك من الاستاذ ان يطري نفسه ويمدح شعره ويذكر جهاده وجهوده وحريته وتجديده .

٢٤) لعله اراد (من المحتفل به ؟) وقد ذكرنا السبب آنفا ولا نخاله ناسيا اياه . واراد (من اللجنة التي) .

٢٥) لعله اراد (والتصنع بالمجاملة) اي (تكلفها) والا فليس (اصطناع المجاملة) بمذموم ولا مستنكرا .

٢٦) لعله اراد (الاخلاق السيئة) لان الاخلاق لا توصف بالضعيفة ولا القوية بل توصف بالحسنة والسيئة

٢٧) لعله اراد (ولا على ايدي هؤلاء) لان النفي واجب تكريره هنا ولضرب له مثلا لكي يتق بأن كلام السلف الفصيح جار على هذا السنن . قال في مختار الصحاح (لم اجد الرائحة في التهذيب ولا في شرح الغريبين بهذا المعنى)

٢٨) لعله اراد (ولكون الزهاوي قد تم له ما دبرته النفوس ... فانه لا يبالي) لان تعبيره ليس من تعابير السلف .

٢٩) لعله اراد وانكى من ذلك) بحذف (ال) من اسم التفضيل فان احداث المدارس يعلمون ان (افعل التفضيل) اذا دخلت عليه (ال) لم يجز استعمال (من) معه .

ومما يغضب العرب ويقض مضاجع العلماء والادباء والشعراء وقوف سكرتير لجنة اليوبيل يعدد مزايا الكرملي ويذكر فضله العظيم على لغة الفرقان والانكى من (٢٩) ذلك ان يقابل (٣٠) بين الزهاوي والكرملي وبين الشريف الرضي وابي اسحاق الصابي، غير مدرك ما في هذه المقارنة (٣١) من الشذوذ والخروج على الادب الصحيح . فهل كان الزهاوي مشبها شاعر قريش ؟ واية نسبة بينه وبين نقيب الطالبيين الذي اجمع الاكثرون على انه اشعر قريش وحسبكم علو كعبه في الشعر والادب ويكفيكم انه ما ضم شاعر بين جنبيه نفسا مثل ما ضم الرضي الذي قصر اكابر الشعراء عن اللحاق به وادراك شأوه ومجاراته في شاعريته العظيمة ، اما غيره فانه ذرة في الهباء وقذاعة على وجه الماء .

ويضحكني انه حاول التشبيه بين شيخ الكتاب والمترسلين ابي اسحاق وبين كتاب الكرملي (٣٢) على بعد ما بينهما من اوجه الشبه والتقريب ، فما رأيت ولن يرى الناس محاولة اسخف من هذه المحاولة وتخرصا اقبح من هذا التخرص، وهذا دليل آخر على نقص (٣٣) في التربية والغذاء [كذا] في الاخلاق وجهل بضروب المقايسة والتمثيل ، ونحن لا ندري كيف يتحقق الشبه بين الصابي والكرملي

---

٢٩) لعله اراد « لا يبالي بالتأنيب ولا التبكيت » لان النفي يجب تكراره هنا ولقد قدمنا الدليل .

٣٠) لعله أراد « أن يعارض أو أن يقابل الزهاوي والكرملي بالشريف الرضي وابي اسحاق الصابي » لان معنى « يقارن » يصاحب او يكون قرينا ، مع ان مراد الكاتب «المعارضة او المقابلة» .

٣١) ظهر لنا انه اراد « هذه المعارضة أو المقابلة لان المقارنة هي المصاحبة أو الاقتران . ٣٢) لعله اراد « بين شيخ الكتاب... وكتاب الكرملي . بحذف « بين » الثانية لانها اذا اضيفت الى اسمين ظاهرين فلا يجوز تكريرها ما لم يسبقها فعل يدل على التفريق والتخلية او « ما » وقد فقدت هنا الشرطين .

٣٣) لعله اراد « دليل آخر على نقصان في التربية » اذ يقال « نقصت التربية نقصانا . ونقصته حقه نقصا » فالنقصان مصدر اللازم والنقص مصدر المتعدي .

فهل (٣٤) كانا متشابهين في الخلق والطباع في العلم والآداب . فهل كان الكرملي يحفظ القرآن ويقتبس من آيه كما كان ابو اسحق . وهل صام رمضان مع المسلمين كما صامه ابو اسحاق متأدبا بالآداب الاسلامية متحليا باخلاق علماء العربية الى غير ذلك من الخلال الطيبة والصفات الحميدة، او ليس ظلما ان يقال ان انستاس كالصابي جد ابي الحسن هلال صاحب التاريخ .

لنترك ناحية الاخلاق والطباع فلا ينقص الكرملي انه لم يقتد بالصابي وان كان قدوة حسنة، ولنأتي [كذا] الى الناحية الثانية من نواحي (٣٦) القياس، فقد ترك ابو اسحق طائفة من الكتب النافعة لم يترك مثلها احد (٣٧) وحسبنا ان ناخذ من كتب كل منهما مثالين دلالة على اثر الفضل وسلطة الثقافة والعلم في كل منهما . لقد ذكروا الكرملي ثلاثين مؤلفا في اللغة والادب والتاريخ واللاهوت اشهرها كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد وكتاب تاريخ العراق، اما الاول فهو رسالة صغيرة جمعها من هنا هناك [كذا] كما تجمع الاخبار النافعة [كذا] والقصص الباهتة [كذا]. ولو وقع هذا التاريخ المنقوص بين يدي غريب من غرباء الاقطار النائية والامصار البعيدة لم يعرف منزلة بغداد التاريخية في العصور الذهبية لما ظن عاصمة الخلافة وقاعدة الحضارة والثقافة إلا قرية صغيرة من قرى العراق . ولو ثوفر لاحد صغار الطلاب

٣٤) لعله اراد « أكانا متشابهين في الخلق والطباع أم في العلم والادب » ؟ بوضع الهمزة موضع « هل » فهذا هو الوجه الفصيح الذي يعلمه كل من درس مبادىء « علم المعاني » لان « هل » لطلب التصديق والذي ينقد العلماء يناقش الحساب ومن نوقشه تعب وعذب وفي الحديث « من نوقش الحساب عذب » .

٣٥) لعله أراد « وجهل لضروب المقايسة » او جهل ضروب المقـايسة » لان الجهل متعد بنفسه ولذلك أدخلنا لام التقوية على مفعوله في التصويب الاول. وأضفناه الى مفعوله في التصويب الثاني .

٣٦) لعله أراد « ولنأت الى الناحية الثانية من ناحيتي القياس » لانه لم يذكر نواحي بل ذكر ناحيتين فقط .

٣٧) هذا جحد لفضل علماء العرب كلهم وحكم باطل فأين بقي ابن الكلبي ونظراؤه في التأليف ؟

ماتوفر لمن المأخذ[كذا] والمصادر والوثائق والمستندات لاستطاع ان يخرج للناس كتابا شيقا (٣٨) في تاريخ هذه الحاضرة الاسلامية ومؤلفا ممتعا مما لا يستطيع المستقل به ان يؤلف مثله ولو انفق مثل سنين اليوبيل !!

ومع كل هذه الحقايق[كذا] يقف (بطي) مكشوف الرأس يسمي آثار الكرملي واحدا بعد واحد ويعد هذه الرسالة من آثاره الخالدة[كذا] . ومتى قال ذلك ؟).

واما كتابه الاخر (٣٩) وهو تاريخ العراق فحدث عن الخبط والخلط والحشو والفضول واذا اردتم ان تعرفوا قيمة هذا الكتاب فاذكروا ان مؤلفه الكرملي واذكروا ان السلطة العسكرية المحتلة هي التي كانت كلفت صاحب اليوبيل كتابة هذا التاريخ الجليل واذكروا ان المشير بومن ناظر المعارف في ذلك العهد القريب هو المقترح على العلامة الكرملي وضع كتاب على هذا الغرار خدمة للعرب والاسلام!! وحرصا على مآثر الخلفاء في هذه الديار !! وهكذا كان الامر وعلى هذه الصورة نجز هذا السفر الجليل طبق رغبة الدساسين .

هذه هي اهم اثار الكرملي [كذا] وهذه هي التي اهابت بالاستاذ الزهاوي ان يقول في تكريمه :

حفلنا باستاذ تبحر بالفنى ... ولا سيما الفصحى سليلة يعرب
وان انسا لا هو السند الذي ... همى علمه للظامئين كصيب
ترهب يرعى العلم خمسين حجة ... فاكرم به من عالم متربب

الى آخر الابيات التي انشدها في الحفلة بل الى نهاية القصيدة الركيكة[كذا] التي لا يحضرني وصف اصف به ركاكتها ابلغ من انها قصيدة الاستاذ الزهاوي[كذا] .

واليك مثالين من امثلة ابي اسحق الصابي فهما يكفيانك مشقة البحث في آثاره وعناء الوقوف على كل افكاره فالاول رسالته المعروفة برسائل الصابي ، كتبها لما تقلد « ديوان الرسائل » سنه ٣٤٩ وهي من امتع الرسائل واكثرها فائدة

---

٣٨) لعله أراد « يخرج للناس كتابا ناضجا » لان « الشيق » هو المشتاق فما معنى قول الناقد « كتابا مشتاقا » ؟

٣٩) لعله أراد « واما كتابه الاخر . . . فغير نافع وحدث . . . » لانه سلب المبتدأ خبره فوضعنا له خبرا .

واغزرها مادة لا يستغني عنها ابلغ المنشئين (٤٠) واحذق الكتاب وهي مقسمة الى ابواب في المراسلات والشفاعات والمكاتبات وما انفذ الى العمال والمتصرفين والنواحي وفيها كثير من الرسائل الودية فضلا عن المخابرات السياسية والتقاليد الرسمية والمناشير ونحوها وفيها من الفوائد التاريخية والاجتماعية ما يحتاج اليها (٤١) الادباء والحكام والولاة والرؤساء .

والمثال الثاني « منشئات الصابي » وهي خزانة ادب وتاريخ وسياسة ومن ابلغ ما كتب في ذلك العصر تشتمل على مراسلات كتبها على لسان ولاة الامر في عصره من ملوك آل بويه والخلفاء وغيرهم وهي كالمخابرات الرسمية في وصف الوقائع الحربية او غيرها منها رسالة كتبها الى ركن الدولة سنة ٣٦٤ شرح فيها فتح بغداد وانهزام الاتراك منها ووصف الخلاف . ورسالة على لسان عز الدولة الى عضد الدولة جواب كتاب بفتح جبال [القفص] بين فارس وكرمان .وقهر البلوص [جيل من الاكراد] [كذا والرجل يدعي الوقوف على التاريخ مع ان البلوص جيل كالاكراد وليسوا منهم] ورسائل اخرى عن حروب بين البويهيين والحمدانيين وغيرهم وكلها تشتمل على حقائق تاريخية رسمية تفسر بعض ما التبس في تاريخ ذلك العصر ومنها صورة عهود او تقليدات رسمية للولاة والعمال والقضاة صادرة من الخليفة كالعهد الذي قلده الطايع [كذا]لقه العباسي ابا الحسن علي بن ركن الدولة على الصلات واعمال الحرب وفيها امور مهمة عن السياسة والادارة والاجتماع مما لا ايتيسر الوقوف عليه في كتب التاريخ ونسخة عهد الى قاضي القضاة وغيرها الى القواد والفقهاء وامراء الحج ومنشورات بعثت [٤٢]

٤٠) لعله أراد « لا يستغني عنها ابلغ المنشئين ولا احذق الكتاب» بتكرير النفي وقد مررت بالسبب الموجب.

٤١) لعله أراد « ما يحتاج اليه الادباء » لان « ما » اسم موصول عام والعرب تذكر الضمير بعده ولو كان مختصا بمؤنث . قال في المصباح المنير « وساق الشجرة ما تقوم به » مع ان الساق مؤنثة فليتبر .

٤٢) لعله اراد « ومنشورات بعث بها الى الاهلين » اذ لا يقال « بعثت المنشورات الى الاهلين »لانه لا حس لها ولا عقل والصواب « بعثت بالمنشورات

الى الاهلين او العمال او القرامطة فضلا عن رسائل خصوصية كتبها الصابي الى اصدقائه .

تلك هي امثلة الاثنين وذلك هو الكرملي وهذا هو الصابي فايهما العلامة يا مدير المطبوعات ؟ وايهما خدم العلم والادب يا فيلسوف العراق ؟ وايهما المثقف والمهذب يابطي ؟ لقد ظلمتم الصابي بهذا القياس وظلمتم هذا البلاد .

وبعد ذلك وقف وزير المعارف توفيق السويدي فتكلف ان يخطب في تكريم الكرملي وما الجأه الى ذلك — على ما اظن إلا كونه وزير معارف فقط !! فمقالة « كلدة المنشورة في مجلة الهلال هي التي جعلت وزير معارفنا يشهد بفضل الاب انستاس وهي شهادة فيه عن الوزير !! اليس كذلك ؟

ولا بد لي هنا من الاستفهام عن الاسباب [٤٣] التي قلبت شكل الحفلة وصيرتها نصف رسمية — ان لم تكن رسمية — وصبغتها بصبغة سياسية والا فلماذا تقام في دار رئيس الوزراء وباشراف وزير المعارف ؟

اما السبب الذي نعرفه — وهو غير تلك الاسباب السياسية — فانه مكشوف فلولا اقامتها في دار فخامة الرئيس لحبطت كل المساعي المبذولة في سبيل هذا التكريم ومع ذلك فقد قوطعت [٤٤] من قبل كثير من الادباء والمفكرين وقوبلت بالاستهجان وعدت من قبيل التطويح بالادب والاهانة للادباء .

الى الاهلين » وهذا كلام العرب وكلام المتبحرين في العربية .

٤٣] لعله اراد « ولا بد لي من استفهام الاسباب » لان الاستفهام يعدى الى مفعوله الثاني بنفسه على الوجه الفصيح وقد اضيف هنا الى مفعوله . قال في مختار الصحاح « واستفهمه الشيء فافهمه » والمصدر يعمل كفعله .

٤٤] قال في اول المقالة « على شرط ان تستعاد ابياتها وتقاطع بالتصفيق » والمقاطعة ضد المواصلة فهي تدل على الاعراض وعلى انقطاع الصلات مع ان التصفيق دليل الاستحسان فالصواب ان يقول « قوبلت بالتصفيق » . اما قوله « فقد قوطعت من قبل كثير من الادباء » فدليل لنا على انه استعمل المقاطعة اولا غلطا . وفيه خطأ آخر هو بناؤه الفعل للمجهول مع وجود الفاعل فالصواب « قاطعها كثير من الادباء »

ومن دواعي الفرح ان كثيرا ممن حضروا الحفلة كانوا متفرجين على[٤٥] هذه الرواية حائرين في تفسير العوامل التي اهابت بتمثيلها[٤٦]على هذا الشكل .

ولايسعني الّا ان اقول ان حفلة اليوبيل احجية من يفسرها للعراق ؟

ابن زريق(؟ كذا)

يوبيل العلامه الكرملي

﴿ عيد اللغة والادب ﴾

(عن جريدة وادي النيل في مصر ٢٥ اكتوبر ١٩٢٨)

يعد الكرملي عن جدارة امام اللغة العربية في هذا العصر لا لتبحره في علوم اللغة فقط تبحرا منقطع النظير يذكرنا بعهد الامام الشنقيطي بل لمواهب اخرى فذة . فالرجل راهب متقشف كريم النفس مفروض فيه انه وهب نفسه للدين ولكن الواقع انه مفتون فتنة كبرى بعلوم اللغة التي خدمها نصف قرن اجل خدمة وكون بطريقته ونهجه مثلا أعلى لاهل اللغة المحدثين . فهو لم يقتصر على استيعاب القديم بل تضلع من لغات شتى غربية وشرقية تضلعا عجيبا . وتذوقها تذوق رجل فنان يستوحي اسرارها . ولهذا السبب تجد فتاويه اللغوية — سواء وافقتها انت أم خالفتها — دليلا ناصعا على تعمقه الكبير في اللغة والادب بل في لغات وآداب شتى . ومثالا جميلا للاسلوب العلمي النزيه في البحث . والى جانب هذا تجد الكرملي ذا شجاعة ادبية نادرة في الشرق العربي على الاخص حيث يؤدي الاستقلال الفكري الى ايجاد الخصوم الالدداء . ولكن الكرملي لم يكن يبالي بشيء من ذلك في سبيل اعلان ما يعتقده . ويتسع صدره لكل ما يقال او يكتب

٤٥] لعله اراد « كانوا متفرجين بهذه الحفلة » اذ يقال « تفرج همه بكذا » ولكثرة الاستعمال صار التعبير « تفرج بهكذا » فلينظر الناقد « السفرة الثانية من سفرات السندباد البحري» ففيها دليل على قولنا.

٤٦] لعله اراد « اهابت بهم الى تمثيلها » اي دعتهم او ساقتهم الى تمثيلها » لان التمثيل لا يهاب به . ليعلم القارىء انا احتملنا هذا العبء من اجل تعليم هذا الناقد شيئا من العربية وفقنا الله لخدمتها . مصطفى جواد

ضده من اهل الطوائف والعصبيات الذين يحاربون العلم والنهضة بسلاح الدين او بسلاح الجمود . وبذلك اكتسب الكرملي احتراما لطهارة ذمته ورجاحة ذهنه الذي لا يتأثر بشهرة او صداقة او قرابة في الحكم على اي عمل ادبي ينقده .

ومن اجل هذا نال الرجل احترام الجامعات والمعاهد اللغوية في الغرب وغبطه العالم العربي عليه العلماء المستشرقون . وكان ولا يزال يعد الحجة الكبرى في النقد اللغوي الادبي — ونقول الادبي لان الرجل اسلوبا سهلا صافيا وذوقا اديبا ممتازا بخلاف كثيرين ممن اشتغلوا بعلوم اللغة فتحجر اسلوبهم واذواقهم معا واصبحوا عاجزين عن النقد الادبي الصحيح فلم يخدموا الادب السامي ولا الثقافة العصرية بل كانوا عقبة في طريقها .

هذا هو العلامة الجليل الاب انستاس ماري الكرملي الذي احتفل ببويله في عاصمة العباسيين في السابع من اكتوبر الجاري احتفالا شائقا بمنزل فخامة رئيس الوزراء محسن بك السعدون وباشراف وزير المعارف العراقية معالي توفيق بك السويدي وبحضور صفوة اهل العلم والبيان في بغداد ونخبة رجال العراق من وزراء واعيان ونواب وعلماء وادباء ووجهاء وصحفيين وكان فخامة رئيس الوزراء يرحب بالقادمين . وقد افتتح الشاعر الفيلسوف الكبير الاستاذ الزهاوي الحفلة بخطبة وجيزة مناسبة وخطب بعده سكرتير لجنة الاحتفال الاديب المعروف الاستاذ احمد افندي حامد الصراف مدير المطبوعات خطبة بليغة ثم تلا ما جاء من المستشرقين من مواصم الغرب في تهنئة الاستاذ الكرملي . ومن مصر وسورية وايران وغيرها من الاقطار الشرقية من برقيات ورسائل وقصائد عربية وفارسية ومن جملتها قصائد الشعراء المصريين الاساتذة احمد محرم والدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر ورسالة الاستاذ الكاتب المجيد احمد الشايب ثم تلا الاستاذ الزهاوي رسالة المجمع العلمي العربي بدمشق في تهنئة الاب الكرملي واطرائه — تلاها بالوكالة عن المجمع بصفته عضوا فيه . ثم قام الصحفي الاديب الاستاذ رفائيل افندي بطي وقرأ ترجمة المحتفل به ترجمة مفصلة اجاد فيها . ثم قام الاستاذ الزهاوي وانشد قصيدته العامرة . واثره ارتجل الاستاذ الصحفي القدير ابراهيم افندي سلمي خطبة بليغة نفيسة . وكانت الحفلة شائقة فريدة في بابها

وكان التصفيق صاخبا . وفي الختام خطب الاستاذ الكرملي خطبة وجيزة بليغة دلت على سلامة ذوقه ومراعاته الجميلة لمقتضى الحال فقوبلت باعجاب وافر .

و «وادي النيل» يكرر تهنئته لفضيلة المحتفل به وللعراق الشقيق شعبا وحكومة بهذا العيد ـ عيد اللغة والادب ـ ويحمد للحكومة العراقية اشتراكها النبيل في هذا الحفل الجليل . ويرجو ان يتبع في التقدير العملي الصحيح باخراج بقية آثار هذا العالم الكبير الى عالم المطبوعات لان مثل الكرملي ملك العالم العربي باسره بل العلم اين كان وقدر لا للعراق وحده .

حفلة تكريم الكرملي

من مجلة «النديم» المصرية في عددها الـ ٢٣ من السنة الاولى

العلامة الاب انستاس الكرملي من زعماء الادب العربي في هذا العصر وهو مشهور بابحاثه اللغوية التي انتشرت في معظم مجلات الشرق والغرب منذ خمسين عاما ولا يزال دؤوبا على ابحاثه ويصدر مجلته لغة العرب الذائعة الصيت من دون كلل ولا ملل ومن غرائب الاتفاق ان العراق ولبنان تبادلا قطبين من اقطاب اللغة في منتصف القرن الماضي فان الاب لويس شيخو العلامة المشهور هو من سلالة عراقية اما الاب انستاس الكرملي فهو من سلالة لبنانية وقد شاءت الظروف والمقادير أن يرأس الكرملي نهضة العراق اللغوية ، ويقوم شيخو بنصيبه من الخدمة العلمية والادبية في لبنان ! ولكن شتان بين الرجلين فالاول لغوي يغار على لغة القرآن غيرة صحيحة لا شائبة فيها ولا مغمزا منقبا على الاسانيد التاريخية ذائدا عن حياضها ومنابعها الصافية ؛ اما الاب شيخو فكان يتخذ العلم والادب وسيلة لبث دعايته الدينية . ولا ادل على الفرق البارز بين الرجلين من ان الاب انستاس فند اشد تفنيد كتاب شعراء النصرانية وكتب مقالات شائقة اظهر فيها خطأ الاب لويس شيخو ونقد افتئاته على الحقيقة والتاريخ وكان في جملة ما قاله ان العجز عن تفسير الاحياء حدا بالاب شيخو الى تفسير الاموات وحقا ان رجلا كهذا خريصا على اللغة والادب وحقائق التاريخ لا يمكن ان تجهل بلاده مكانته او يتناسى قومه خدمه فقد تألفت لجنة من خيرة ادباء العراق برئاسة الاستاذ الكبير جميل صدقي افندي الزهاوي لاقامة حفلة انيقة لمناسبة يوبيله الذهبي تعرب فيه العصبة الادبية في

العراق عن تقديرها لجهوده العلمية واعجابها بما قدمه الى لغة الضاد من جليل المآثر ومما جعل لهذه الحفلة أهمية كبرى هو ان فخامة السعدون بك رئيس الوزراء رضي ان تقام في قصره الفخم كما ان معالي توفيق بك السويدي رضي أن يشملها باشرافه بصفته وزيرا للمعارف ولقد كانت الحفلة على جانب كبير من الابهة والعظمة اذ اشترك معظم الوزراء وأكابر رجال الدولة وأقطاب الانكليز وجمهرة صالحة من ادباء العراق الكبار وخطب فيها كل من الفاضل أحمد حامد الصراف مدير المطبوعات بصفته سكرتيرا للجنة الاحتفال والفى رفائيل أفندي بطي خطبة ممتعة عن حياة المحتفل به وأعماله في خدمة اللغة والقى الاستاذ الزهاوي قصيدة عصماء من قصائده المجلة وارتجل الاستاذ السويدي بك وزير المعارف خطبة شكر لما شبده من عطف بني وطنه عليه ثم الاستاذ ابراهيم حلمي العمر خطبة ارتجالية قيمة . وهكذا أثبت العراق أنه يقدر العلم حق قدره ويكرمه في أشخاص اقطابه ورجاله وبرهن ان العلم لا يعرف دينا ولا مذهبا وان جميع أبناء العراق على اختلاف نحلهم سواسية في تشييد صرح هذه النهضة الادبية في ديار الرشيد . (مكاتب النديم الخاص في بغداد)

يوبيل الاستاذ الكرملي

في بغداد

عن «مجلة السيدات والرجال» نقلا عن الجزء السابع من سنتها التاسعة

احتفل في هذا الشهر ادباء بغداد واعيانها واهل الفضل فيها برئاسة شاعرهم الحكيم الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي احتفالا شائقا بيوبيل العلامة اللغوي الاب انستاس ماري الراهب الكرملي منشىء مجلة لغة العرب ومؤلف المعجم اللغوي المقارن بين الالفاظ العربية والرومانية واليونانية والمثل اصولها . ولحضرة الاب الجليل ضلاعة في اللغة نادرة المثال فضلا عن براعته في اللغتين اليونانية واللاتينية واهم اللغات الاوربية الحديثة فضلا عن اللغات الشرقية القديمة . وقد خدم اللغة العربية والنهضة الشرقية خدما يستحق لاجلها هذا التكريم واعظم منه . فنهنىء الاب المحترم بما نالهُ من حفاوة قومه ونهنىء العراق بوجوده فيه ونشترك معه بتكريمه .

يوبيل الكرملي

عنها ايضا في الجزء التاسع من السنة المذكورة

نوهنا في عدد سابق بهذا اليوبيل كانه حدث لاننا قرأنا عنه في احدى الصحف ثم وردت الينا نشرة من اللجنة القائمة بالاستعداد له ففهمنا انه لم يحدث بعد بل ان شاعر العرب الكبير جميل صدقي الزهاوي افتتح نشر في الصحف دعوة يحث بها اهل الادب والفضل على اقامة احتفال كبير ليوبيل العلامة الشهير اللغوي الاب المحترم انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة « لغة العرب » في بغداد فلبى نداءه عدد من الكرام الذين يعرفون قدر الاب وانتخبوا لجنة للاهتمام بهذا الاحتفال الذي تعين موعده ١٦ ايلول « سبتمبر » فنحن نهنىء الاب الجليل بما لقيه من عناية الفضلاء والعظماء بيوبيله الذي يتوقع ان يكون حافلا انيقا لائقا بعلم الاب وفضله وخدمته للشرق .

الاب انستاس ماري الكرملي

نقلا عن مجلة « فتاة الشرق » في جزئها الاول لسنتها الثالثة والعشرين

هو العالم العلامة واللغوي المدقق صاحب « مجلة لغة العرب » قضى خمسين عاما من حياته باحثا منقبا متوخيا تهذيب اللغة العربية من ادران الشطط عاملا على ضبط الفاظها فيما يتفق مع اصول قواعدها ويقبله الذوق السليم وقد انتشرت انتقاداته اللغوية في العالم العربي انتشارا جعل كل ناطق بالضاد يعرف قدره العلمي ، ويعترف بمنزلته السامية في عالم الادب .

ورأى ادباء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريم مواطنهم النابغة اعترافا بفضله العظيم فتألفت لجنة في بغداد برئاسة الشاعر الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي لتنظيم حفلة شائقة دعوا اليها رجال العلم والادب من جميع الاقطار العربية ليشتركوا معهم في تكريم الاب الفاضل .

وسنأتي على وصف الحفلة في عدد قادم ، مرددين مع سائر المحتفلين آيات الثناء على صاحب اليوبيل سائلين المولى ان يمد بايامه ويقويه على خدمة لغته التي هي في اشد حاجة لامثاله .

اليوبيلات

عن مجلة « المورد الصافي » في جزءها الثالث من السنة الثالثة عشرة

... ومنها يوبيل العلامة الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي — فانه خدم اللغة العربية خمسين عاما . فرأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه وتعينت لجنة لذلك برئاسة العلامة الشاعر جميل صدقي الزهاوي لاقامة الحفلة في ١٦ ايلول القادم فاذاع منشورا يطلب فيه ارسال ما تجود به قرائح الادباء الى صاحب اليوبيل .

حفلة تكريمية فخمة

عن « نشرة الاحد » من الجزء ٢١ من سنتها السابعة

في السابع من هذا الشهر (ت١-١ اكتوبر) — وكان يوم الاحد — اجتمعت في دار فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون في الساعة الرابعة زوالية نخبة من وزراء بغداد ونوابها وعلمائها وادبائها للاحتفال بيوبيل حضرة الاستاذ اللغوي الاب انستاس ماري الكرملي وحضر هذا الاحتفال الشائق من الرؤساء الروحانيين حضرة الاب غريغوار رئيس الرسالة الكرملية وحضرة المسيو عبد الاحد جرجي بالنيابة عن سيادة المطران جرجس دلال وبالاصالة عن نفسه وحضرة الاب نرسيس صائغيان النائب البطريركي . وهيأت هذا الاحتفال المنقطع النظير لجنة شريفة الاعضاء رئيسها شاعر العرب وفيلسوف العراق الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي .

ولما تم عقد الجمع افتتح الاحتفال الاستاذ الزهاوي رئيس لجنة اليوبيل بكلمة ترحيب بالقوم الكرام الذين لبوا دعوته تكريما للعلم في العالم المحتفى به ثم عقبه احمد حامد افندي الصراف كتوم (سكرتير) اللجنة ومدير المطبوعات فتلا بيانا طويلا ختمه بقراءة كل ما بلغ اللجنة من جميع انحاء العالم شرقا وغربا من التقاريظ والتهاني، لحضرة الاب صاحب اليوبيل ومن الاستحسان لفكرة هذا اليوبيل وقام بعده الاستاذ الزهاوي واسمعنا كلمة اخرى في مديح الاب الاستاذ وردت من المجمع العلمي بدمشق ثم تلاه الشاب الاديب والمكاتب النحرير رفائيل

فندي بطي وسرد لنا في خطاب وجيز فصيح ترجمة المحتفل به . وهب تلوه من كرسيه حضرة الاستاذ الزهاوي شاعر العرب وعندليب العراق وانشد قصيدة عصماء اهتزت لها الالباب طربا وارتياحا لما جمعت من المعاني الجليلة والمباني البليغة والمبادئ القويمة بحيث انه اضطر الى اعادة بعض ابياتها دفعتين اجابة للمعجبين بكلامه والصارخين اليه « أعد أعد » ثم خطب صاحب المعالي توفيق بك السويدي السياسي خطابا شرح فيه فضل الاب انستاس على اللغة العربية بتدقيق ابحاثه .

وختم هذا الاحتفال حضرة الاب صاحب اليوبيل المحترم بكلمة شكر وتواضع وجهها الى جماعة الحاضرين فأحببنا ان نزفها بنصها الى قراء نشرتنا الكرام في آخر مقالنا هذا .

ولي انا محرر هذه الوضيعة كلمة اقولها في شكر حضرة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم في قرصة يوبيله الذهبي الميمون على ماله علي ايضا وعلى نشرتي خاصة من الايادي البيضاء اذ انه لا يزال يجود بدون ملل وكلال كتاباته كافة وينزهها بل يعصمها على قدر الامكان من الاغلاط النحوية واللغوية ويزيح لي الستار عن اغلاط الكتب والكتبة بل عن اغلاط المعاجم عينها . وكل مرة قصدته في حاجة رأيته يرحب بي كل الترحيب تاركا اشغاله الخاصة ليتفرغ لاشغالي الشاقة التي كثيرا ما اتعبته بكثرة التنقيب والتدقيق والتفتيش اذ لا يريد ان ينص نصا الا يتأكد صحته ويتحقق متانته فاضم اذن اليوم صوتي الى اصوات جميع المقرظين اياه شرقا وغربا لاهنئه معهم بما حصل عليه بجده الحثيث واجتهاده الطويل من وسيع المعارف في آداب اللغة العربية ودقائق معانيها وفصيح مبانيها .

حفظه المولى واطال ايامه فخرا للنصرانية واعلاء لشان اللغة العربية التي أغرم بحبها واكب على درسها منذ نعومة اظفاره فرفعت منزلته واذاعت صيته في الخافقين وخلدت اسمه في الصحائف والمجلات والينا كلامه بينه شاهدا صادقا على صحة قولنا : . . . .

يويلات !!

عن جريدة « الشورى » الصادرة في ٢٠ آب (اوغسطس) ١٩٢٨

كل عوائد العرب اللطيفة اصابها المسخ منذ وصلت الينا ، ومن ذلك الاحتفال بالاعياد الخمسينية للعلماء .

نفهم ان يحتفل العالم العربي بمرور خمسين سنة على وجود مجلة المقتطف ونفهم ان يحتفل كذلك بالاستاذين عبدالله افندي البستاني وجبر افندي ضومط. ولكن لا نستطيع ان نفهم قيام الاستاذ الزهاوي وبعض الذين لا يكاد يعرفهم احد بنشر الدعوة للاحتفال بانستاس الكرملي في بغداد !!

ماذا صنع الكرملي للعلم العربي واللغة العربية غير التشويه ودس الالفاظ الملفقة وانتقاص علماء العصر واحدا بعد واحد؟ (كذا بحرفه)

اذا لم يجمع اهل المرء وسكان وطنه على انه يستحق التكريم فهو بلا شك لا يستحق التكريم وما رأينا دعوة صادفت اعراض الجمهور كدعوة الاستاذ الزهاوي هذه (كذا). ومن شاء ان يتبين الخبر فما عليه إلا مطالعة صحف بغداد . فاي تكريم عمرك الله يقوم في بلد لا تعضده الصحف المحلية ؟(كذا)

ليت الاستاذ الزهاوي يلم نفسه ولا يعرض اسمه المحترم للقيل والقال . وإلا فهذه صحف بغداد اخذت تتهمه بانه يريد بهذه الحفلة للكرملي ان يقوم هذا فيدعو الى حفلة مثلها للزهاوي !! فهل يعجب الاستاذ الزهاوي هذا الصيت اللطيف؟!

عدول الاستاذ الزهاوي

عن تكريم الكرملي.

عنها ايضا في عددها الصادر في ١١ اكتوبر ١٩٢٨

ذكرت صحف العراق ان الاستاذ الزهاوي عدل في آخر لحظة عن رياسة حفلة التكريم هذه التي كنا وجهنا اليه اشد اللوم من اجلها .

وتقول العالم العربي الغراء ان رئيس وزارة العراق اقام الحفلة في داره . اما نحن فنعتقد ان الوزير لم يقم بهذا إلا لاعتبارات ظنها صحيحة، ومنها

منع بعض السنة من القول ان في الموضوع شيء (كذا) من التعصب الديني! وهو اعتبار غير وجيه لان العالم العربي كله اشترك في تكريم المقتطف والبستاني وضومط حتى في تكريم الاب شيخو .

يوبيل الاستاذ الكرملي

عن جريدة « الاوقات البغدادية » الصادرة في ٨ تشرين الاول ١٩٢٨

احتفل عصر امس في دار صاحب الفخامة السر عبدالمحسن بك السعدون يوبيل الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي الذهبي بمناسبة مرور خمسين سنة على خدماته المتوالية للغة العربية . وحضر الحفلة اكثر من مئة من اعيان العراق وسراته بينهم اصحاب الفخامة والمعالي الوزراء الحاليين والسابقين والاسبقين والعلماء الفضلاء والاعيان والنواب وكبار موظفي الحكومة .

وافتتح الحفلة شاعر الفلاسفة الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي عضو مجلس الاعيان . بكلمة شكر بها الحاضرين تكرمهم بالحضور . وتكلم بعده حضرة الاديب الفاضل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات معددا رسائل التهنئة والتقدير الواردة على لجنة اليوبيل . واعقبه حضرة الاديب الفاضل رفائيل افندي بطي فالقى خطبة ممتعة للغاية عدد بها مآثر الاستاذ الكرملي . ثم تلا حضرة الاستاذ الزهاوي رسالة تهنئة وتقدير من حضرة الاستاذ رئيس المجمع العلمي بدمشق .

والقى الاستاذ الزهاوي ايضا قصيدة عصماء استميدت تلاوة بعض ابياتها بين الهتاف والاعجاب ثم وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي السياسي وزير المعارف فاطنب في مدح المحتفل به ومدح خدماته للغة العربية داعيا له بطول العمر .

ورد حضرة الاستاذ الكرملي على حضرات الخطباء فاشاد بفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم بعنايته بالعلم وتكرمه بتشجيع العلماء شأن الملوك المصلحين العظام وشكر لفخامة السعدون بك والاستاذ الزهاوي وحضرات اعضاء لجنة اليوبيل تكرمهم باقامة يوبيله كما شكر حضرات الجهابذة المستشرقين والمستعربين الذين بعثوا الى اللجنة برسائل التهنئة والتقدير وقال في تواضع انه لا يستحق كل هذا التقدير من المحتفلين به .

ثم القى الاديب الفاضل ابراهيم افندي العمر كلمة ارتجالية تناسب المقام

اثنى فيها الثناء المستطاب على فخامة السعدون والاستاذ الكرملي والاستاذ الزهاوي وكان ذلك مسك الختام فانصرف الاستاذ الكرملي شاكرا لفخامة السعدون تخصيصه دارة العامرة لاقامة الحفلة فيها . وانصرف بعده باقي المدعوين متحدثين بإناقة الحفلة وحسن ترتيبها ووفرة عدد الافاضل الذين حضروها وكرم فخامة السعدون وتقدير الاستاذ الزهاوي وانصاره الفضلاء للمساعي القيمة التي بذلها حضرة الاب الورع المستقل به ولا يزال يبذلها لترقية اللغة العربية .

وانا بدورنا نهنىء حضرة الاستاذ الكرملي المفضال بيوبيله الذهبي داعين له بطول العمر . ونقدر لفخامة السعدون ولحضرة العين الاستاذ الزهاوي وحضرات اعضاء لجنة اليوبيل ولمعالي وزير المعارف الهمام سعيهم المحمود لاقامة هذه الحفلة الشائقة . ولولا ضيق نطاق القسم العربي من جريدتنا لوفينا الحفلة حقها من الشرح المسهب .

تكريم العلم

نقلا عما نشر في صدر جريدة « العالم العربي » البارزة في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ وهو من كلام « المتفرج »

١ــ كفارة

عجيب ، وايم الحق ، كبير ان يقام في جامعة اوكسفورد مؤتمر عام للبحث في الامور الشرقية المختصة بالاثار والعادات والتواريخ والاداب والعلوم والفنون... وان يشترك في المؤتمر ٧٠٠ مستشرق من جميع الشعوب والاجناس والنحل ، وان يكون في جملتهم ترك ومغربيون ومصريون وسوريون ولبنانيون يمثلون بلادهم في مؤتمر « المشرقيات » ، وان لا يكون بينهم من يمثل العراق رسما . في حين ان العراق هو معدن الاثار ومنبع العلوم والاداب والفنون والحضارة الشرقية الغابرة التي هي مدار ابحاث المؤتمر .

وقد تألم بعض المستشرقين المؤتمرين الذين يعرفون العراق لرؤيتهم ان حكومته حرمته حظ الاشتراك في المؤتمر كما انها حرمت المؤتمر الاستفادة من وجود خبراء العراقيين فيه . ولم يقدر وزير معارف سوريا وممثلها هناك ان

يتحمل ذلك الى النهاية فطلب من الشيخ كاظم الدجيلي ان يحضر المؤتمر بصفة غير رسمية ليقال انه ان العراق موجود وقد اشترك في مؤتمر العلماء ولو اشتراكا غير رسمي .

فعدم اشتراك العراق اشتراكا رسميا في المؤتمر العلمي العام المذكور حسب خطيئة كبيرة اقترفت امام العالم اجمع !

ولكن بيننا المستشرقون وارباب التاريخ والآداب والعلم يتحدثون في هذا ويتكرون على رجال العراق اهمالهم هذا ، اذا يوبيل احد علماء العراق قد ظهر في الميدان فاتخذته الحكومة فرصة مناسبة تكفر فيها عن خطيئتها وتحاول بهذا التكفير تصحيح ظن عالم العلم ، والاشتراك في تكريم النبوغ العراقي في شخص الاستاذ الكرملي المتفاني في خدمة علم اللغة العربية .

فتسهيل امور لجنة يوبيل الكرملي التي يرأسها الزهاوي ، واقامة الحفلة نهار الاحد في دار السعدون رئيس الوزراء تحت اشراف السويدي وزير المعارف مما يعد نوعا ما كفارة عن خطيئة اهمال امر العراق ، وشرف العراق ، وسمعة العراق ، ومصلحة العراق في مؤتمر اوكسفورد .

٢ – حفلة تكريم العلم

حضر حفلة يوبيل الكرملي ٩٥ رجلا بحيث ان الكراسي « الكانبة » التي اعدت في صالة دار السعدون بك رئيس الوزراء ، وفي البقعة الجميلة من جنينتها ، قد امتلأت .

ومن الجدير بالذكر ان حضرة السيد افندان رئيس التشريفات في وزارة الخارجية العراقية كان « يدشن » في فناء الدار – على سبيل التبرع – فنون التشريفات بثغر باسم ، وناظر مرفوع وكلام حلو . اما ضخامة السعدون بك فكان هو بنفسه قائما باستقبال المدعوين يعاونه حضرة مرافقه جميل روحي بك .

وكان الاستاذ الكرملي صاحب اليوبيل في صدر «الطارمة» يكتنفه الشيخان باقر الشبيبي وعلي الشرقي ، والسويدي وزير المعارف والزهاوي رئيس لجنة اليوبيل وساطع الحصري ، ورئيس الرهبان الكرمليين ... ثم الوزراء (ما عدا نوري السعيد والحيدوي والشيخ احمد وغنيمة فانهم كانوا غائبين) ثم بعض رجال

الدين والعلم ثم فريق من الاعيان والنواب ورؤساء الدوائر وارباب الصحافة وحملة الاقلام .

وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، وقد انتهى تقديم الدخان والشاي والحلويات وما اشبه ، نهض الاستاذ الزهاوي فرحب وسر وشكر . وتلا سكرتير لجنة اليوبيل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات فالقى خطبة نفيسة في الموضوع . وختمها بتلاوة بعض برقيات التهاني والثناء الهابطة من كبار المستشرقين ، واشار ايضا الى الرسائل والقصائد الواردة من الخارج في هذا الباب . ومن ذلك : برقيات المستشرقين كراتشكوفسكي (روسية) وكلمير (برلين) وماسنيون (فرنسة) ورسالتا كركو ومارجليوث (انكلترة) وقصائد مصر للدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر واحمد عرم واسماعيل صالح . وقصائد ايران . ورسائل عبدالله مخلص (سيفا) وجميل البحري صاحب الزهور ، وعبد العزيز الرشيد (الكويت) والشيخ كاظم الدجيلي (لندن) والعالم عبدالقزلجاني ومحمد مهدي العلوي وجورج يني صاحب المباحث ...

ثم تلا الاستاذ الزهاوي رسالة العلامة عبدالقادر المغربي عن المجمع العلمي بدمشق . وتلا رفائيل بطي ترجمة المحتفل به . والقى الاستاذ الزهاوي قصيدته الكبيرة المنشورة في غير محل من هذا العدد . وكان في اثناء انشاده يقعد ويقوم ويثور وهو في كل ذلك يتذوق حلاوة الشعر ويتحسى كاسه حسوة حسوة .

ثم قام السويدي وزير المعارف بكلمة مدح طيبة بين فيها وجوب تكريم العلم في اشخاص ذويه ، واثنى على خدمة الكرملي للغة العربية العزيزة .

وعاد الزهاوي فشكر لرئيس الوزارة عطفه وحسن صنعه باقامة الحفلة في داره واثنى كذلك على وزير المعارف وجميع الذين اشتركوا في الحفلة .

وختم الحفلة الاستاذ الكرملي صاحب اليوبيل الذهبي اذ تلا بايمان قوي وشعور حي كلمة وجيزة قال فيها كل ما يجب ان يقال . وكلمته منشورة في محل آخر من هذا العدد . وكان مسك الختام لكل خطاب وكلام الهتاف الحار بحياة جلالة الملك العراق الساعي السعي الحثيث الى تعزيز اسباب العلم ونشره ...

يوبيل انستاس الكرملي

عن جريدة « الموصل » الصادرة في ١٥ تشرين الاول ١٩٢٨

الاب انستاس الكرملي راهب بغدادي اشتغل مدة خمسين سنة في نشر لغة الضاد في البلاد العراقية والعالم المستشرق اجمع. ولد في بغداد سنة ١٨٦٦ وانكب منذ حداثته على نشر اللغة العربية بالرغم من استقار السلطات التركية لهسا . وبعد ان ترهب في فرنسة قام برحلة في بلاد الاندلس بغية الاطلاع على آثار التفوق العربي ثم عاد الى عاصمة العباسيين واخذ يدرس اللغة العربية ويؤلف الكتب وينبج المقالات الممتعة في ارقى المجلات العربية باسمه الصريح او تحت اسماء مستعارة طارقا مواضيع مبتكرة لم يبحث عنها احد غيره وفي ابان الحرب الكبرى احتمل الام النفي وتضييقات السلطات التركية لولعه الزائد في نشر لغة القرآن واسباء آثار واعجاد العروبة .

وزار انستاس الكرملي معظم العواصم الاوربية وتفقد معاهدها التاريخية واللغوية وقد حاز على اوسمة من البلاد الانكليزية والفرنسية وكان عضوا في مجلس معارف الحكومة العراقيةالتي عهدت اليه مراقبة انشاء (جريدة العرب) ومجلة (دار السلام) .

هذه نبذة وجيزة من حياة خادم العلم واللغة العربية الذي احتفل بيوبيله الذهبي في دارضيافة عبدالمحسن بك السعدون رئيس الوزارة العراقية بناء على دعوة معالي السيد جميل افندي صدقي الزهاوي .

حضر حفلة اليوبيل ٦٥ رجلا من الوزراء والاعيان والنواب ورجال السياسة وكبار القوم في بغداد تحت اشراف معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف وتكلم في هذه الحفلة كل من الزهاوي واحمد حامد الصراف مدير المطبوعات ورفائيل بطي وتوفيق السويدي وابراهيم حلمي العمر وختم الحفلة الاستاذ بكلمات التواضع العميق ناسبا الاطراء والمديح والفضل الى اصدقائه الاجلاء اصحاب الهمم العالية البارزة الذين اقاموا له هذه الحفلة لتكريم لغة الضاد الشريفة .

يوبيل المكرملي

عن « المهذب » في العدد ١٣١ ـ ١٣٢ من سنتها الرابعة

استقر رأي لجنة الاحتفال بيوبيل العلامة الاب الكرملي على اختيار يوم الاحد الموافق ٧ اكتوبر سنة ١٩٢٨ في الساعة الرابعة بعد الظهر في دار فخامة رئيس الوزراء بعد ان اجابت من قبل طلب الافاضل القائمين عن العاصمة العراقية فاجلت الحفلة حتى انقضاء العطلة الصيفية حتى يكون الحفل أتم ...

و (المهذب) يكرر اخلص تهانيه بهذا التقدير الحق الى فضيلة العلامة الجليل الاب الكرملي والى الامة العراقية النبيلة ، بل الى العالم العربي الذي احتفى باخلاص بأعلم اللغة الاكبر في ديار هذا الاحتفاء الجليل ...

(ل . ع) اغفلنا مقالات كثيرين لانها سرقت منا ولم تدرج بعض المقالات لما فيها من الاطراء الزائد عن حده واهملنا ما لم يرد الينا إلا بعد طبع هذا الجزء

الهدايا الى صاحب اليوبيل

من ادباء مصر	(٣٠ جنيها مصريا) أو ٤٠٠ ربية و ٨ آنات
» الفاضلة ح . ت . س	« ٤٠ »
» اربع بغداديات	« ٦٠ »
» ثمانية عراقيين	« ١٢٨ »
» سوريين (اثنين)	« ٤٨ »
» فلسطيني	« ٢١ »
» ثلاثة فرنسيين	« ١٨٤ »
المجموع	٨٨٠ ربية و ٨ آنات

» الخوري منصور عواد البحرصافي تأليفه : ١ ـ الزوجة الامينة امام القضاء ـ ٢ . ماذا عمل الخوري ـ ٣ ـ بسكنتا وما يجاورها ـ ٤ ـ راشيا ـ ٥ ـ هل من جزية على الاكليروس او خراج ؟ ٦ ـ نقطة سوداء .

فنشكر جميع الذين احسنوا الينا بقلمهم او بلسانهم او بيدهم طالبين لهم المكافأة في الدارين اضعاف الاضعاف بمنه وكرمه . وربما عدنا فادرجنا ما وصل الينا متأخرا